طظ فيكم

طاهر/ إيهاب
طظ فيكم (من الأدب الساخر)/ تأليف: إيهاب طاهر
ط1ـ القاهرة: دار العلوم للنشر والتوزيع، 2009
320ص، 14×21سم.
تدمك: 7ـ233ـ380ـ977
1 – العنوان
أـ نصوص ساخرة
رقم الإيداع: 8258 / 2009

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى: يونيو2009م

الناشر
دار العلوم للنشر والتوزيع - القاهرة
هاتف: 25761400(00202) فاكس: 25799907(00202)
الموقع الإلكتروني: www.dareloloom.com
البريد الإلكتروني: daralaloom@hotmail.com
daralaloom2002@yahoo.com

من الأدب الساخر

طـظ فيكـم

Toz Feekom

إيهاب طاهر

Sarcastic Literature

Toz Feekom

EHAB TAHER

طظ فيكم

المؤلف: إيهاب طاهر

الغلاف: الفنان عمرو فهمي

الناشر: دار العلوم

طظ فيكم

مش فيكم أوي..

ومش ليكم كلكم

البلاغة هي التي إن سمعها الجاهل
ظن أنه قادر على مثلها

الجاحظ

لا مؤاخذه يا نينه نوال
أنا رجل ذكوري ولي الفخر إنها مشيئة الله
اللهم لا أعتراض
في تعاملي مع المرأة في عقليتي
بعض من أفكار (سي السيد)
أرغب في امرأة تغسل قدمي
كل مساء بماء دافئ وملح
الا أني في تلك اللحظة سأمطر
رأسها بوابل من القبل الحنونه
الشاكره على فعلتها هذه أو تلك
لا مؤاخذه يا نينه
الناس فيما يرون مذاهب

يـاطير يـا طـاير في الـسما طـظ فيـك

مـــا تفتكـــرش ربنـــا مـــصطفيك

برضـــه بتاكـــل دود وللطـــين تعـــود

تمـص فيـه يـا حلـو ويمـص فيـك

عجبي

صلاح جاهين

كتاب.. ربما تكرهه النساء

وتتألف أو تتفق معه الرجال

اهدي طظ فيكم

إلى كان واخواتها

وخاصَّة صار، اضحى، امسى، بات

إلى زينب وصديقاتها

وإلى امرأة لم التقيها بعد

أني أرى كل النساء

في الدنيا جميلة رائعة

ولكني أظن

أنني أراهن من الخلف

من ظهرهن بين قوسين (من ورا)

الا قليلات منهن

فالمرأة هي التي تجعلني أراها

اما على مستوى العقل

أو على مستوى الجسد

الإمضاء.. واحد ...(*)؟

كل واحدة تحط الوصف اللي يريحها

(*) قائل هذه العبارة الكاتب نفسه .

إلى كل النساء القبيحات

ليس شكلاً بل مضمونًا

فليست هناك امرأة قبيحة الشكل

الإمضاء.. واحد نفسه حلوه

مش معنى إننا ما عرفناش

نحب بعض

إننا نكره بعض

إيهاب طاهر

حمرا

أحمد حلمي في فيلم (ظرف طارق)

طبعًا أنتم عارفين أيه هي اللي حمرا

ومش محتاجة تفسير

طبعًا الأوطه مّشوها الأوطه منعًا للاقاويل

والقيل والقال

طظ

حمدي أحمد

في القاهرة 30

الحب بعض من تخيلنا

إذ لم نجده لاخترعناه

لذا لا تجيد النساء الاختراع

إلا في حالة واحدة

عندما ترى الرجل مبسوطًا

هنا فقط تهب كل النساء واقفة لاختراع العكننة

وهذا هو اختراعهن الوحيد

الإمضاء.. واحد تم عكننته سابقًا

براءة ذمة

مش عارف أقول لكم إيه، أو عارف وبستعبط، أنا حتكلم عن اسم الكتاب **Damn. u** لو قلت إنه مالهوش صلة بيكم حكون كداب ولو قلت له صلة برضه حكون كداب(*).

لأن مافيش كاتب عاقل ـ بس المصيبة إن أنا مش عاقل عنده ربع ضارب أو نص ضارب، لأ ده أنا مجنون بعقل ـ يقدر يقول لقرائه وقارئاته طظ فيكم، ولو ده فعلاً حصل يبأه عليه العوض ومنه العوض في الكتاب وورقه وصفه وأفلامه وزنكاته وأحباره وطباعته وكتابته وكل الجهد اللي اتبذل فيه، وكل الفلوس اللي اتصرفت عليه، وفي اللحظة دي صاحب دار النشر ـ مع إنه إنسان مهذب وطيب ولذيذ وعلى خلق إلا إنه ممكن يتحول ويبأه زي الرجل المتحول، وينشرني، بس النشر المرة دي مش حيبأه زي النشر الورقي لأ ده ممكن ينشرني بالمنشار الحدادي أو ينشرني من ودانـي لأ بلاش وداني دي علشان وداني صغيرة أوي والمشبك حيفلت منها ويقع حينشرني من أي حتة تانية على حبل غسيل في بلاكونة عمارة في الدور السبعتاشر ويسبني لقضايا ـ أنا سامع صوت نسائي بيقول ياريت، بس ما أظنش إن مدير الدار حينولهالك ـ.

(*) سحقًا لكم Damn. u .

طظ فيكم دي لا مؤاخذة مش ليكم إنتم دي لـــ . . . بـصراحة دي حاجة تحيير فكركوا أقول طظ فيكم لمين؟ ولاّ لمين ولاّ لمين؟ لأ أنا مـش ناقص حيرة أنا مش حقول طظ فيكم لحـد معـين، طـظ فـيكم مـش ليكم كلكم، طظ فيكم مش لحد بذاته أو حداية بذاتها .

أنا حقول طظ فيكم واحدة بس لكل من شاف كتـابي ده أو سمـع عنه وما اشتراهوش حقول طظ فيك وطظ فيكي .

طظ فيكم كل واحدة منكم، وكل واحد ياخد منها نصيبه

نصيبه من الطظ

كل واحد ياخد طظ على قد نيته وطظ على قد فعلته وعمله وطظ على قد اللي في ضميره

وكل واحد ينام على الطظ اللي تريحه

وياخد شوية من الطظ

كدة كفاية

وطظ فيكم بأه .

إيهاب طاهر

تنويه

قـد تظن كل قارئات كتابي هذا وبعض الرجال مـنكم إنـي معقـد أوتَعسا من جراء تجربة حـب فاشـلة أو زيجـة فاشـلة . . . . فلـتعلمن وتعلَموا جميعًا أنه لا توجد زيجة فاشلة، بل توجد أحيانًا زوجة فاشـلة وأحيانًا زوج فاشل .

ولا توجد أيضًا تجربة حب فاشلة مطلقًا

لأن الحب ليس تجربة، إنه قدر وضرورة للحياة فـإذا فـشل الحـب فهو لم يكن من الأساس . . لم يكن له وجود .

فما كتبت هذا الكتاب لكرهي للنساء بل على النقيض كتبته .

كتبته لحبي لهن فالذي يحب ينصح ويرشد .

فليس كل الحب حنوًّا فأحيانًا يحتاج من نحبهم إلى أن نقـسو علـيهم أو عليهن فبعض القسوة، قد تفيد تنفع ولا تضر .

فالقسوة تجلنا نشعر بالرحمة بالحنو ـ حينما يأتي ـ

في الحب أكثر

ونستعذبه

ونستملحه

فمن أين نعرف طعم الحنو؟ من أين نحسه طالما لم نذق طعم القسوة؟

كما يجعلنا الألم نشعر بأجسادنا

ونشعر بنعمة التعافي والصحة

عند زوال الألم

فلا تحنقن علىّ

فمن حنقت ومن سبت ومن لعنت

ومن كرهت ومن استشاطت غيظًا وغضبًا

أقل لها موتي بغيظك ولينطبق عليكِ المثل القائل: **(اللي على راسه بطحة بيحسس عليها)** ولتسمحي لي أن أقول لك فلا أنتِ أنثى ولا أنتِ امرأة

وأُمك اسمها حنفي

- هذا اسم كتابي الجديد الصادر عن دار العلوم فبادري بحجز نسختك من الآن.

(0)

مطرح ما يسري يمري

الكتابة أنواع: نية، مسلوقة، نصف سوا، مشوّية ومسبكة ومشوية ومحروقة وشايطة

وأنا كاتب لا يكتب بالشوكة والسكين

لست أرستقراطيًّا لا في كتابتي

أو في حياتي

ولا أبغي أن أكون

لا أعرف فن الإتيكيت

ولا أحبذه في الكتابة

أنا أكتب بيدي

بأصابع يدي بأعصابي بشهوتي

فأنا في الكتابة همجي

أكتب لإناس لا يقرءون بعيونهم

أو بتسبيل الجفون

أكتب لمن لا يأكلون بالشوك والسكين

أنا أكتب لإناس تأكل بأيديها

وتقرأ بعقولها وقلوبها وضمائرها

فعلى كل الذين يأكلون بالشوكة والسكين

لا يشتروا كتابي . . يمتنعوا ويتخذوا موقفًا معاديًا من كتاباتي

على كل من يقرءون بأعينهم

ويقلبون صفحات الكتاب

بأطراف أصابعهم

ويمتعضون

ويخجلون

ومن يضعون أيديهم على عيونهم

أو أفواهم ـ قال إيه يعني خجل وكسوف ـ

وربما يكون الفُجر يرتع في أوصالهم ودمائهم

ولكنهم لا يفصحون ويتظاهرون بالنقيض

لا تشتروا ولا تقرءوا كتابي هذا

إلى من ينادون في الكتابة بمبدأ قل ولا تقل

وجرح ولا تسب أو تلعن وبمبدأ أمسك العصا من منتصفها ولا تضغط على الجراح ولا تعري عوراتنا ولا تفضح نواقصنا .

ولا تكن سليط القول لا تقرءوا كتابي فكتابي هذا حروفه عارية كلماته عارية الفاظه عارية جمله عارية

عارية من الزيف والنفاق والخداع نزعت عنها أوراق التوت .

فكتابي فج الكلمات صريح

فأنا لا أكتب لعلية القوم ولا سارقي القوم

ولا المتعالين على الخلق ولا مدعي الثقافة

ولا من يأكلون السوتيه والبيتزا والسوشي والكانيلوني والكوردن بلو والسيمون فيميه ويشربون الميلك شيك والشمبانيا

أنا لا أكتب للمتفرنجين وخريجي مدارس اللغات أو خريجوا والجامعة الأمريكية وساكني المنتجعات

أنا أكتب للشبراويين والعتبويين والأمبابوبيين وخريجي الجامعات المصرية

أنا أكتب لأناس تحب الغموس وقول كلمة سَلمت يداك وقول كلمة الله على طعامة ومذاق ونكهة الأكل

أكتب لمن يؤمنون بحكاية (النفس الحلو) في الأكل

والكتابة، فللكتابة أيضًا نفس

أكتب لضريبة الكشري والفول والطعمية والمسقعة ولشريبة عصير القصب والعناب والتمر هندي والسوبيا

إلى هؤلاء أقول زارنا النبي

وعلى هؤلاء أن يجلسوا حول الطبلية

عفواً أقصد الكتاب

وليتوكلوا على الله

وباسم الله

وبالهنا والشفا أنا عارف إن الأكل عفواً أقصد الكتابة

مش من مقامكم بس . . أهه حاجة كده على ما قُسّم

وبصلة الـمُحب خروف

وبلاش اقول حماتكم بتحبكم لتكون فعلاً هي بتحبكم وانتوا مابتحبوهاش وبلاش اسد نفسكم

ومطرح ما يسري يمري

إيهاب طاهر

ترقيع

أنا لم أكتب كتابي هـذا امرأتـي الجميلـة مـن منطلـق أيـديولوجيا الرجل أو الرجولة أو أيديولوجيا الهيمنة أو انطلاقًا من قانون الذكورة ودستورها المستبد أحيانًا ولم أكتب نصوصي هـذه مـن خـلال وعـي أحادى تأطر فىّ من خلال أزمة مع ذاتـي وإن كنـت أسـتند في بعـض أفكار كتابي هذا إلى ما جـاء في ديـني ومـا أؤمـن بـه بخـصوص المـرأة وقوامة الرجل إلا أني ما بغيت أن ألغي الجـنس الآخـر أو سـعيت إلى تهميشه أو دونيته حاشا لله .

فأنا لست متحجراً في عقليتي أو فكري تجاه المرأة فـالمرأة شـريكتي في الحياة أمي، وأختي، وزوجتي، وحبيـبتي، وابـنتي، أأخـذ رأيهـا أحيانًا إن دعت الـضرورة إلى ذلـك وأطلـب مـشورتها، حتـى رغـم رفضها أن تكون كائنًا مضافًا إليّ، حتى وهي ترى أن في تمايزهـا عـن جنسي جنس الذكور مأساة لها ولكنها لو وعت أن هذا التمايز هو من

صنع الله لأراحت واستراحت وإن لم تعي فلـها الله ونفـسها M 8
9 : * < = > L[1].

فهناك اختلاف بيولوجيًا وأنطولوجيًا وسوسيولوجيًا بيننا فلـها أن تعي ذلك جيداً وتتقبلـه. كمـا تقبلـت أنـا هـذا الاخـتلاف، فكلانـا نواقص يكمل بعضنا بعضًا.

وإليها أقول إن كنت تري أن ضعفك عيب فيـك أو نقـص فتلـك مشكلتك أنتِ مع ذاتكَ ولكِ أن تتقبليها أو تسعي إلَى حلها.

فالله حكمة في ذلك الضعف والنقص وله في خلقة شئون M إِنَّا كُلَّ à خَلَقْنَهُ â L[2] وإن كان هناك مـن يـستغل ضـعفك هـذا فهـو إنسان غير سوي فلا أخطأ الله في تكوينك ورسمك ولا أخطأتي أنـت بل الذي أخطأ هو من استغل أو حاول ويحـاول دومًـا اسـتغلال هـذا الضعف وأجدر بك إن قلت لماذا خلقني الله هكذا أنثى ضعيفة ناقـضة مختلفة عن الذكر؟ أن تقولي لماذا خلقني الله؟ فهـل لـكِ علـى خلقـك اعـتراض؟ فـلا لأحد منا أن يعترض على مـشيئة الله سـبحانه وتعـالى فله حكمته في خلق الذكر والأنثى فلقد خلق الله الأنثـى تابعـة للـذكر خلق المرأة تابعة للرجل مكملة له ومتممـة ولم يخلقهـا نـدًا وخـصمًا

(1) الشمس الآيتين 7، 8.
(2) سورة القمر آية 49.

وعدواً وإلا قد كان جبلها من نفس التراب الذي جبل منه آدم عليه السلام ولكنه أخرج حواء من ضلعه ليلجأ إليها ويبحث عنها ويحتويها وتحتويه لتكتمل نواقصه وتتممه ويتعاونا معًا على الحياة، وبقاء النوع وإذا كان الله أراد لها أن تتساوى معه لخلقهما هما الاثنين معًا ونفخ فيهما من روحه معًا فاللرجل الأسبقية في الخلق ثم أتت المرأة بعد ذلك وتبعت خلقه فكيف تطلب المرأة المساواة مع الرجل والدين قوَّمه عليها – هنا أنا أخاطب المرأة المسلمة – تلك القوامة التي يتخذها البعض ممن ينتقدون القرآن ويتخذونه ذريعة للقول بأن الثقافة الدينية والقرآن أولت تأويلاً ذكوريًا وساعدت في تهميش المرأة وتصميتها من خلال تلك الآيات الآتية: M ! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ? @ A B C D E F G H I J K L . . . .[3].

ويقولون أن الله خص الرجال بالرسالات والنبوات وقيادات الحروب والارث والشهادة M c d e f g h i j k l m n o p q r s t u v w x y z { | } ~ L . . . .[4].

(3) سورة النساء آية 34.

(4) سورة النساء آية 11.

a ` _ ^ | \ [Z Y ...M

j i h g f e d c b

.[5] L... m l k

وفي نواحي المعاملة من قبل الزوج (الرجل) لزوجته (المرأة)

= < ; : 9 8 ...M

I H| F E D C B A| ? >

.[6] L L K J

تلك الآيات التي يتخذها المنادون والمتشدقون بأن الدين قهر النساء وجعلهن في مكانة دونية عن الرجل، وأنا لن أفسر تلك الآيات حتى لا يقال أني فسرتها وفق هواى أو أرائي ولكني سأترك التفسير لأهل الدين والمفسرين ويكفيني أن أقول: أن خالق الشيء تعالى أدرى به وبمكوناته وخصائص مكوناته ونقاط قوته وضعفه وخالقنا أدرى بنا – رجالاً ونساءً – ولا أكثر ولا أقل من هذا سأقول وسأكتفي.

فلقد فضل الله الرجل على المرأة وفصَل بينهما ولم يساو.

---

(5) سورة البقرة آية 282.

(6) سورة النساء آية 34.

فبهذا الدين الذي يملك ناصيتي ويستحوذ على فكري أتعامل مع عقل وجسد المرأة بالشكل الذي جاء في كتاب الله العزيز، ولكني لا أمارس سلطويتي أو هيمنتي عليها بالشكل الذي يرضيني أو أرضي به نفسي؛ فأنا لم أأسس لذكوريتي ولا أشرعن لها وهي أيضًا لم تؤسس لأنوثتها ولم تشرعن لها فالدين الإسلامي لم ينهض ملبيًا لرغبات الذكور بقدر مانهض لما يراه الخالق في خلقه ويجب أن تعوا هذا جيداً حتى لا يختلط عليكم الأمر.

نهاية القول أنثاي وليس في نيتي وأنا أكتب كلمة أنثاي أي نزعة تملكية أو استحواذية عليكِ ولكني أرى أنك فعلاً أنثاي وأنا قابل أن أكون ذكرك طواعية مني لتعلمي أني لا أبغي تصميتك أو تهميشك أودونيتك أو تحقيرك أو سلبك جميع حقوقك أو بعض منها وإن كنتِ ملاذ شهوتي ورغبتي وغرائزي فأنا أيضًا لكي كذلك.

وإذا كانت هناك امرأة مطلوبة وفق مقاييس الرجل فهناك أيضًا رجل مطلوب وفق مقاييس المرأة، والمرأة هي التي تجبر الرجل على النظر إليها إما كامرأة في مستوى الجسد أو النظر إليها كامرأة في مستوى العقل لأنها هي التي تؤطر نفسها في أحد هذين المستويين.

والذي يقهر امرأة ويحاول تشييئها وإثبات دونيتها واستعبادها وإيذاء مشاعرها أو بدنها في محاولة منه لفرض هيمنته وسلطويته عليها هو إنسان غير سوي عاجز يشعر بنقص أو قصور ما به

إنه إنسان أمي غير متحضر ولن يرقى أبدًا .

L . . . - , + *) . . . M

البقرة آية : 187

M . . . وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلًا L

الأحزاب آية : 62

(1)

درس في النحو العربي

طول عمري ما بحبش في النحو العربي أكتر من كان وأخوتها وإن وأخواتها أكتر من أي قواعد نحوية أخرى ليه مش عارف أو عارف وبستعبط . لأن الاستعباط دلوقتي بأه نعمه

أنا بحس بالحميمية ناحيتهم بحس إنهم من أهلي وعيلتي، لأن كان لها أخوات كتير وإن كذلك عزوة يا صاحبي، وأنا طول عمري كنت أتمنى إنه يكون لي أخوات كتير لأني ماليش غير أخ واحد ومافيش بنات، بشوفه في المناسبات فقط سواء بأه ساره أو غير سارة، المهم أني أشوفه ويشوفني والسلام ويمكن لو كان في النحو العربي .

غير كان وأخواتها وإن وأخواتها

وكان فيه في النحو سوسو وأخواتها أو هند وأخواتها أو سماح وأخواتها أكيد كنت برضه حبتهم .

حرمان أخوى بأه

المهم قبل ما ادخل في الموضوع على طول عاوزكم تعرفوا حاجة مهمة أوي وهي أني مش ناوي في يوم من الأيام أني أشتغل مدرس لغة عربية لأن علاقتي بيها مش وطيدة الصلة أوي وخاصةً في النحو العربي أنا شايف في نفسي كده رغم إلمامي ببعض قواعد الإعراب ومش حقول بكل.

وبحس أن كل اللي أعرفه في النحو والصرف قشور أو فتات والفتات ده هو اللي فضل في دماغي وطلعت بيه من أيام الدراسة لا أكثر ولا أقل من كده، وتاني سبب لرفضي أني اشتغل مدرس عربي أو مدرس أي حاجة تانية هو أني مابحبش المدرسين ولا مهنة التدريس من أصله وليا في ذلك أسبابي، اللي أحب أني احتفظ بيها لنفسي درءًا للمشاكل وعلشان كمان ما نزعلش مننا الأخوة المدرسين والمدرسات.

وتالت أسباب الرفض أني شايف أن رسالة التدريس دي مش رسالتي أنا رسالة ناس تانية لها طبيعة خاصة ومزاج خاص مش عندي. رابع سبب هو أني ما بحبش غباوة التلامذة وحكاية اللي نقوله نعيده واللي نعيده نزيده

وافهم يا واد وافهمي يا بت وكلام المدرسين أياه بتاع انتم صحيتوا من النوم ولا لسه؟ بطلوا تاكلوا فول علشان تفهموا، وانخاخ دي ولا جزم؟

وبكده يبأه أحنا أتفقنا

علشان ما حدش منكم يظـن بيـا الـسوء ويفتكـر أنـي بـستعرض معلوماتي وبفرد عضلاتي في النحو العربي أو يظن أني بعمـل مقدمـة وفرش لبداية شغلي كمدرس

وبكـده أبـأه أنـا بـرئ مـن العربـي وتدريـسه مـع كامـل تقـديري واحترامي لـلأخ سـيبوية والخليـل بـن أحمـد الفراهيـدي، والكـسائي والفراء وابن السكيت وابن جني وابن قتيبه.

نخش بأه في موضوعنا أنا سـامعكوا بتقولـوا نخـش طيـب يـلا بينـا ياهادي..

يا ترى فاكرين كان وأخواتها اللي أخدناها زمان في النحو العربـي لو كنتم نسيتوا أنا حفكركم بيها وعلى أغلب الظن انكم نسيتوا

كان وأخواتها كانت قـديمًا ومازالـت إلى الآن تـدخل علـى المبتـدأ والخبر فترفع الأول ويسمى أسمهـا وتنـصب الثـاني ويـسمى خبرهـا (خبر اسود ومنيل بستين نيله، خبر أبيض أهو كـل مبتـدأ ونـصيبه في خبره يطلع أسود يطلع أبيض آهو كل خبر وبختة)

ناخد مثال على كده؟ ماشي ناخد

كان الزواجُ مجهولاً

وبعد الزواج أصبح أمر الله مفعولاً

وصار الزوجُ مخبولاً

ومن أخوات كان: أصبح وأضحى وظل وأمسى وبات وصار وليس ومازال وما برح وما انفك وما فتئ ومادام.

ولا تعمل أفعال الاستمرار الخمسة السابقة مازال وما برح وما فتئ ومادام وما انفك عمل كان إلا إذا سُبِقت بحرف نفي كما ولا ولم وتصرف أخوات كان تصرفًا كاملاً.

فيأتي منها الماضي والمضارع والأمر. . عدا أفعال الاستمرار فلايأتي منها سوى المضارع منفيًا.

. أما ليس النافيه ومادام فيأتيان ملازمين لصيغة الماضي.

أما خبر كان وأخواتها فيأتي كخبر المبتدأ مفردًا مثل:

كان العازب وديعًا أليفًا

بات الزوجان تعيسين في بيتهما

مايزال المصلحون آملين أن يتم التوفيق بينهما من أجل الأطفال

. ويأتي خبر كان وأخواتها جملة اسميه أو فعلية مثل:

صار الزواج أساسه البلادة والفتور والاعتياد

ما برحت الحياة الزوجية تسير بخطا سريعة نحو الطلاق

. ويأتي خبر كان وأخواتها شبه جملة مثل:

صار الوفاق بين الزوجين حُلمًا صعب المنال

وكان الأطفال بينهما في هم وحزن

. ويتقــدم خبر كان أو إحدى أخواتها على اسمها جوازًا إذا كـان شبه جملة واسمها معرفة مثل :

صار في بيت الزوجية الكثير من العكننة والنكد

وأصبح بين الزوجين كثير من الهم والغم .

. ويتقدم وجوبًا إذا كان شبه جملة واسمها نكرة مثل :

صار في بيت الزوجية كثير من الشد والجذب .

وأصبح بين الزوجين تنافر وتباعد

ويتقدم وجوبًا أيضًا إذا كـان في اسمهـا ضـمير يعـود علـى بعـض خبرها مثل :

كان في البيت أحزانه

. وتسمى كان وأخواتها أفعالاً ناقصة لأنهـا لا تكتفـي بمرفوعهـا وتحتاج إلى خبر منصوب ليتم معنى الجملة وتسمى أيضًا ناسخه لأنهـا تنسخ حكم الخبر فتجعله منصوبًا بعد أن كان مرفوعًا

. وقد تأتي كان وبعض أخواتها تامة فتكتفي بمرفوعهـا علـى أنـه فاعل ولا تحتاج إلى خبر

وهذه الأفعال هي : كان مثل الوديع، وديع حيث كان . . أي حيث وجد

وأصبح وأمسى وأضحى وظل بمعنى بقى مثل :

لو ظل الشجار لأدى إلى الطلاق

وصار بمعنى رجع M . . . J K L M N L [7]

وبات ومادام بمعنى بقى

وبرح بمعنى فارق

. ومن أفعال كان أيضًا أفعال المقاربه

وهي التي تدل على قرب وقوع الزوج عفواً أقصد الخبر وهي كاد وأوشك وكرب

. كاد المأذون يدخل بيتنا مرة أخرى

. أوشكت الأزمة أن تنفرج بالطلاق

. كرب الهدوء أن يعُمَ

. ومن أفعال كان أيضًا أفعال الرجاء وتدل على رجاء وقوع الخبر وهي عَسَى وحَرى واخُلَوْلَقَ

---

(7) سورة الشورى آيه 53 .

. [8] L . . . Q P O N M L K J I . . . M

حَرَىَ الطَّلاقُ أن يُعالِجَ الزيجات الْمُستّحيلة

أخْلَو لَقَت السكينة والهدوء أنْ يَعُمّا البيت

. ومن أفعال كان أيضًا أفعال الشروع

وهي التي تدل علَى البدء في الخبر وهي كثيرة منها :

أخذ وشرع وهب وقام وأنْشأ وطفِق وجعل

وخبر هذه الأفعال يأتي جملة فعلية فعلها مضارع وحكمه من حيث الأقتران بأن أو التجرد منها مثل أفعال الشروع يتجرد خبرها من أنْ وحرى وأخلولقَ من أفعال الرجاء يقترن خبرها بأنْ

أما أفعال المقاربة، وعسى من أفعال الرجاء يجوز أن يقترن خبرها بأن أو يتجرد منها ويكثر التجرد مع كاد وكرب والاقتران مع أوشك وعسى مثل :

كاد الزوج يكون مقهور النفس .

أو كاد الزوج أن يكون مصرفًا

كرب الزواج يرتبط بخطه سلب الرجل جميع حقوقه

أو كرب الزواج أن يرتبط بخطه سلب الرجل جميع أمواله

---

(8) سورة المائدة آية 52 .

ومثل : أوشكت المرأة أن تدفع الرجل إلى الجنون

أو أوشكت المرأة تدفع الرجل إلى الهجر

ومثل : عسى المرأة تحقق مأربها في الانتقام من الرجل

. وعن ما يتصرف من هذه الأفعال

يأتي المضارع من كاد وأوشك وطفق وجعل ويعمل عمل الماضـي مثل :

يكاد الزوج أن يكلم نفسه

توشك شوكة الرجل أن تنكسر

توشك . . فعل مضارع من أخوات كان

شَوْكَة . . اسمها مرفوع بالضمة

الرجل . . مضاف إليه مجرور بالحسرة عفواً أقصد بالكسرة

أن تنكسر . . أن حرف نصب

وتنكسر . . فعل مضارع منصوب بأن والفاعل مستتر تقديره هي

والجملة في محل نصب خبر توشك

تطفق الأحزان تَهُبُّ

تهب . . فعل مضارع مرفوع بالضمة

والفاعل مستتر تقديره هي

والجملة في محل نصب خبر تطفق

ودي يا حبايبي كانت حكاية كان وأخواتها

وأنا كل اللي عملته أني كتبتها زي ما تم شرحها لنا صغاراً مع مراعاتي كتابة أمثلة جديدة لها

أوقع من وجهة نظري وأكيد أفضل من وجهة نظر أي زوج مصري مفترى عليه أو مظلوم مع امرأة حمقاء أو شبه امرأة أو أي رجل سلبت حريته امرأة أو شبه امرأة

أنا علمت نيولوك جديد لكان وأخواتها شايف إنه أفضل من الأمثلة التقليدية الجامدة الموجودة في الكتب الدراسية المعقدة والسيكوباتية التي تعاني البارانويا والسيبوية والفراهيدية والنحوية ولنا لقاء قريب مع إن وأخواتها في ثوبهن الجديد بعد عودتهن من الخارج حيث سافرن إلى لندن الأسبوع الماضي لعمل بعض الجراحات التجميلة وسوف تعودن إلى أرض الوطن قريبًا عفوا أقصد إلى كتب النحو العربي في نيولوكهن الجديد فانتظروهن قريبًا بشوق وشغف .

(2)

طظ فيكم

زمان واحنا في المدرسة كنا مشاغبين أوي، وكان أكثر فصل مشاغب في مدرستي[9] هو فصل 3/ 3 أدبي كنا مشاغبين على طول الخط ضحك ولعب وهزار وتهريج ومرح وساعات سفالة ووقاحة وخروج عن الأدب وعدم إنتباة للشرح زيدوا على كدة كمان السرحان والزهق والخنقة وبداية مشاكل المراهقة بس ما كنّاش شايلين هم حاجة أبدًا ولا بنفكر في حاجة مفيدة على الإطلاق تربية سيئة وتعليم فاشل وقدوة حسنة مافيش وكان مثلنا الأعلى هو عادل إمام في شخصية (بهجت الأباصيري) وسعيد صالح في شخصية (مرسي الزناتي) في مسرحية مدرسة المشاغبين.

(9) مدرسة القبة الثانوية العسكرية بنين تقع في ميدان ابن سندر شرق القاهرة.

وكان أغلبنا بيلعب طوال السنة ويادوبك بنذاكر آخر شهرين، وكان الشهرين دول بالنسبة لينا كفاية علينا إن إحنا نحصّل فيهم الدروس المقررة في المنهج.

وطبعًا كان ده اكبر الخطأ وأشد الضرر لأننا كنا بنركز على مواضيع معينه ونسيب غيرها لا نقربه نظام تنشين يعني (**ويا صابت ياخابت يا اتنين عور**) على رأي المثل ـ حتى الفكاكة والفهلوه دخلناها في العلم وتحصيله ـ مصريين بأه ولاد عفاريت ـ ولو كان تفكيرنا ده سليم كانت وزارة التربية والتعليم عملت السنة الدراسية شهرين بس مش 8 شهور في السنة وطبعًا ساعتها كان ثلاث أرباع مدرسين البلد قدموا استقالاتهم واشتروا تكاتك[10] اشتغلوا عليها ـ بلاش تكاتك دي لأن أيامها ماكانتش لسه دخلت التكاتك مصر ونخليها كانوا شحتوا على باب السيدة زينب ـ لأن شهرين دراسة فقط يقفوا على المدرسين بخسارة كبيرة ما يلحقوش يجمعوا فيهم غلة السنة من الدروس الخصوصية اللي همه عايشين عليها، وهي بالنسبة لهم شريان الرزق، وطبعًا شريان الرزق ده همه ما يستحملوش يجيله انسداد ويبأه محتاج له دُعامة ولا اتنين.

(10) وسيلة مواصلات غير مشروعة وغير معترف بها من قبل الحكومة المصرية دخلت مصر حديثًا عن طريق الهند والصين.

المدرسين أهون عندهم يجيلهم انسداد في الشرايين التاجية أوالأورطي ولا يجيلهم انسداد في شريان الرزق ـ دروسهم الخصوصية ـ المهم علشان ما نخرجش عن موضوعنا آخر شهرين دول في السنة كنا بنواظب على مواعيد المدرسة علشان نحاول نعوّض اللي فاتنا من دروس شُرحت من قبل أيام التزويغ أو الزوغان من المدرسة وُقعادنا على القهاوي وتمضية أوقاتنا في سينما (كريم) بعماد الدين يعني آخر شهرين دول لا كان فيهم غياب ولا تزويغ ولا نط من على السور كانوا شهرين حضور ومراجعة وتركيز فقط.

وكان ربنا رازقنا بمدرس لغة عربية نابغة عبقري في طريقة شرحه تقريبًا تقريبًا ايه؟ ده أكيد كان اسمه (حسن معوض) كان من صفاته انه شديد في معاملته للطلبة وما بيحبش حد يعمل دوشة وهرج ومرج في حصته. في يوم فكر الأستاذ حسن يختبر معلوماتنا ويشوف نتيجة جهده معانا طوال السنة ـ جهد مين بأه مانجيلكوش في جهد واحنا كنا عيال فاقده.. فاقده الأهلية والشعور كنا بالعربي كده تنابلة وتور الله في برسيمه كنا قمة في الفشل كان الفشل في بيوتنا وفي شوارعنا وفي مدارسنا وفي جامعاتنا، كانت كل حياتنا فشل × فشل كنا فرع من فروع شجرة كل جذورها عاوزة علاج شريحة في مجتمع بنيانه هش ومشوّه ومحتاج هدم وبناء من جديد بأساسات جديدة.

الأستاذ حسن بسيجارته (الكليوباترا السوبر) اللي كانت ما بتفارقش أيده ولا شفايفه أبدًا عمل لنا شبه امتحان شفوي أو شفهي

وقعد يسأل فينا واحد واحد والحمد لله كنا بلاطة ميح مافيش خالص وما كانش فيه طالب في الفصل عارف يجاوب أي سؤال أو يعرب كلمة واحدة في جملة كان كل اللي يعرفه الفصل ده في النحو إن أي كلمة يسبقها في أو عن أو على أو إلى تبأه جار ومجرور وده كان كل النحو وقواعده بالنسبة لينا، وكان كل الفصل عارف أن أنا باخد درس خصوصي عند الأستاذ حسن ده، وكان هو مراعي النقطة دي كويس ما كانش بيحاول يسألني أي سؤال في الفصل علشان لو فرضنا أنه سألني وأنا جاوبت الطلبة كان ممكن يقولوا ساعتها إنه بيعمل إعلان لنفسه إنه مدرس شاطر وإن اللي بياخد عنده درس بيعرف يجاوب.

هو ماكانش من نوعية المدرسين التافهه دي اللي بتعمل حركات نص كم علشان يجذبوا الطلبة للدروس الخصوصية، كان بيرفض يتباهى بيا ادام الفصل الفاشل ده.

ولأن الأستاذ حسن كان عاقل وعنده حسن فطنه وبعد نظر ورويه قرر إنه ما يسألنيش في الفصل أي سؤال كان بيتعمد أنه يتجاهلني تمام التجاهل حتى بنظرة عينه وأنا كما ما كنتش بقوم ارفع أيدي أوصوباعي أبدًا علشان اجاوب، رغم أني كنت ببأه عارف إجابات اسئلته بس كنت براعي دايمًا زمايلي في الفصل علشان مايزعلوش مني ويحسوا بالغيرة من أن زميلهم اللي بيلعب معاهم ويهرج معاهم

ويزوغ من المدرسة زيهم بالظبط بيذاكر دروسه من وراهم مع أن الغيرة دي من المفروض إنها تكون في مصلحتهم علشان يجتهدوا ويذاكروا بس همه أيامها ما كانوش بيبصوا للحكاية من الزاوية دي خالص كانوا بيبصوا لها على إنها خيانة واحد منهم خانهم وذاكر من وراهم.

وكأن المذاكرة جُرم أو فاحشة كبرى إن تمت دون علمهم وأنا علشان كنت عارف عقليتهم دي كويس أوي كنت دايمًا برفض الإجابة علشان نبأه زي بعض وفي الهوا سوا أو بمعنى اصح في الفشل الذريع سوا وخصوصًا أن الأستاذ حسن ماكانش حيعلق لنا حبل المشنقة لما ما نجاوبش على أسئلته أو كان حيعلقنا من رجلينا في الفلكة زيدوا على كدة أن الامتحان ده ماكانش امتحان آخر السنة ده حا يا الله حصة مراجعة شفوية للي تم شرحه طوال السنة من دروس في النحو والبلاغة لا اكتر ولا اقل من ذلك لما زهق الاستاذ حسن مننا ومن فشلنا قام واخد شنطته وخرج من الفصل قبل نهاية الحصة لكن وهو خارج من الفصل بص لنا بصة قرف واحتقار نظرة عينه لينا كانت شايلة حاجات كتير أوي ومعاني اكتر كانت نظراته كلها عتاب وحزن وزعل وشفقه وحسره على جيل مستهتر وبايظ وفاشل وقبل ما يخرج من الباب قال جملة واحدة بس هي خسارة تعبي معاكم طوال السنة طظ فيكم اللي عاوز منكم يتعلم يتعلم واللي مش عاوز عنه ما أتعلم هو أنتم في الآخر حتدوني نيشان، طلبة أخر زمن جيل فسدان! طظ فيكم.

وخرج من الفصل شايل معاه همه وحزنه على مجهوده معانا وصوته اللي أتنبح وحشّرج من كتر الزعيق والشرح والتكرار طول السنة .

أنا بأه مالفتش نطري وأنتباهي في الحصة دي كلها غير كلمة طظ دي . طظ فيكم ومن الصدف السعيدة إنه كان عندي درس عربي عنده في نفس اليوم كنت باخد الدرس في بيته في كوبري القبة كان أعزب رغم تخطيه سن الخمسون ورحت في ميعادي بالظبط وأثناء شرحه ليا سألني عن الأسئلة اللي هو سألها لنا النهاردة في الفصل وأنا ما كنتش عارف اجابتها .

وبعد لحظة تفكير مني مش كبيرة قلت له : طظ يا أستاذ حسن بص لي الأستاذ حسن من تحت النظارة وقال لي : طظ في مين يا وسخ وما قدرتش أمسك نفسي من الضحك وقعدت أكركر ، وفهمت أن الأستاذ حسن افتكرني بشتمه وأسبه وقلت له وأنا بضحك ـ كانت كريزة ضحك متواصل ـ مش قصدي يا أستاذ لا سمح الله وطظ دي مش في حضرتك ولا هي في حد تاني .

أنا كل اللي قصدت أقوله أني كنت عارف كل الأسئلة اللي حضرتك سألتها لنا النهاردة في الفصل ما عدا كلمة واحدة بس مافهمتهاش الكلمة دي هي كلمة طظ ، سكت شوية كده الأستاذ حسن وبص لي بمكر وقال لي : يعني هي كلمة طظ هي الكلمة

الوحيدة اللي أنت ما عرفتهاش النهاردة، قلت له: أيوه يا أستاذ رد وقال لي: بس الكلمة دي ما كانتش سؤال دي كانت شتيمة ليكم، قلت له: أيوه يا أستاذنا ما أنا عارف وفاهم ده كويس رد وقال لي عمومًا ما حدش يقدر في امتحان الثانوية العامة يكتب لك في امتحان اللغة العربية سؤال يعني أيه طظ أو ماذا تعني كلمة طظ لأنها في الأساس كلمة تركيه دخيله على لغتنا العربية.

رديت وقلت له: أنا مش عاوز أعرفها علشان امتحان الثانوية العامة أنا عاوز أعرفها علشان أنا عاوز أعرفها حاجة لنفسي كدة. أنا طول عمري بسمعها وبسمع الناس تقولها لبعض، وأنا مش عارف يعني أيه معناها، وأكيد برضة معظم الناس اللي بتقولها ما يعرفوش معناها همه أتعودوا يقولوها لبعض كده وبس من غير تفكير، مجرد كلمة أو سبّة متوارثة يعني زيها زي غيرها كتير من الشتائم المتوارثه والعادات برضه المتوارثه والتقاليد برضه المتوارثة اللي ما وقفناش لحظة واحدة وفكرنا فيها إذا كانت صح أو غلط أو معناها أيه بالضبظ.

رد الأستاذ حسن بأبتسامة وقال لي: عندك حق أنا حقول لك معناها وحكايتها ويعني أيه طظ، وجات منين الكلمة دي أصلاً.

وكتر خيره الراجل تكرم مشكور بعد أن كان مني مذعوراً وشرحها ليا وبعد ما خلص شرحه رد وقال لي: فهمت يا أستاذ قلت

له: أيوه يا أستاذ يا كبير يا أبو العلم كله والعقل الرشيد والرأي السديد.

بص لي وقال لي: يلا قوم أو أوم روّح الحصة خلصت النهارده في حكاية طظ، وطظ فيك ولما أبوك يسألك المدرس شرح لك أيه النهاردة؟ قل له طظ فيك.

وأنا دلوقتي حقول لكم معنى طظ بس في الآخر مش حقول لكم زي ما هو قال لي طظ.. طظ فيكم.

طظ فيكم دي بأه حكايتها حكاية، هي كلمة تركية الأصل ليست عربية ولا مصرية بمعنى ملح.. ملح الطعام اللي أحنا بنستعمله في أكلنا وفي شربنا والعوام أو الناس استعملوها على صورة لفظ للاغاطة والسخرية ووردت هذه الكلمة في الأمثال العامية التي جمعها العلامة المحقق أحمد تيمور باشا في كتاب الأمثال العامية مرتين في مثلين مختلفين هما مثل (طظ يا عاشور) ومثل: (ما يعرفش طظ من سبحان الله) بس لو حد فيكم يعرف مين عاشور ده يبأه يقول لي فضول بأه بعيد عنكم ـ وابتدى شيوع هذه الكلمة منذ أيام المماليك، حيث كانوا يقومون بفرض ضرائب على السلع التي يمر بها الناس من منطقة نفوذ إلى منطقة نفوذ أخرى مملوكة لمملوك آخر عدا الملح فكان الملح عبارة عن سلعة لا يحصل المماليك عنها أو عليها ضرائب المرور، كانت سلعة معفاه من الضرائب.

فما كان من التجار المصريين عندما يمرون من أبواب المدينة على المماليك محملين بأجولة الملح ينظرون إلى المماليك ويقولون لهم كلمة طظ حتى يعلم المماليك أن ما يحمله المصريون لا ضرائب عليه حتى يأمرون لهم بالمرور عبر البوابة دون دفع أية رسوم، وكان المماليك تفعل وتسمح لهم بالمرور، وكان يلمح المصريين دومًا الغضب والغيظ في عيون المماليك حين يسمعون كلمة طظ.

ومما كان يغيظ المماليك أنهم تعودوا ألا يرحموا المصريين أوبضائعهم من الضرائب ولكن عند مرور الملح أو الطظ ما كانوا يستطيعون فعل شيئًا غير النظر للمصريين شذراً والضغط والجز على أسنانهم غيظًا.

وهنا أدرك المصريون بفطنتهم سحر الكلمة كلمة طظ فهي الكلمة الوحيدة التي يستطيعون بها إغاظة المماليك وود المصريون لو استطاعوا أن يقولوا للمماليك ـ سواء حاملين أو غير حاملين أجولة الملح ـ كلمة طظ لقالوها وتحولت كلمة طظ من ذلك الحين من كلمة تحمل معنى الملح باللغة التركية إلى كلمة ولفظ إغاظة يقوله المصريون لبعضهم ويتناقلونة فيما بينهم للأغاظة والاستهزاء بالآخر.

وصارت كلمة طظ تحمل معانى كثيرة منها: أفعل ما يحلو لك فهذا شيء لن يعنيني، أو معنى أعلى ما في خيلك اركبه أو أعمل اللي أنت عاوزه ولا يهمني أو معنى أنت ولا حاجة أو معنى مهما فعلت

أنا واثق من نفسي ثابت في مكاني أو مكانتي لن أتأثر بما سوف تفعله لأنك في نظري نكرة أو ذبابة ومسيتكم بالخير والهنا .

ودي كانت حكاية طظ من طأطأ لسلامه عليكم طظ ولا ما طظش بأه؟ أنا بقول طظ في مين بأه ياه ما تعدوش في كتير وكل واحد ربنا يسهل له ويأخذ منها على أد عمله ونيته .

بس خلاص

(3)

تيّمى العيال

صديق عزيز . . عزيز جداً كلما قابلته صدفة أو رأيته حسب اتفاقًا مبرم بيننا على موعد سابق وجدته غاضبًا وحزينًا مهمومًا بالعربي كده بلاقيه شايل طاجن سته وشايل الهم وبوزه شبرين، وكأنه زرعها كوسة طلعت خبيزة.

صاحبي فاهمين؟ صاحبي أنا بأكّد اهو علشان ما حدش فيكم أو منكم يفكر كده ولا كده لا سمح الله. أو يروح فكره لبعيد مش بعيد أوي يعني بعيد لحد كاتب النص ومؤلف الكتاب.

صاحبي بأه كل ما أسأله مالك؟ يقول لي مماليش . . مالك؟ مماليش، مالك؟ مماليش وفضل كده على حكاية مماليش دي كتير لحد ما فاض بيا وكنت أنا ساعتها بطلت أسأله وأقول له مالك.

بس كان باين عليه أن زعله سببه واحدة ست أيًا كانت بأه هي مين؟ المهم إنها ست . . ست وخلاص، ما هو الزعل من الستات

بيظهر ويبان عن أي زعل تاني في عيون الرجالة وتصرفاتهم وطبعًا لأني أرباب سوابق في حكاية الزعل من الستات دي فهمت الحكاية على طول (فهمت الفولة ورسيت عليها) حتى من قبل ما هو يفكّر يتكلم معايا ويفضفض لي ويصارحني بوجيعته.

أنا خلاص مش قادر ومش عارف أعمل أيه.

ديه كانت بداية كلامه معايا وأنا سبته يتكلم ويفضفض ويبعبع اللي جواه وأنا ما علقتش على كلامه، كان عامل زي البركان اللي بيغلّي وانفجر فجأة.

طهق وزهق ولما زهق اتكلم وقال أنا خلاص طقيت من جنابي.

أنت عارف يا أبو إيهاب ـ الكلام موجة ليا أنا طبعًا أنا بقى لي أد ايه ما . . . . . وسكت فجأة.

نظرت في عينيه وتفحصت أنا ملامح وتعابير وجهه في تلك اللحظة وارتمست على وجهي نصف ابتسامة اشفقت عليه أن اظهرها كاملة أوربما هي التي أشفقت عليه ـ ابتسامتي ـ من اكتمالها حتى لا يظن أنني اسخر منه أو أهزء به.

وأردف قائلاً وهو يتفحص نظرات عيناي حتى يتخذ قراره بالاستمرار في الحكي أم التوقف والعدول عن قراره في الإفصاح، وإنهاء الموضوع عند هذا القدر منعًا للاحراج وتريأه محسوبكم عليه.

إذ استشف من عيناي ثمة ملامح سخرية منه ولكني قاومت مشاعري وضحكاتي حتى لا يراها ويستشعرها لرغبتي أنا في سماع ما بداخله وما يعانيه ـ إنه الفضول الذي يقتلنا جميعًا – ونطق أخيراً نطق قائلاً الله يخرب بيت العيال على الخلفة على اللي عاوزين خلفه وعيال، همه دول عيال؟ دول شياطين دول ولاد كذه جيل ما يعلم بيه إلا ربنا معجونين بمية عفاريت ـ وودت لو سألته حينها هل للعفاريت ماء؟ وما هو ماء العفاريت؟ ومما يتكون؟ هل هو عرقهم؟ بولهم؟ منيّهم؟ هل يعرقون مثلنا؟ هل يتبولون مثلنا؟ هل لهم مني؟ ولكني رأيت أن وضعه وإنفعالاته وحالته المعنوية المتدنية لا تسمح له في تلك اللحظة بتقبل أسئلتي الفجة الوقحة تلك ـ وتركته يكمل حديثه ولم أقاطعه.

وأبديت له كثيراً من الاهتمام حتى يزداد حماسة في الحكي والإفصاح والتصريح و(البعبعة).

أنا مش عارف الاقيها منين؟ ولاّ منين؟ من الواد الكبير ولاّ من الواد الصغير الاتنين مصيبتين واتحدفوا عليا الاتنين أسخّم وأدل من بعض، ولاّ البنت المفعوصة اللي لسه ما طلعتش من البيضة واللي حرف الراء (ر) لسه عندها ما أتظبطش وبتنطقه ياء (ي) دول ياصاحبي ما بيناموش خالص، ما بيعرفوش حاجة اسمها نوم ولو

ناموا بيناموا زي الديابة والتعالب متربصين ليا وبيا قافلين عين وفاتحين عين أنا احترت معاهم ومش عارف أعمل أيه بالظبط.

والهانم كل ما اقول لها: نَيّمي العيال ترد وتقول لي: نيّهمهم أنت وأروح علشان أنيّمهم ما أعرفش. ضرب مش نافع، شخط مش نافع، حواديت مش نافعة، ولا جايبة معاهم أي نتيجة.

أنا ساعات يا مؤمن ـ ده اللي هو أنا طبعًا ـ بقعد أحكي للعيال حواديت علشان تنام ما بيناموش واكتشفت أن العيال عيونها بتفنجل أكتر على الحواديت وبتصحصح اكتر وفي الآخر بلاقي نفسي أنا اللي نمت مش همه يظهر أن أنا اتعودت أنام على الحواديت اللي أنا بحكيها دي وهمه كمان اتعودوا أني كل يوم أحكي لهم حواديت، وبأت الحواديت واجب مقدس عندي وعادة عليا أني أحكيها كل يوم قبل النوم وحق مشروع للعيال، والمشكلة الأكبر هي أن العيال كل يوم عاوزين حواديت جديدة غير الحواديت اللي حكيتها اليوم اللي قبله أو اليوم اللي فات مشكلة ووقعت نفسي فيها أنا والله يا شيخ وأنا نايم بحلم أني بحكي حواديت، واقعد اخرّف واهلّوس واهمهم واقول: الفار المكار والساحرة الشريرة والقرد الشقي وتوته توته ولما بيسمعوني وأنا بهذي بالكلام ده وبهلفط كده بيقعدوا يضحكوا عليا وأنا نايم شوية عيال صغيرة بئوا يضحكوا عليا يا صاحبي ويستهزؤا

بيا وبيروحوا يجيبوا أمهم تتفرج عليا هي كمان وأنا نايم بخرّف ما هو خلاص أنا بأيت فرجه يا صاحبي .

ونزلت لفيت المكتبات واشتريت كل قصص الأطفال والحواديت وحكيتها لهم كلها وبرضوا ما فيش فايدة ما بيناموش، أنا اللي بنام قبلهم ده غير بأه المشاكل اللي بتحصل أثناء حكى الحواديت الواد الكبير بيبأه عاوز حدوته الساحرة الشريرة والواد الصغير عاوز حدوتة القرد والبت المفعوصة عاوزه حدوته القطة بوسي ولازم أرضي التلاتة أرضي الجميع يعني ده غير أنهم عايزين دايما الحواديت عرض متواصل يعني ما فيش نوم ومافيش اللي بالك فيه فاهم طبعًا؟ قلت له: أيوه فاهم وكمل هو كلامه: ومافيش فايدة ما بيناموش ياصاحبي. عايزين يسهروا طول الليل .

أنت عارف أيه المأساة؟ أنا اقولك يا سيدي عودوني أنا أني أنام على الحواديت من كتر الأيام اللي حكيت فيها حواديت مابأتش أنام إلا على الحواديت وبأيت الاقي نفسي بدوّر عليهم كل يوم واستقطبهم ليا وأقول لهم تعالوا يا ولاد علشان أحكي لكم حواديت جديدة وده طبعًا مش علشان خاطر سواد وخضار وعسل عيونهم لأ ده في الحقيقة علشان أنا مش حعرف أنام ولا حيغمض لي جفن إلا لما أحكي لهم الحواديت دي وأنعس وأنام عليها وأنا بحكيها لأني

اتعودت على كده والعادة بنت كلب صعب الفرار منها أو التوقف عنها وهمه يقعدوا يضحكوا عليا .

بأيت مضحكة للعيال كل يوم بالليل وبأيت أدوّر على العيال كل يوم بالليل اكثر ما كنت بدوّر على أمهم .

وأمهم بأت تقول لي وهي بتضحك ومسخسخه على روحها من الضحك كل ما أبص في عنيها في أوضة النوم تقول لي تعالي جنبي أحكيلك حدوتة ما هي جات لها على الطبطاب ما تتريأش عليا ليه؟ لازم تغتنم الفرصة دي ما أنا هاريها دايمًا تريأة ونأورة .

عرفت ديتها ، وعرفت أنا بنام أزاي ، وبأت حواديت العيال عندي أهم من حواديت الكبار وحواديت أمهم كمان .

ولما بقعد مع نفسي كده وأفكر في الموضوع ده بحس أني أتجوزت وجبت شقة وعفش ودفعت مهر وأتحملت مصاريف بيت ومصاريف عيال وكل ده علشان أيه؟ علشان أحكي حواديت وأنام عليها طب ماكنت فضلت في بيت أمي ورحمت نفسي من ده كله ومن كل المصاريف دي والأعباء دي وخليت أمي حكت لي كل يوم شوية حواديت قبل ما أنام .

شوفت المأساة اللي أنا عايش فيها يا أبو إيهاب ، أنا خايف بعد كده من كتر حواديت العيال آجي أحكي حواديت الكبار لأمهم ماأعرفش وتبأه واقعة طين .

وأمهم تخلّي العيال يغنوا لي أغنية (من ده بكـره بقرشـين) أو هـي تغني لي أغنية (كوتوموتو يا حلوه يا بطة هاتي بوسـة لأمـك يـاختي) أوتقول لي : حسك بالدنيا يا سبعي أو تقول لي : المهم نفسك معانا .

شوفت المأساة اللي أنا واقع فيها ، العيال طول الليل بيتفرجوا على الدش وأفلام الكارتون لحد 7 صباحًا وساعات 8 صباحًا بأيت عـاوز أضرب نفسي بالجزمة أن أنا اشتريت دش وركبته لأ وأيه يـا صـاحبي مش ألم نفـسي واسـكت علـى كـده لأ التخلـف العقلـي بـأه بتاعنـا يامصريين لما بنيجي نحل المواضيع نعقدها اكثر ، مش المثل بيقول **(جـه يكحلها عماها)** أهو أنا عملت كده بـالظبط جيـت أكحلـها عميتهـا بص يا صاحبي أنا لما لقيت العيـال بيتخـانقوا كـل يـوم ويـصرخوا في الشقة ويتخانقوا مع بعض ويضربوا بعض وهاتك يا صواط ويا عياط ويازعيق لأن الأبناء الأفاضل كل واحد فيهم ومنهم عاوز يتفرج على قناة معينة وفيلم معين واحد منهم عـاوز يتفـرج علـى **mpc2** مـدمن بسلامته أفلام غربي ، وواحد عايز يتفرج على الـ **mpc3** علشان أفلام الكارتون والبنت عاوزه تتفرج على **mpc** اكـشن غاويـة ننـوس عـين أمها أفلام رعب زي أمها والله ما كدب المثل اللي بيقول (أقلب القدرة على فمها تطلع البت لأمها) .

أذاني ـ من الأذى ـ تفكيري مش هداني أذاني أنـي أحـل المـشكلة اليومية الليلية دي بأني أشتري دش تاني وتليفزيون تاني علشان أهّدي

الأمور شوية وأعرف ارتاح في البيت من دوشة العيال ومشاكلهم وانعم بالسكينة وراحة البال واستحملت يبأه عندي دشين في البيت كل دش فيهم شغال على تليفزيون لوحده وجهاز ريسيفر لوحدة وقلت زي بعضه تهون الفلوس وفاتورة الكهربا حقنًا للدوشة والعياط والصراخ بالليل وقلة الراحة وقعد كل عيل فيهم قُصاد دش لوحدة يتفرج على اللي هو عايزه ما هي عزبة أو تكية عزبة بابا أو تكية بابا .

لقيت البت المفعوصة أم نص لسان بتقول لي : وأنا يا بابا فين الدش بتاعي؟ والتليفزيون بتاعي؟ اشمعنى أنا؟ . أنا عاوزة زيهم وهاتك يا عياط وكان نفسي أصرخ فيها وأقول لها دش تالت وتليفزيون تالت يا بنت الكلب ومسكت نفسي وكظمت غيظي وقلت في بالي (**ياريتك يا أبويا ما أتجوزت أمي ولا كنتم جبتوني لهمي**) .

وياريت المشكلة انتهت لحد كده أو وقفت عند هذا الحد لأ دي زادت وتفاقمت أكتر الواد الصغير كل شوية يعيط عاوز حد يقعد معاه علشان يونسه بالليل ، وهو بيتفرج على **mpc3** علشان بيخاف يقعد لوحدة رغم أن نور الشقة كله والع لأن أخوه الكبير أصبح قاعد في أوضة تانية بعيد عنه بتلفزيونه بدشه طب أجيب مين يقعد معاه يونسه؟ علشان مايخافش أقعد معاه أنا؟ وبلاش أنام؟ أو أحكي

حدوتة لأمه؟ ولا أقعد أمه معاه؟ طب أمه لو القيامة قامت مش حتقعد معاه، أأجرله حد يقعد معاه؟ اجيب له (بيبي سيتر) جليسة أطفال طيب هو أنا حمل مرتب البيبي سيتر؟ وهاتك يا عياط وشحتفه.

لأ ده الأنكى من كده بأه الست أمهم ساعات بتحب تتفرج على فيلم رعب علشان تعرف تتقمص دور البطلة أصلها بتحب أفلام الرعب جدًا، ذوق أيه ده؟ أنا مش عارف مش كفاية أفلام الرعب اللي هي على طول عملاها لنا في البيت ومعيشانا فيها لأ دي لازم تتفرج على أفلام كمان علشان تطبقها علينا عملي وعلشان تتفرج على فيلمها ده لازم طبعًا تيجي على عيل من العيال وتتفرج على تليفزيونه وطبعًا ساعتها بتقوم حريقة في البيت أكبر من حريقة قصر ثقافة بني سويف أو حريقة قطار الصعيد أو حريقة مجلس الشورى.

المهم الواد اللي اتاخد منه تليفزيونه غصب وعنوة وبغير وجه حق هاتك يا صريخ ويا عياط ولطم على خدوده وشد في شعره مناحة طفولية، وأنا علشان أحل المشكلة دي وخصوصًا إنها كانت دايما بتيجي على الواد الصغير لأنها ما بترضاش تزعل الولد الكبير حسيت بضعف الولد الصغير وإنه لا حول له ولا قوة مش حيقدر يواجه المعتدي الغاصب ده مش لفرق السن فقط أو لصغر سنه لأ لأن المعتدي والغاصب حقه هنا هي أمه يعني لازم يرضخ ويمتثل ويتقبل

أوامرها أو احتلالها الغاشم لاوضته وممتلكاته وحرمانه من حقوقه ومصادرة حريته وعلشان الواد ما يجيلهوش كبت يعقبه انفجار وامراض نفسية لا بأس بها ولا حصر لها ويبأه عندي ولد في البيت معقد.

قررت اتخذ موقف وقرار سريع وأتصرف وفق ما يمليه عليا ضميري وحبي لطفلي الصغير أو الضعيف وخصوصًا لما الهانم قعدت تقول: ما هو كل عيل من عيالك حضرتك جايب له تليفزيون ودش لكن أنا لأ. هو أنا ليا حد يسأل عليا أو يسأل فيّا أو يعبّرني، وبشوية كهن نسوان وحبة نحنحة على حبة شحتفة على جرعة سهوكة على نهنهة. أضطريت ورجلي فوق قفايا أني أشتري الدش التالت والتليفزيون التالت والريسيفر التالت علشا الهانم ما تجورش على حق من حقوق العيال ولما الهانم تنفرج على أفلام رعبها وتنام يبأه البنت المفعوصة تاخد مكانها وتبطل هي كما تطالبني بحقها وميراثها مني وأنا على قيد الحياة في تليفزيون ودش وريسيفر.

زي ما يكون العيال دول عيالي أنا لوحدي مش عيالها معايا وكده أبأه اشتريت راحتي ودماغي بالفلوس ووصل الدش الثالث والتليفزيون الثالث والريسيفر الثالث وبأه في كل مكان في الشقة تليفزيون وريسيفر والسطح اتملا أطباق دائرية لاستقبال الأقمار الصناعية واشتغلوا الدشات التلاته في البيت.

والتليفزيونات التلاتة اشتغلوا في الأزرق وتـداخلت الأصـوات في بعض إشي أغاني على إشي أفلام أجنبية على اشي أصوات كارتونيـة وده طبعًا بالإضافة لأصوات الأولاد وصوت المدام الحّيـاني وبـأه كـل واحد منهم عاوز التاني يوطّي صوت تليفزيونه شوية وبرضـوا هـات ياخناق وهات يا زعيق ويا مشاكل وحسيت سـاعتها إن أنـا قاعـد في قهوة بلدي، ده حتى القهوة البلدي أرحم شوية من البيت عنـدي لأن القهوة بيبأه فيها تليفزيون واحد أو تليفزيونين لما تكـون القهـوة كـبيرة لكن تلات تليفزيونات في قهوة واحدة فدى ما بتحصلش إلا نادر جداً وكان كل اللي ناقص في بيتي علشان ينقلب قهـوة بجـد هـو أن المـدام تلعب طاولة مع نعيمة (أم ميدو) الشغالة وتفـضل تطرقـع القواشـيط على خشب الطاولة وأنا استلم النصبة واقف على رخام المطبخ أعمـل شاي وقهوة ونسكافية وشاي بحليب وكابتـشينو وده حـسب طلبـات الأولاد وأمهم طبعًا وأباه سيد القهوجي اللي أنا بقعد عنـده بالليـل في قهوتة عند البيـت، وأجيـب شيـشة لأبويـا واقعـد أرص لـه حجـارة معسل (سلوم) أو (زغلول) أو (قص) قص لأ طبعًا علـشان حيكـون حامي على صدره لأن أبوه عضمة كـبيرة وانتـابني أحـساس أنـي مـا بأتش قاعد في بيت بأيت حاسس دايمًا أني قاعد في مقهـى وادي النيـل في التحرير أو مقهى الحرية أو الندوة الثقافية في باب اللوق أو في مقهى التكعيبة ما بين معروف وشامبليون أو مقهى زهـرة البـستان في شـارع

البستان السعيدي تقاطع شارع هدى شعراوي مع شارع صبري أبو علم طلعت حرب.

بس اللي كان مضايقني أني لو اشتغلت على نصبة في قهوة أو حتى تنزيل طلبات في القهوة حاخد بقشيش ويومية أخر الوردية بتاعتي لكن النصبة اللي في البيت أنا فيها بس اللي بدفع ثمن المشاريب.

وبأت العيشة مرار في القهوة قصدي في البيت ولا عرفت أنام ولا أقعد ولا ارتاح وكمان ما كدبش المثل اللي قال (من ماله ولايهناله).

أنا ماقدرتش مرة واحدة أني أتفرج على فيلم أي فيلم في أي تليفزيون من التليفزيونات التلاتة دول علشان ما أجيش على حق من حقوق الأولاد ده غير أني ساعات لما كانت بتلح عليا الفرجة أوي كنت بحاول استدر عطف حد فيهم وبالمحايلة وبالرشاوي المادية والسكرية كالشيكولاته والرشاوي المثلجة كالأيس كريم كنت بقدر استحوذ على تليفزيون من التلاتة لبعض من الوقت قد لا يتعدى هذا الوقت استمتاعي بمشاهدة الفيلم مكتمل لأنه بعد ما كان الأولاد بيلهطوا الشيكولاتة والجيلاتي بيقعدوا بصّين عليا فيما تقول نظرات عيونهم كفاية عليك كده أنت اتفرجت شوية بباكو الشيكولاتة بتاعك وواحد (كونو) رشوتك خلصت يبأه تقوم وتدّي أو تعطي راية المشاهدة لغيرك كده مانعطلكش، وطبعًا ماكانش معقول أني

علشان أشوف فيلم مدته ساعة ونص أني أضحي وأشتري علبة شيكولاتة 24 باكو في 3 جنية ده باعتبار إن الشيكولاتة دي من الحجم الكبير كادبوري[11] يعني بحسبة بسيطة 72 جنيه علشان اتفرج على فيلم ما أظنش إن في فيلم مصري يستاهل إني أدفع في فرجتي عليه المبلغ ده إلا إذا كنت سفيه أو كان حتى اسم الفيلم ده (يا حبيبي الشعر طلع في ظهري فجأة).

وكنت باخدها من قصيرها وأقوم ولما كانت بتنأح عليا الفرجة أوي كنت بضطر أروح اشتري الفيلم على CD علشان أتفرج عليه في جهاز الـ DVD بس كنت بكتشف ساعتها وبعد عملية شراء الـ CD أني لازم استعين بتليفزيون من التلاتة برضه علشان أقدر أشوف عليه الفيلم ده يعني الحكاية مش حكاية ريسيفر فقط لا دي طلعت حكاية تليفزيون رابع كمان وطبعًا علشان يدخل البيت تليفزيون رابع علشان أحس أني بني آدم ومن حقي زي ما بدفع ثمن التليفزيونات والأطباق والريسيفرات دي أني أتفرج عليها أو أستمتع ولو لساعات بيها وباللي أنا دفعته فيها وده حلم طبعًا ما قدرتش أني في يوم من الأيام أني أحققه أو أنوله لأن معنى وجود تليفزيون رابع في البيت أن البيت يتحول بقدرة قادر إلى استاد القاهرة بدوشته في مبارة منتخب مصر ومنتخب الكاميرون أو منتخب المغرب لتحديد مصير مصر في

(11) ملحوظة هامة تم غلاء سعر باكوالشيكولاتة الكادبوري قبل طبع هذا الكتاب وصار سعر الباكو 4.5 جنيه.

الوصول لنهائي كأس الأمم الأفريقية أو الصعود لمسابقة كأس العالم وغير كده علشان أشتري تليفزيون رابع كان لازم أعزّل وانقل من الشقة دي لشقة أخرى أكبر وأوسع لأني اكتشفت فجأة أن مافيش مكان في البيت أقدر أحط فيه التليفزيون الرابع ده غير الحمام أو المطبخ، وكفى الله المتزوجون ويعولوا شر الزوجة والأطفال والتطور والتكنولوجيا والميديا ومحاولة إرضاء الجميع ـ جميع الأطراف أو جميع أفراد الأسرة ـ.

زمان كانت كل الحكاية تليفزيون أبيض وأسود بتلات قناوات يُتم أو يتيمة لا كان فيه دش ولا ريسيفر ولا حتى تليفزيون الوان كان كله أبيض وأسود التطور زي ما برضه بيفيد برضه بيضر وكل شيء وله سلبياته وإيجابياته وماكدبش اللي قال (أن أحد أسباب بطء الإصلاح الاقتصادي هو رغبة الدولة في الحفاظ على الأبعاد الاجتماعية) وماصدقش برضه، المقولة والرأي ده في محل شك).

سيبك بأه من كل ده مش مهم المهم والأهم هو ـ مازال الكلام على لسان صاحبي الغلبان ـ إني بأيت مش عارف أقول للمدام كلمتين على بعض مش عارف أحكي لها حدوتة قبل النوم وآخر الليل الحواديت أياها دي بتاعة الكبار فقط والمتزوجون، وهي راسها والف جزمة قديمة أن العيال لازم يناموا الأول قبل ما تسمع مني الحدوتة وقبل ما أنا أشُرع في حكايتها لها قلت لها: طيب بلاش

الحدوتة الليلة دي علشان الحدوتة طويلة أو أحكيها لك على جزئين جزء النهاردة وجزء بكرة، رفضت برضة وقلت لها: طيب بلاش الحدوتة خالص وبلاش كمان نشرة الأخبار وبلاش أحداث 24 ساعة ونخليها موجز الأنباء أو ناخد حتى عناوين الصحف بسرعة أو مقتطفات سريعة مثل حدث في مثل هذا اليوم ونخلّي التفاصيل وتفاصيل تفاصيل الأخبار لليله الجاية وللأسف رفضت حتى موجز الأنباء، قلت لها: خلاص خلينا نعيش من غير أخبار ونستحمل الجهل السياسي في الأمور دي شوية كمان لحد ما ربنا يسهل والعيال تكبر شوية وتعقل أو يتجوزوا وكل واحد يروح بيته بس ساعتها تقريبًا مش حيبأه فيه نشرات أخبار حتبأه كل الحكاية حواديت كان يا مان كان في سالف العصر والأوان، وكان فيه وخلص وبح خلاص وفينك يا صحة وهوب خلاص كلته القطة، وللأسف تم الرفض من قبل المدام بكل الحلول والمقترحات.

والعيال رفضوا همه كمان النوم ده بأه لوحبينا نعمل حالة تعتيم أوحالة نشر قضية رأي عام أو افتعال حادثة منزلية لانشغال الرأي العام أو الرعية في المنزل أو في الشقة بيها زي القطة عيانة يجوز جالها حالة تسمم أو الكلب حزين علشان ما حدش بيلعب فيكم أو منكم معاه أو محاولة شراء لعبة جديدة وغريبة نلهي بيها العيال وننتهز الفرصة دي طبعًا ونقفل باب أوضة النوم أو حتى باب المطبخ على اعتبار أن أحنا بنحضر أكلة جديدة وعاملينها مفاجأة للأولاد ومش

عايزينهم يشوفونا وأحنا بنحضرها لهم وبنطبخها لهم وكل اللي مطلوب منهم أنهم يتفاجؤوا بيها وياكلوها بالهنا والشفا على طول وطبعًا حنستنى أنهم ما يعترضوش على طعمها بحكم إن أحنا الكبار وإحنا أدرى بمصلحتهم وايه الاكل اللي ينفعهم وأية الأكل المفيد ليهم صحيًا وطبعًا أحنا بنحاول في الحالة دي إننا نضحك عليهم وأحنا جوه المطبخ بنطبخ أكلة تانية خالص مختلفة تمام الأختلاف بنستمتع بأكلها أحنا الاثنين أكلة دسمة سخنة، وطبعًا أكلة الأولاد لازم تكون خفيفة على المعدة لأن معدتهم صغيرة نعمل لهم مثلاً خضار سوتيه أو شوربة لسان عصفور أو حلة كوسة مش متسبكة أو صنية قرع في الفرن أو نشوي لهم كام جدر بطاطا يعني أكل من هذا القبيل، علشان أكلنا أحنا تقيل عليهم صعب الأولاد ياكلوا عكاوي أو ممبار أو كوارع أوسمك تعابين وللأسف كل ده غير مُجدي.

الأولاد لو اكتشفوا أننا في الأوضة بيفضلوا يخبطوا على باب الأوضة كل شوية وهاتك ياخبط وهاتك يا رزع وهاتك يا زعيق وهاتك يا تنديد وعديد وتهديد بتكسير أشياء الشقة الثمينة وجميع الأجهزة الكهربائية والإلكترونية وتحطيمها أو إتلافها والمطالبة بالخروج من الغرفة وعدم حجب الرؤيا عايزين يشوفوا أحنا بنعمل أيه عايزين يسمعوا أحنا بنقول ايه رافضين الحجب والتعتيم ورافضين الجهل بما يحدث بعيدًا عن أعينهم عايزين يبئوا في قلب الأحداث قصدي في قلب الأوضة وهاتك يا هتافات ونداءات وكده كفاية

وكفاية كده وكده حرام ولا لا تسقط البيبان (الأبواب) المغلقة وبتقوم ثورة عارمه جوه الشقة وطبعًا بنضطر أن أحنا نخرج من الأوضة أوالمطبخ علشان نهدي الموقف وبيبأه أدامنا حالة .

ما هو حاجة من الاتنين يا أما نستعمل مع الأولاد أسلوب الزعيق والشخط والنطر والوعيد والضرب و(نغدله) العيال وسحلهم على بلاط الشقة ، يا أما نستعمل مع الأطفال أسلوب الطبطبة والمداهنة والحليطة وناديهم حاجة حلوة يتلاهو فيها أو نأكلهم حلاوة أو ناكلهم جاتوة أو نديهم المصاصة يمصوا فيها ، وبنضحك عليهم لما يسألونا أنتوا كنتوا بتعملوا ايه جوة المطبخ ونكدب ونقول لهم كنا بنتناقش في مستقبلكم وفي مصيركم وحنشيل لكم ايه لما تكبروا وتبئوا على وش جواز وبناء أسر جديدة .

ويا صاحبي لا مفتاح أوضة يتقفل بينفع ولا ترباس بتشده بينفع ولا حاجة بتنفع ده كله ما بينفعش في الفضايح بتاعة العيال دول وكل اللي بنحاول نعمله مع العيال مابينفعش لا يمين بيبأه شافع ولا شمال بيبأه نافع .

الكلام مازال على لسان الصديق العزيز على القلب

أنا تعبت يا صاحبي وبأيت اتوحّم على الستات ، ومش عارف أعمل ايه والمدام بتقعد تضحك عليا ، وتقول لي أنا حنام وأول ماالعيال تنام أو أول ما أنت تنّيم العيال صحيني من النوم ، وكل اللي

أنت عايزه حيحصل ويكـون وأحكـي حواديـت براحتـك يـا راجـل ياحكّاء وقـول نـشرات أخبـارك واهرامـك وجمهورياتـك ودسـاتيرك وأمصارك اليومية كمان دي اللي على طول تعباك ومطـيرة النـوم مـن عنيك .

وفي يوم حصل يا صاحبي وقدرت أني أنيّم العيال سحبت اللقمـة بتاعة الكهربا من الكوفرية وخلّتها ضلمة وقلت النور أنقطع وخـافوا العيال من الضلمة وقالوا حنام وناموا على طول وهمه متضايقين مـن انقطاع النور ده غير أن الميه عندنا بتقطع هي كمـان مـع انقطـاع النـور لأن الميه ما بتوصلش إلا لما نـشغّل المـاتور والمـاتور بيـشتغل بالكهربـا يعني البيت بيبأه لا فيه ميه ولا نور، وفرحت فرحـة مـا تمـت خـدتها المدام وطارت ـ مع الاعتذار للمثل الذي تم تحريفه من قبلي ـ .

ورحت اصحي المدام وعدوك يا صـاحبي قعـدت تـصرخ فيـا وفي وشّي أنت أيه؟ مش مقدّر المسئولية ليه؟ أنـا عنـدي شـغل 6 صـباحًا يعني لازم أنام علشان جسمي يرتاح شوية وأقدر أروح شغلي، أنـت راجل أنـاني مـا بتحـبش إلا نفـسك وبـس، وهاتـك يـا موشـحات ودروس في اللي يصح واللي مـا يـصحش وطبعًـا اضـطريت أسـيبها تكمّل نومها علشان ما أبئاش راجل أناني وأكون راجـل عنـدي ذوق ورجعت اللقمة في كوفرية الكهربا وقعدت لوحدي أدخن في سـجاير زي شكمان العربية البايظ وحطيت إيدي على خدّي زي الولايا .

وكل مرة اطلبها منها تقول لي نيّم العيال الأول، وبعد ما أنيمهم بعد معاناة وآجي اصّحيها تصحى تصرخ وتزعق وتجعّر بشكلها اللي بيبأه عامل في اللحظة دي زي الجزمة اللي طالعة من بوء كلب أو زي أو الخيشة اللي اتمسح بيها شُخاخ عيل صغير لدرجة تسد نفس أجدعها راجل نفسه حلوة دايمًا مفتوحة لدرجة إنه ما بيبئاش عنده مانع أنه يحكي حواديت لأي واحدة مهما كان شكلها ومهما كانت هيئتها أو سحنتها.

طب قول لي بأه بحق الله عليك يا صاحبي ـ ده اللي هو أنا محسوبكم ـ والكلام لسه على لسانه، أنا عليا ذنب أقعد كل يوم صاحي للساعة 5 صباحًا علشان أنيّم العيال وبعد ما يناموا مايحصلش حاجة طب أنا بأه أنام أمتي وأروح شغلي إزاي، أنا أعصابي تلفت لا عارف أشتغل ولا عارف أنام ولا عارف حتى ارتاح ولا عارف أي حاجة أبدًا.

أنا يا راجل ببأه عاوز أنزل أدّور على أي واحدة في الشارع أحكي لها حدوته شوفت أنا وصلت بيا الأمور لأيه ومش معقوله بعد الجواز والخلفة والعيال اقعد أحكي حواديت مع نفسي أو لنفس أو أقول لنفسي نكت وأقعد أضحك عليها دي حاجة تطهق فاهم يا صاحبي ولا لازم أقول بالمفتشر.

رديت عليه وقلت له: فاهم، وكمل هو كلامه

دى لو صادفت والعيال راحو المدرسة المدام بتبأه في الشغل ولو حصل والعيال ناموا وهي كانت صاحية يُطب علينا ضيف زي القضا المستعجل ضيف ثقيل يا أما بيكون اختها يا أما بيكون برضة أختها أوأخوها أو أي حد من العيلة الكريمة مع أن ده مش وقت عائلات خالص.

ولو حّصل وكانت الزائرة أو الضيفة ناوية على بيات عندنا ونظام غدا وعشا وفطار وممكن كمان تلحق غدا تاني يوم طبعًا الضيفة دي لازم تاخد مكاني في أوضة النوم والسرير لأن راحة الضيف واجبة حتى لو كان ما عندهوش دم أو ذوق أو فطنة.

أنا خايف أنحرف يا صاحبي أو اعمل عمل بطّال ده أنا فاكر زمان يا راجل أوضة نوم الأب والأم كان ليها حُرمة ما كنّاش نقدر نقرب منها مش نخشّها، لكن دلوقتي الواد من دول تلاقية ناطط زي القرد نايم في وسطيكم أنت ومراتك، ما بئاش فيه خِشا ولا كسوف ولا حياء، والمدام حتة تنبل مش حاسه بحاجه برود متناهي وكأنها فرحانة وشمتانة فيك عايشة في الطراوة ده حتى يوم إجازتها لما بتيجي تنام بتنام بدري ولما أسألها وأقول لها: أنت مش بكرة إجازة حتنامي بدري ليه؟ ترد عليا وتقول لي: أصلي طَول النهار مهدود حيلي في الغسيل أقول أنا في سري: غسيل أيه؟ أنا مش عارف وهي بتغسل الهدوم في غسالة فول أتوماتيك 18 بروجرام الله يرحم الستات بتوع

زمان أمهاتنا وجداتنا اللي كانوا بيغسلوا الهدوم في طشت غسيل وبستلة الميه السخنة جنبهم على البابور وبيقلبوه في البستلة بعصاية الغلية وكانت الست من دول تمرش وتدعك وتغلي وتشطف وتعصر وتنشر وتحط بُتاس وتحط زهرة لحد ما إيديها تورم وتفقفق ويطلع لها رجلين في إيديها .

هو غسيل الأيام دي غسيل؟ ده حتى المواعين بأت تتغسل في غسالة الأطباق فين بأه التعب ولما أقول لها كده تقول لي : المسح تقصد مسح الشقة أنا كنت بشوف أمي وهي بتمسح الشقة بالجاز وفرشة البلاط والخيشة والجردل وكانت بتخلّي بلاط الشقة مرايه كان الضيوف بيشوفوا فيه وشّهم وكأنهم بصين في مراية، كان البلاط بيبرق ويلعلط لكن المدام عندي بتمسح بالشرشوبة بديل الخيشة أو الخيشة الحديثة أصلهم لسه ما عملوش خيشة بالكهربا أو مساحة بالكهربا يعني كل الحكاية مسح حلواني حاجة أي كلام كدة تحصيل حاصل .

وتقول لي أنا تعبت من شغل البيت وشغل البيت هدّنى وأنا أسأل نفسي وأقول هو فين شغل البيت ده؟ اللي كل حاجة فيه بأت أتوماتيك في الزمن ده مش ناقص البيوت دلوقتي إلا أن الزوجة أوالمدام أو الست هي كمان تبأه أتوماتيك؟ فول أوبشن؟ وبالريموت كنترول بس الواحد مش عارف ساعتها الحواديت معاها حيبأه شكلها

أيه الست الأتوماتيك دي؟ أم ريموت كنترول وخاصّة إنها حتبأه فايبريشن . . . . . فكرة برضه الستات الفايبريشين دي الستات مش قادرة تفهم إن ساعات الراجل ما بيهمهوش شغل البيت ولا الغسيل ولا المسح ولا الكنس ولا الطبيخ على أد ما بيهمه إنه يلاقي مراته وإنه يحكي حواديت .

احنا يا صاحبي – لسه الكلام على لسان صاحبي – ما بنتقابلش إلاّ كل تلات شهور مع بعض لما العيال بيناموا كل تلات شهور حدوته واحدة وتقول لي خلاص كفاية حدوته واحدة علشان أقدر أنام وأقوم أروح الشغل بدري ولاّ إحنا حناخد الليل كله في الحواديت .

كل تلات شهور يا صاحبي حدوتة هو ده ينفع؟ وكأني بدّيها مصل تطعيم ضد شلل الأطفال أو حقنة ضد الحصبة يعني 4 مرات في السنة ده بأه يا ابو إيهاب اللي تاعبني ومخليني مكشر على طول وبوزي شبرين عرفت بأه مشكلتي ياسيدي؟ ياترى بأه عندك ليها حل؟ أوتقدر تحلها لي؟

وهكذا كما ترون أن تلك المشكلة مشكلة صعبة ولها أكثر من بعد وأكثر من مدلول وبما إنها مشكلة تتعلق بحقوق وواجبات مهدره مشكلة لا تقل في أهميتها عن مشكلة الشرق الأوسط أو مشكلة دارفور أو مشكلة فلسطين أو مشكلة العراق أو مشكلة لبنان أومشكلة

نزاهة الانتخابات المصرية أو مشكلة الخصخصة أو مشكلة التوريث أومشكلة تعديل الدستور أو مشكلة تصدير الغاز لإسرائيل أو مشكلة الكويز ورفع الدعم وخفض سعر الجنيه المصري وتعويمه كان لا بد لي أن أأخذ وقتي وادرس المشكلة من جميع جوانبها مع مراعاة أن أكون ديمقراطيًا كما يجب أن تكون الديمقراطية وحياديًا كما يجب أن تكون الحيادية ولا أتأثر ـ بمعاناة هذا الصديق وانظر إلى المشكلة نظرة موضوعية شمولية عقلية غير قابلة للتجزئة وإن قَبلت التجزئة تلتقي الأجزاء جميعها في النهاية مكتملة مرة أخرى لإحداث التغيير وإيجاد الحل الأمثل والمطلوب لتلافي الانهيار الأسري بكل صورة وإشكاله ومعانيه وما يترتب عليه.

وأنتم أسياد العارفين أن مشكلة نيّمي العيال دي مشكلة حيوية ومنوية وضرورية وإنتاجية ومطلب عند أغلب الرجال بل كل المتزوجون ولديهم أطفال صغار أو كبار وطلبت من صديقي هذا إعطائي مهلة لا تقل عن اسبوع بل من الممكن أن تزيد حتى يتثنى لي إعطائه (عُقاد نافع).

وذهب صديقي إلى حال سبيله وبقيت أنا حزينًا على المقهى ليس لأني سوف أحاسب على المشاريب فهي العادة معه دائمًا ولكن حزني كان على عدم تمتع المرء بما يملك وعدم استطاعته نيل حقوقه أيا كانت

شكل هذه الحقوق وأجحافه وقهره وكبته وسحقه إلى هذا الحد الذي لا يستطيع العيش معه.

وظللت طوال خمسة أيام أو أيام خمس أفكر وأضع الحلول وانتقي منها مالا يتعارض مع الأخلاق والقيم والدين والسياسة العامة والسياسة الخاصة ومصلحة الرعية (الأطفال) إلى أن التقيتة صدفةً صديقي هذا على ذات المقهى قبل موعدنا ولكني لاحظته على غير عادته فرحًا سعيداً ضاحكًا يعلو صوته وقد أختفى العبوث من على وجهه وملامحه قابلته بلا بوز أو تكشيرة، وفرحت وضحكت وتخيلت إنه استطاع تقديم وإذاعة نشرة أخبار التاسعة مساء أمس أو سمعت امرأته منه حدوتته وكلها أذان صاغية أو إن أطفاله استطاع النوم أن يغلب جفونهم وبادرته بعد السلام والتحية بالقول: العيال نامو مش كده ولا أيه؟ أكيد العيال ناموا. ضحك وقال: لأ العيال ماناموش أنا اللي طلقت المره بالتلاتة واتجوزت واحدة عاقر ما بتخلفش! ولم اتفوه بنصف كلمة أخرى معه وحزنت وكأن أولاده هم أولادي أنا وأنا هو والمأساة هي مأساتي أنا.

وهكذا أنتصر الأسوء على الأفضل انتصرت الجراحة وفاز والبتر على العلاج والمسكنات والمضادات الحيوية رغم الأعراض الجانبية التي ستجلبها تلك الجراحة انتصر الشيطان فلتواخدني يا من قلت

(المجد للشيطان معبود الرياح من قال لا في وجه من قال نعم

من علم الإنسان تمزيق العدم

وقال لا فلم يمت وظل روحًا أبدية الألم

الله لم يغفر خطيئة الشيطان حين قال لا

والودعاء الطيبون هم الذين يرثون الأرض في نهاية المدى

لأنهم . . لا يشنقون فعلموه الانحناء)[12] اليوم سحقًا للشيطان الذي صارت كلمته هي العليا سحقًا للشيطان .

وإلى كل المتزوجات الأمهات والحاضنات اللواتي لديهن أطفالاً إذا قال لكوا أزواجكن نيموا العيال نيّموهم دون نقاش وبلا نقاش حتى لا ينتصر الشيطان ويضاف إليه كل يوم نصر جديد وفتح جديد حتى لا تنضممن إلى زوجة صديقي .

وحتى لا تنضممن إلى قائمة المطلقات التي لا يعلم غير الله إلى كم سيصل عددها في هذه الألفية .

وللحديث عن المطلقات بقية فانتظروها قريباً .

دلوقتي بأه كده بالصلاة ع النبي حنقول كلمتين بالبلدي علشان مانبئاش قصّرنا في نصحكوا أو نصحكن وما نبئاش حرمينكم من حاجة .

يا ستات مصر نيموا عيالكوا قبل الطلاق ما يجيلكوا .

---

(12) من قصيدة كلمات سبارتاكوس الأخيرة للشاعر المصري السياسي أمل دنقل، 1940ـ1983م . .

(4)

نفس البصّة..
نفس البصّة

جات المدام تسألني هو إحنا بنّاقر في بعض ليه على طول؟ زي الديوك.

وكان ردي عليها رد بسيط جداً ومختصر وموجز: قلت لها أهه أنتِ سألتيِ وأنتِ برضة اللي جاوبتي على سؤالك في نفس الوقت..

ردت وقالت لي: يعني أيه؟ وتقصد أيه بكلامك ده؟ أنا مش فاهمة حاجة!

قلت لها: يعني سؤالك ده فيه جوابه، سؤالك شايل جوابه معاه، سؤال وجواب منه فيه.

ردت وقالت لي: أنا برضة مش فاهمة أنت تقصد أيه؟

قلت لها : ما أنا عارف إنك مش فاهمة هو لو أنت كنت فاهمة كان ده بأه حالك . خليكي كده مش فاهمة ، كده أفضلَ وأحسَن .

وقامت خناقة كل يوم ، أو معركة كل يوم ، أو موقعة كل يوم اللي بتبأه أسخم وأدل سبيل من مواقع عين جالوت[13] ، وعين شمس[14] ، وحدائق حلوان[15] ـ حسب السكن الذي كان ـ وعنيكم ما تشوف إلا النور والسعد والهنا ولعت حريقة ما كانش ينفعش فيها أو معاها غير مطافي العتبة الخضرة وخدوا عندكم :

أنت مش حتبطل تتريأ وتتهكم عليا؟

أنت مش ناوي تبّطل أسلوبك الاستفزازي ده؟

أنت مافيش عندك غير النأورة؟

أنت مش؟ أنت مش؟ أنت مش؟

---

(13) موقعة عين جالوت : 25 رمضان 658هـ/ 6 أيلول 1260م بين المسلمين بقيادة المظفر قطز وقائد طلائعة الظاهر بيبرس وبين التتار بقيادة كتبغا النصراني قائد جيوش هولاكو وانتهت بنصر المسلمين .

(14) موقعة عين شمس : 20 مارس 1800م انتصر فيها الفرنسيون بقيادة كليبر على العثمانين واحتلوا المطرية .

(15) موقعة حدائق حلوان موقعة يومية بين الزوج والزوجه .

لما بـأت عيـشتي كلـها مـش × مـش، ومـش بـدوده كمـان، وده الطبيعي والعادي والمعتاد واليومي والروتيني **(وروتيني ولا تغـديني)** مع الاعتذار للمثل الحقيقي **(لاقيني ولا تغدّيني)**.

طب خلّيكوا أنتم مطرحي وقولوا لي أقول لها أيه دى؟

وأنا كده أبأه غلطت في أيه؟

هي قالت بعضمة لسانها زي الديوك وده كـان توصـيفها لعلاقتنـا ودي فعلاً الحقيقة المرة اللي أحنا بنتجرعها يوميًا.

ما هي لو كانت المدام فرخة ماكنّاش ناقرنا في بعض كده لكن هـي اختارت بكامل إرادتها، وجلالـة قـدرها إنهـا تكـون ديـك، وديـك بعُرف كمان.

وحضراتكم عارفين ان عمر الديوك ما بيتفقوا مع بعـض حتـى لـو ماكانش فيه بينهم فرخة يتخانقوا عليها وينتفوا ريـش بعـض علـشان ينولو رضاها والذي منه.

عرفتوا ليه أنا قلت لها سؤالك ده جوابه منه فيه؟

زي شراب سعيد صـالح أو (محفـوظ أبـو طاقيـة) حـسب دوره في المسرحية الجميلة (هالو شلبي) اللي أخرجها الفنان الراحل عبـدالمنعم مدبولي لما كان كل شوية يقـول لمديحـة كامـل: (**عارفـة شـرابي ده؟ استك منه فيه كل ما أشدة يلسعني كل ما أشدة يلـسعني**) وهنـا في

البيت الحكاية بيني وبين المدام مارحتش بعيد عن شراب (محفوظ أبوطاقية) كل ما نتناقش أو نتناقر مناقشتها أو مناقرتها بتلسع وتلدع الابلاتين اللي في دماغي لحد ما الأبلاتين اللي في دماغي ما قرب كله يلدع وربنا يستر أحسن ساعتها الناس تشاور عليا وتقول أبو ابلاتين لادع أهو ربنا يسترها معايه ومعاكم ومعانا كلنا قولوا آمين .

أنتم عارفين (طاقية الإخفا) اللي شوفناها كلنا في الفيلم المصري القديم اللي قام ببطولته الفنان الراحل عبد المنعم إبراهيم (عصفور) وزهرة العلا وتوفيق الدقن وبرلنتي عبد الحميد وعدلي كاسب وأحمد فرحات وأخرجه صلاح أبوسيف 1966م (سر طاقية الإخفا) اللي المخابيل ساعات بيتمنوا إنها فعلاً تكون حقيقية ويلاقوها علشان يحققوا بيها أغراضهم اللي في أغلبها وفي أغلب الظن كمان بتبأه أغراض دنيئة أو أغراض غير مشروعة زي السرقة مثلا والسطو .

أنا كمان عملت زي المخابيل دول واتمنيت إنها تكون حقيقة ويكون فيه فعلاً في الدنيا حاجة اسمها طاقية الإخفا ، وأتمنيت بكل سذاجة وعَبط أني الاقيها بس صدقوني أنا كنت عاوز الاقيها مش علشان غرض دنئ أو غير شرعي أو غير مشروع لا سمح الله أبدا والله بعقد الهاء وكسرها .

أنا اتمنيتها علشان البسها وأنا قاعد في البيت والمدام ما تشوفنيش علشان ما نتخانقش مع بعض ولا نتناقر أو نناقر في بعض لأنها مش قادرة تتجاهلني .

تصدقوا وتأمنوا بالله ساعات التجاهل بيبأه طعمه جميل ولذيذ ومفيد وصحي كمان وصحي دي لوحدها هي الأهم في الموضوع كله .

شوفوا بأه لما الواحد ما يلاقيش مراته بتتخانق معاه ولا بتنرفزه ولا بتضايقه لاحيجيله ساعتها صداع ولا سكر ولا ضغط ولا اكتئاب ولا شلل رباعي ولا شلل ثلاثي ولا شلل ثنائي ولا رعّاش ولا مرارته حتنفقع ولاحيجيله نقطة[16] ولا أي حاجة من الحاجات دي مش يبأه كده التجاهل من قبل الزوجة لزوجها شيء مفيد وصحي ولا أيه؟

أنا ياما طلبت منها تنساني ، وتعتبر نفسها مش شيفاني لكن تقول لمين؟ تقول وكأنك ما قلتش ولا حياة لمن تنادي كأنك بتدن في مالطة .

المناقرة والمناكفة والعكننة طبع في الدم صعب علاجهم .

للي شاف وللي ما شافش فيلم سهر الليالي لتامر حبيب وهاني خليفة لما الممثل الرائع اللي أنا شايف أنه لسة لحد دلوقتي ما أخدش حقه "فتحي عبد الوهاب" أثناء حديثه مع صديقه أحمد حلمي

(16) نقطة : مرض مصري لا يعلم أحد كنهه ولكن اعتاد المصريون أن يتمنوه عن يكرهونه ويقولن (روح تجيك نقطة) .

أو (عمرو) حسب دوره في الفيلم لما طلب منه عمرو انه يراعي ربنا في مراته وبنته وطفله اللي جاي في الطريق ويبطل هلس ومشي مع النسوان كان رد فتحي عبد الوهاب عليه أو (خالد رضوان) حسب دوره في الفيلم: "شايف دمي ده وهو بيشاور على عروق إيده دمي ده بيحري فيه كور بيضا وكور حمرا ونسوان.. داء بعيد عنك" – إد ايه كان المشهد ده قوي ومُعبر، أنا كمان شايف إن العكننة والمناقرة بتاعة الستات لأجوازها برضك بتجري في الدم.. في دمهم داء بعيد عنكم.

حقول لكم أمثلة بسيطة وقليلة من اللي بيحصل كل يوم مثلاً لوقعدت في (الريسيبشن) أو الصالة كده بالبلدي زي ما أهالينا كانوا بيقولوا عليها زمان – أصل كلمة ريسيبشن دي كلمة حديثة ماعرفناهاش وما سمعنهاش إلا الأيام دي.

أنا من عاداتي أني أنزوي لوحدي بعيد عن مكان تواجد المدام والأولاد لأني بحب وبفضل الهدوء والسكينة اللي مابنولهمش أبدًا.

أول ما تشوفني المدام قاعد في الصالة تهل عليا فجأة كده زي محصل فواتير الكهرباء والنور لما يجيلك في نص الشهر على غفلة من غير سابق إنذار أو أحم أو دستور ويطلب منك تحصيل فاتورة بـ366 جنيه مثلاً ثمن استهلاكك الشهري للكهربا وتكون أنت مش قابض وتضطر تدّي له خمسة جنيه رشوة وتاخد منه كعب الإيصال وتزحلقه

لحد آخر الشهر بس أنا والله بدفع 10 جنيه مش 5 في حالة لما يزيد الوصل عن 300 جنيه وطبعًا المحصل غلبان المرتب بتاع الحكومة مابيقضيهوش فبيضطر ياخد الرشوة وطظ في فواتير الحكومة لما تتأجل أو حتى ما تندفعش خالص وطظ في الحكومة نفسها ما هي الحكومة ومرتباتها هي اللي خلّته يقبل ياخد الرشوة ويعمل كده **(قالوا ايش رماك على المر قال اللي أمر منه)**.

المهم ما علينا تهل عليا المدام مش زي هلال العيد طبعًا زي الهلال اللي كانوا بيرسموه جنب الصليب على العلم أيام المظاهرات زمان أيام سعد زغلول، وتعيش مصر حرة بس دلوقت ما بأتش تعيش مصر حرة بأت تعيش الزوجة حرة، ونموت نموت ويحيا سعد بأت نعيش نعيش ويموت الزوج المظاهرة عندي بتبتدي من الصالة والله أعلم بتنتهي فين؟ ده بأه بيبأه حسب مسافة التوغل أوضه النوم؟ المطبخ؟ الحمام؟ على سلم العمارة؟ الله أعلم وده حسب الظروف بتبتدي بكلمة من فضلك سيب الصالة ـ **أولها كده احتلال** ـ وشوف لك مكان تاني اقعد فيه علشان عاوزه أمسح ـ **ثانيها كده طرد وتشريد** ـ أرد وأقول حَبَك من حبكه المسح دلوقتي ـ **تالتها كده ابتدت مقاومة الشعب ضد الاحتلال وقائد الاحتلال** ـ ابصّ لها بصّه الله أعلم إذا كانت بتفهم معناها ومغزاها ولا لأ وأقوم اخد بعضي والم اشلائي وادخل أوضة النوم ـ **رابعها كده استسلام ورفع الراية البيضا** ـ امدد جسمي شويه على السرير صاحي واقعد أفكر في نظام

الغلاسة اليومي ده وده طبعًا بعد ما بقفل باب الأوضة عليا عملاً بالمثل القائل (الباب اللي يجيلك منه الريح سده واستريح) ودى مش أي ريح دي لا خماسينية ولا غيرها دي ريح يومية ريح عفية قادرة وغادرة، دي نوه، إعصار من الأعاصير- وكده ابتدت **لحظة الاستعداد للمقاومة والثأر (حشد همه)** - وما فيش دقائق إلا لما الاقيها بتفتح عليا الباب وتسألني أنت غسلت رجليك قبل ما تطلع على السرير؟ وساعتها بحس إني لسه طفل في الروضة عنده خمس سنين أمه بتعلمه الصح من الغلط وكأني أنا دايمًا ما شي في الشقة حافي، ولسه ماوصلتنيش معلومات صحيحة ودقيقة عن الاختراع اللي اسمه الشبشب وبضطر ابص لها نفس البصّة نفس البصّة اللي فاتت وبدون كلام – **(حنق وتذمر) الشعب في صمت** - الاقيها بترد على نفسها وتقول عمومًا مافيش مشاكل خالص أنا كده كده حغيّر الملاية دلوقتي وتسبني وتخرج من الأوضة - **إنذار مبكر** - .

ومعنى كده إنها قامت بالواجب وعلمت اللي عليها وأنذرتني **(واعذر من انذر)** يعني بعد دقائق معدودة يا حسين – شادية كانت بتقول كده في الفيلم، فيلم أيه؟ مش فاكر ومش مهم والله أعلم حتى حسين ده أنا نسيت هو كان مين فيه تغيير ملايات وأكياس مخدات فلازم أنا كده أعمل حسابي على كده وما أنساش نفسي وأنام بجد وأروح في النوم علشان ما تضطرش هي تصحيني بصوتها اللي عامل زي صوت إنذار الغارة وبكده يبأه المدام حكمت عليا أفضل صاحي

وما أنمش، وما فيش دقائق تانية إلا وتـدخل عليـا الأوضـة منزعجـة ومشمئزة وهي بتقول: أُف أيه ده؟ كـل ده دخـان سـجاير؟ أنـا مـش قلت لك 100 مرة قبل كده إنك لما تحـب تـدخن أو تـشرب سـجاير تفتح الباب والشبابيك أنت عـاوز تمـرض العيـال؟ أنـت مابتخـافش عليهم؟ إحنا حِمل مصاريف دكـاترة؟ ـ قـال يعـني بيهمهـا إذا كـان الواحد معاه فلوس ولا معهـوش ـ وطبعًـا لأن الكـلام مـا عليهـوش جمرك فالمدام بتتكلم براحتها وطبعًا لو هـي عارفـة أنـي حجمـرك لهـا الكلام ده كانت أتكلمت وبرطمت بحساب لأن كل كلمة حتخرج من بوءها كنت حدّفعها عليها جمرك يـؤطم وسـطها ووسـط أبوهـا لكـن للأسف هي عارفه أن أنا قـررت رفـع التعريفـة الجمركيـة مـن زمـان وعلشان كده أصبح كلام المدام ما عليهوش جمـرك وهـي بكـده مـش محتاجة تفضفض باللى شيلاه جواها مع حد لا لأختهـا ولا لأمهـا ولا لجارتها ولا حتى لصاحبتها بأت بتقول الكلام **عيني عينـك، وعلـى عينك يا تاجر** مش بتخبيه وتشيله في قلبها وتصر وخدوا عندكم باقي كلامها.

أنت ما بيهمكش إلا نفسك، أنت راجل أناني، وكلاكيـت تالـت مرة نفس البصّة نفس البصّة مني ليها وأنا بفـضّل البـصّة دي عـن أي كلام ممكن يتقال.

وبضطر طبعًا أني أطفي السيجارة في الطفاية وأنا شايط متغاظ أفكر أعمل أيه معاها دي وانتم أسياد العارفين إن الشيطان ابن كلب بس أنا بعرف أروضه شوفتوا الراجل ممكن يعمل أيه؟ ممكن يروض الشيطان وما يقدرش يروض الست.

لأن الست أقوى وأعنف وأحيانا أشر من الشيطان نفسه والدليل على كده لما فكر كتاب السيناريو والمخرجين انهم يعملوا فيلم يربطوا فيه العلاقة بين المرأة والشيطان عملوا الفيلم ده وسموه (المرأة التي غلبت الشيطان)[17] لكن ما فيش فيلم اسمه الرجل الذي غلب الشيطان أو الرجل الذي قهر الشيطان المهم بعد طول تفكير ربنا هداني إني أنزل أقعد على القهوة وده طبعًا أفضل من أني أرد عليها وأقرر عودة التعريفة الجمركية على كلامها ونتخانق مع بعض وتتأزم المشكلة وتتفاقم وتوصل إلى ما لا يحمد عُقباه.

وقلت أقوم البس هدومي وفعلاً حصل وأنا واقف بغيير هدومي الاّ والاقيها داخله عليا الأوضة أوضة النوم مِكَشّرة بتقول لي: أنت رايح فين؟

وردي كان بيبأه بسيط وموجز: أنا نازل أقعد على القهوة.

(17) فيلم مصري بطولة شمس البارودي وعادل أدهم ونعمة مختار ونور الشريف وعبد الوارث عسر ونبيل الهجرسي وسهير الباروني ومحمد شوقي وحياة قنديل إخراج يحيى العلمي.

المدام : ليه؟ وتردف من قلّة السكر والشاي والبن في البيت؟ .

أنا : المشكلة مش في الشاي والسكر والبن .

وكم وددت لو قلت لها حينها : أن المشلكة فيك أنت يامن حُسبتي امرأة عن طريق السهو والخطأ ولكني كنت آوثر السلامة .

وأكملت قولي : المشكلة إني مش عارف أقعد أو حتى اخد راحتي في حته في البيت ترد هي وتقول لي : يعني ما انضفش الشقة؟ وأسيب البيت وسخ؟ مش كفاية إن يوم إجازتي الوحيد ما بقعدش ارتاح فيه، واقفة من طلعة الشمس ومن صباحية ربنا على رجليا من طبيخ لمسح لكنس لغسيل هدوم لحموم عيال ناقص كمان احميك أنت بعدهم .

وأقول في سري مندهشًا : تحميني؟ تحميني هو أنا ناقص حموم؟ ولا أنتِ من الستات اللي بتعرف تحمّي أجوازها .

وبصوت عالي وبترجمة فورية لغوية لفكري أقول لها : تحميني ده أيه؟ ما أنت عارفة أني ما بستحماش إلا في الأعياد، وأقرب عيد جاي لسه بدري عليه!

تزداد غيظًا وتقول : هزر هزر هو ده وقت هزار؟ هو أنت فالح في حاجة غير الهزار؟ .

أرد أنا وأقول لها: لأ من فضلك، عندك هنا (ستوب) وفي حاجات تانية كتير، بس أنتِ مش واخده بالك، ويظهر إن أفعال الليل زي كلامه بتبأه مدهونة زبدة بيصبح عليها النهار تسيح.

ما هو لو كان فيه شغالة في البيت ما كنتش تعبت كده. لكن نعمل أيه بأه في حظنا الهباب وكدة ابتدت المدام تخش في (المود) بتاعها (مود) طولة اللسان – وبيني وبينكم بيبأه نفسي أقول لها شغالة؟! شغالة تاني هو البيت حيستحمل أو أنا حستحمل شغالتين في وقت واحد ولكني احتفظ بوقار لساني واوثر السلامة ولا أقول _ وتكمل هي: عاوز تسبني وتنزل ده بدل ما تساعدني وأنا كمان بدل ما أطلب منك تساعدني في شغل البيت سيباك قاعد زي الباشا شوفتوا الخيبة؟ المدام شايفه من وجهة نظرها اللي هي وجهة نظرها أن أنا بالمنظر ده وبالشكل ده أبأة قاعد في البيت باشا وشايفه نفسها أم مصطفى الشغالة سبحان الله.

وتكمل كلامها: طب اقعد معايه، كلمني، طب أنا راضي حكمكم وبكل أمانة وبأمانة شديدة جداً وبأمانة ربنا أرد عليها أقول لها أيه دي؟!

اقعد اتفرس واتنقط؟ ولاّ أنزل؟

أيه رأيكم؟ أنزل؟ صح أنزل مش ده رأيكم؟ سامحوني حضطر أخالفكم الرأي المرة دي.

وفي اللحظة دي بضطر اقلع هدومي والغي فكرة النـزول والقهـوة والقُعاد عليهـا وأرجـع علـى سـريري مـن تـاني ومـافيش ثـواني إلا وتدخل عليا المدام زي القضا المستعجل.

يلا قوم علشان أغير ملايـة الـسرير وأكيـاس المخـدات، وياريـت ماتطلعش الصالة علشان الأرض لسه مبلوله ما نشفتش أوعـي تطلـع تلبخ الأرض.

طب معلهش أعذروني وقولوا لي أنتوا أنا اقعد فين؟ مـا هـو كـدة مافيش حته أقدر أقعد فيها غـير المطـبخ أو الحمـام لأن الـشقة أوضـة واحدة مقفولة وباقي الشقة مفتوحة على بعض نظـام حـديث عؤبـال عندكم وعند القادرين والسامعين والشايفين، وبضطر أدخل أقعـد في المطبخ ومش حقول لكم أنا حـالتي مـن جـوه بيبـأه شـكلها أيـه مـن الغيظ.. ببأه بايظ وع الآخر ولو أنا زوج قليـل الأدب كنـت عملـت لها ببؤي رد فعل صوتي اسكندراني قبيح لكن أنـا دايمًـا بقـول خليهـا عليك الأدب فضلوه عن قلة الأدب. الأدب فضلوه عن أيه؟ عن قلـة الأدب.

ومافيش دقائق قليلة إلا وألاقيها بتزعـق في الـصالة وبتـبرطم مـن تاني أنا مش قلت لك أشتري لنا سلم خشب أو سـلم معـدن علـشان أقدر أنضف النجف بتاعك ده وكل ده وأنـا ملتـزم الـصمت والأدب وتردف: هو النجف النحاس بتاعك ده مين حينضفه؟ أنا تعبـت منـه

الناس بتجيب نجفة، نجفتين، لكن تملا الشقة كلها بالشكل ده نجف هو أيه محل انتيكات؟

شوف لك حل أنا مش حنضفه وبضطر أطلب من الولد إنه يجيب الرياشة وينضفه مع إنه مش حينضف بالطريقة دي بس المهم أني اسكتّها وبيني وبينكم ببأه عاوز أخد منه الرياشة واكسرها على دماغها وما بعملش كدة لأني واثق أن دماغها مش حيحصل لها حاجة لأن دماغها أنشف من قضيب قطر سكة حديد وأنا اللي حخسر تمن الرياشة حخسر التمنتاشر جنيه فبمتنع عن تنفيذ هذه الفكرة العدوانية.

كفاية كدة؟ ولاّ أقول كمان؟ يا ترى لسه عندكم فضول؟ أنا سامع واحد متجوز وطهقان في عيشته بيقول لسه ما شي ياعم الطهقان حقول تاني.

ساعات أجي أدخل الحمام علشان أعمل زي الناس.

تجري هي بسرعة علشان تدخل قبل مني وهي بتقول: هي حَبَكت تدخل الحمام دلوقتي؟.

أردو أقول لها: هو أنا أعرف منين إن جنابك طلبت معاكي أنك تخشّي الحمام دلوقتي وفي نفس اللحظة دي بالذات اللي أنا فكرت أدخل فيها الحمام وبعدين دخول الحمام مش فكرة دي حاجة مُلحّه بألحاح من البطن وفتحة الاست وأنا ما استنبطتش إن الحاجة دي

الحّت عليكي في الوقت ده بالذات وعلى كل حال خير وما حصلش حاجة أدخلي أنتِ الأول .

جوه مش بيفرقوا كعك العيد ولا حلاوة المولد ولا بيوزعوا جاتوه .

عمومًا أنا الإلحاح عليا بسيط وفي أولى درجاته ، الألحاح لسه في البطن وماوصلش لحته تانية . أنا أقدر أصبر واستنى .

أصلي مش مزنوق أوي لكن أنتِ يمكن ما تقدريش تصبري .

تبتسم أبتسامة صفراء سخيفة وهي بتقول لي : خفيف حضرتك .

وأكمل كلامي واقول لها : كويس أن الواحد قدر يلاقي حاجة مشتركة بينا ميولنا اتفقت فيها مع بعض .

هي صحيح ميول صرف صحية بس أهه ميول والسلام نتلاقى فيها مواعيد أخراجنا مش خروجنا واحده شوفتوا الهنا اللي أنا فيه؟ حتى أخراجها مزعج ومناكف ومشاكس ، ظابطه إخراجها على إخراجي بالساعة والدقيقة والثانية علشان تقرفني في عيشتي .

ترد وتقول لي : أنت دارس أيه بالظبط؟ اجتماع؟ ولا علم نفس؟ ولا فلسفة؟ .

وما أردش عليها واقول في سري لا اجتماع ولا علم نفس ولا فلسفة، دارسك أنتِ يا علم العكننة ومنهج الكآبة واستراتيجية الغلاسة.

مشهد يومي متكرر ليل داخلي أو نهار داخلي

على سلم العمارة وده حسب رجوعي البيت ليلاً أم نهاراً وأنا راجع من شغلي أو من أي مكان آخر فرمان بيتي نسائي مزعج لازم أخلع حذائي قبل الدخول إلى الحرم السكني على باب الشقة ممنوع أدخل بيه ولو فرضنا مثلاً أني نسيت ودخلت بالحذاء.

عارفين يوم 26 يناير يوم حريق القاهرة سنة 1948 اللي حصل في القاهرة اليوم ده بيحصل في بيتي بالظبط وخدوا عندكوا ثورتها العارمة وكلامها ذو النكهة والمذاق خدوا عندكم واللي خد ياخد تاني: تعبي راح بلاش، يا خسارة كنسي للسجاجيد، يا خسارة شقايا، السجاد لسه مغسول – ما تقولش يعني هي اللي غسلاه بأيدها ما هو على إيدي مغسول في (الدراي كلين) وأنا اللي دافع كمان تمن غسيله ونضافته.

واللي يغيظ وينقط ويفرس أن هي ساعات بتنسى أو بتكسّل وتدخل بجزمتها يعني كل واحد مُعرض إن هو ينسى أو يغلط أوسهى عليه أو يكسر القواعد والنظم في لحظة ضيق أو زهق أو ملل أو خنقة أو شرود ذهن أو طهقان.

لكن النظام قصدي المدام ما هو الاتنين واحد مع أن النظام مذكر والمدام مؤنث ما هو الستات بيقولوا دايمًا أن المرأة هي رمز النظام والرجل رمز الفوضى و المأذون رمز الحكومة .

المدام مابتعذرش أو النظام مابيعذرش غلطتة مقبولة ومشروعة ومشرعنه وغلطة الرعية أو الشعب أو الزوج جُرم لا يغتفر يُحاسب عليه القانون .

مشهد ليلي متكرر الحدوث يوميًا كل مساء

المكان غرفة النوم مجازًا أو ساحة حرب

يظهر هنا **إصرار الزوجة** على إضاءة الحجرة أو الغرفة لكي تتمكن من القراءة لبعض الوقت طال أو قصر لا يهم المهم إنها تستمتع بحقها في القراءة قبل النوم . ماذا تقرأ؟ يعلم الله أو الله أعلم .

ميكي ، فلاش ، سماش ، روايات عبير ، الغاز المغامرون الخمسة نوسة لوزة تختخ عاطف محب المغامرون الثلاثة عارف عاليه وعامر وسفاري وما وراء الطبيعة رجل المستحيل أي شيء من هذا القبيل تعددت الكتب أو تعددت الهيافات والقراءة واحدة المهم القراءة حتى النعاس والنوم . المهم القراءة حتى يفيض الكيل بالزوج ويطفح .

وهنا يظهر **تذمر الزوج** عندما يطالبها بإطفاء النور .

عودة إلى العامية

موشّح من المدام هو الواحد – خدوا بالكوا من زلة اللسان دي أهو المدام غلطت أو ما غلطتش وقالت الحقيقة في قولها هـو الواحـد مـش الواحدة والاعتراف بالحق فضيلة ودي بأه اللي بيقولوا عليهـا الحقيقـة العارية.

ما يعرفش يرتـاح في بيتـه وياخـد راحتـه – راحتـه علـى حـساب الآخرين ليس براحة أو حرية بل تعسف وأنانية.

فيها أية لما تنام وأنت مغطّي وشك؟ وتنسى إن النـور والـع – هنـا يظهر **مبدء الدفاع عن الحرية الشخصية من مفهوم ومنظور خاطئ** – وبفلاش باك للمشاهد السابقة والعودة إلى نفس النهايات الامتثال ولا شيء غير **الامتثال لجبروت الزوجة** أو الخروج من غرفة النوم والنـوم على الشيزلونج في صحراء الربع الخالي (الريسيبشن)، وغـيره وغـيره وغيره.

ولو فرضنا مثلاً مثلاً أني حبيت أولع أنا بأه نور الأوضة لسبب مـا أو لآخر في حلقة البحث عـن جـورب مـثلاً (شـراب) أو (كرافـات) رابطة عنق أو أي شيء آخر تصحى من النـوم تـصرخ جـرادة وقفـت على حيلها أنثى عنكبوت وفردت خيوطها.

على كل اللـي حولهـا قائلـه أو رادحـة لا تعـارض بـين الاثـنين: ياناس أنتوا ما بتحسوش بيا ما فيش دم خالص أنا تعبانـة وهلكانـة في

الشغل وفي البيت وعاوزه أرتاح شوية، تقلقوا راحتي ومنامي ليه؟ . هو أنا مش بني آدمه؟ .

وأقول في سري لأ بني آدم بس أحنا اللي ولاد كلب .

مشهد رقم . . . ولاّ بلاش الرقم، العدد في الليمون،

مشهد وخلاص وسيبنا من الترقيم والارقام .

المدام تشاهد التليفزيون لأ تُشاهد أيه؟ أقصد بتسمع التليفزيون صوت التليفزيون يعلو ويعلو ويعلو كمان لازم يكون عالي الصوت علشان هي تسمع وتسمّع الجيران وجيران الجيران هي ساعات بيراودها الشك أن لسه في مصر فيه بيوت مافيهاش تليفزيون، وبتحب تقدم خدمة للغلابة والفقراء ومعدومي التليفزيون والغير قادرون على شرائه .

تعالى أنت بأة واعترض فكر فكر بس مجرد تفكير إنك تعترض وتطالب بخفض الصوت ولو قليلاً حتى إلى 3 ديسيبل تبأه أنت كدة تخطيت حدودك، وتعديتها وطلبك ده حيوحي بالقلق وحيثير فيها الهواجس والشكوك لأن دى بداية تذمر وبداية التذمر يعقبها تمرد وعصيان ثم الثورة .

أنا مش فاهم الحكومة لما منعت الكلاكسات في الشوارع واستخدام الميكروفونات مامنعتش ليه علو صوت الأجهزة الكهربائية

في البيوت؟ وحددت لها مقياس معين ودرجة صوت معينة يجوز لم تلتفت أو تنتبه إلى ذلك أو أن ذلك لا يعنيها، هي كانت بيوت أبوها؟ .

تعالوا معاية شوفوا الإجابة والرد:

أنا ما بعرفش أسمعه إلا كدة ما تنساش أن أنا واقفة في المطبخ بطبخ لكم الأكل اللي حتاكلوه وحرمة نفسي من الفرجة زيكم ومكتفية بالسمع بس – وبكدة يبأه المدام قلبت جهاز التليفزيون لجهاز راديو – طب وطّيه شوية وهكذا تطلب أنت مجرد طلب حترد وتقول لك لو وطيته شوية عن كدة مش حسمعه أنا لازم أسمع الأحداث – أحداث أية؟ يا بنت أم أحداث، أحداث أيه دي اللي هي عايزة تسمعها؟ أنا مش فاهم هو لسه فيه أحداث ممكن تتسمع؟ الله أعلم .

دة غير بأه أنها حتقول: لو الصوت مضايقك هات تليفزيون للمطبخ وهنا يطير العقل ويقول أنت عوزاني أجيب لك تليفزيون في المطبخ يعني تليفزيون رابع في البيت لَأ خلّي الصوت يعلا أفضل أيه رأيك طيب ما نجيب تليفزيون خامس كمان ونحطّه في الحمام؟ واهو عمليةَ الإخراج أو عملية تفريغ المثانة أو المؤخرة تبأه على أنغام وصوت عمرو دياب أو صوت حكيم أو صوت بعرور أو صوت شعبان عبد الرحيم بس المشكلة في الوضع ده إنه لازم الواحد في الحمام ينتقي هو حيسمع ايه أصل فيه أصوات من تأثيراتها إنها

بتجيب إمساك وأصوات تانية العكس بتبأه أصوات ملينة بتجيب أسهال وربنا يسهل لكم جميعًا يبأه كل واحد يختار الصوت اللي يتوافق تأثيره مع حالته الإخراجية يا أما يشغل صوت ملين وباسط للعضلات يا أما يختار صوت قابض وأرجوكم بلاش تشغلوا الأصوات النسائية في الحمام أثناء عملية الإخراج وخصوصًا صوت نانسي عجرم ومروى وروبي وهيفاء وهبي واليسا لأن ده من شأنه تغيير نوع العملية الإخراجية الكلام ده خاص بالسادة الرجال والمراهقين أما الستات فلهن مطلق الحرية فيما يردن سماعة إن لم تطغى اصوات وسيمفونيات أخراجهن على صوت ما يسمعن.

تيجوا نشوف مع بعض مشهد جديد؟ ما هي الحياة الزوجية كلها مشاهد حقيقية وواقعية.. **مشهد نصفه نهار خارجي ونصفه الآخر نهار داخلي** نصفه في الشقة ونصفه الآخر في البلكونة المطلة على الشارع أو نصفه على منشر واحبال الغسيل.

لما المدام بتيجي تنشّر الغسيل وتقعد تبرطم ساعة وهي بتقول: أنا ما بكرهش في الغسيل غير نشرة مع إني مش عارف هي بتعمل أيه في الغسيل بالظبط غير نشره؟ إذا كانت الهدوم مغسولة في غسالة فول أتوماتيك. يعني لا دعك ولا قرض ولا مرش ولا شطف ولا غلي ولا عصر غصب عني ساعتها بضطر اخرج عن شعوري وأرد واقول لها: اول ما يخترعوا جهاز أو آلة تاخد الغسيل من الغسالة الفول

أتوماتيك تنشره لوحدها حبأه أشتريها لك ترد هي وتقول لي : ما هـو الواحدة ما تاخدش منك غير التريأة والتأوره . طب أقول لها أيه دى؟

مشهد آخر أخر رومانتيكية :

لما المدام بتكـون راجعـة مـن الـشغل وتلاقـي المـواعين في الحـوض وتقف متشنكة كالعادة وتقول : كل دي مواعين؟ أنـا سـايبة الحـوض الصبح قبل مـا أنـزل أروح الـشغل فاضـي أنتـوا أيـه؟ كـان عنـدكم عزومة . . ولا كان عندكم ضيوف؟ . لا طبـق ولا كوبايـة ولا معلقـة نضيفة مش فيـه شـغالة في البيـت وسـخوا بـأه زي مـا أنتـوا عـاوزين واتحرق أنا بجاز .

ومن كتر ما سمعت من الموشـحات دي فكـرت إن أحنـا ناكـل في أطباق (فوم) علشان بعد ما ناكل نرميها على طول وكمـان نـشرب في أكـواب (فـوم) بلاسـتيكية زي أكـواب محـلات (مـؤمن) للأطعمـة وماكينات العصائر والمـشروبات الغازيـة علـشان نـتخلص منهـا أول بأول زي النفايات .

لراحة المدام أو نشتري غسالة أطباق بالكهربا علـشان نـريح المـدام على الآخر ونحافظ على أظافرهـا ومانيكيرهـا مـن غـسيل الـصحون والحلل وخلافة .

نروح بأه لمشهد الشبابيك يلا معايا :

هي حكاية بسيطة أوي حكاية قفل الشبابيك وفتحها وفتحها وقفلها وهل يجوز قفلها؟ أم يجوز فتحها؟ أم الاثنين معًا؟ وفي أي الأوقات؟ هل هناك أوقات معينة ومعلومة للجميع هل هناك؟ أم هذه الأوقات حسب الحالة النفسية؟ .

لو فرضنا مثلاً إن أنا حبيت أفتح الشباك تجري المدام بسرعة واكن لدغها عقرب قائلة : أنا مش قلت 100 مرة قبل كدة بلاش فتح الشبابيك علشان الدبان ما يخشش الشقة وتروح قفلاها على طول وهي بتصرخ أنا تعبت من هش الدبان .

ولو فرضنا وجات ولاقتني قافل الشبابيك تجري تفتحها بسرعة وهي بتقول أيه ده الشقة مكتومة وريحة الشقة كلها دخان سجاير كدة ما ينفعش . من فضلك ـ والكلام لسه على لسانها ـ افتح الشبابيك علشان هوا الشقة يتجدد . أطنش أنا . . تروح هي فاتحه الشبابيك بنفسها . طب هو كده الدبان مش حيخش؟ على الأقل الذباب أرحم من الناموس يمكن الدبان ما يخشش في حالة فتحها هي للشبابيك لأنه بيخاف من بطشها لكنه بيخش في حالة أي حد آخر يفتح الشبابيك دبان مابيجيش الا بالعين الحمرة ـ عينها طبعًا – دبان ما بيخافش إلا من الستات .

مشهد جديد :

لو اخدت بالها المدام طبعًا اني خارج وحالق دقني هات يا أسئلة من نوعية أنت حالق دقنك ومرَوّق نفسك كدة ليه؟ عندك ميعاد مهم؟ رايح فين؟ حتقابل مين؟ وحالق دقنك لمين؟ ولا بد من إجابة ولو كذبًا حتى ترضى وتستكين وتبطل أسئلة.

ولو شافتني نازل بدون حلاقة دقني تبادرني بالقول: أنت أزاي تنزل كدة؟ ودقنك طالعة وشكلها وحش مش عاطفي خالص من فضلك احلقها قبل ما تنزل لو سمحت. الناس مالهاش ذنب تُشوف دقنك كده.

ومعنى ذلك أن المدام لا تمانع في حلاقة الدقن لكن الممانعة في أخد الأذن لابد من أخذ الأذن قبل حلاقة الدقن الأول. ودي الحلاقة بتصريح أو الحلاقة بكارت عدم الممانعة أو الحلاقة بتأشيرة وبختم الزوجة.

مشهد يومي صباحي:

لحظة الخروج من المنزل لقضاء حاجة أو للتسوق أو للذهاب إلى عمل أو لمقابلة شخص ما أو للجلوس على المقهى أو للهروب من جحيم المنزل أو للإحساس بالحرية أو لرؤية الحبيبة وسط البلد. يظهر في كادر عينيها قميص وربما تيشرت غير مكوي ـ قميصي أنا أوتيشرتي أنا ـ تظهر على ملامحها في تلك اللحظة بوادر نوبة

الاعتراض قائلة: أنت إزاي تنزل كده؟ هدومك مش مكويّة الناس تقول عليا أيه؟

Cut. قطع

خدوا بالكوا معايه كده هي كل اللي همها في النقطة دي هي برضة نفسها وهذا يُظهر جليًا وبوضوح في جملة الناس حتقول عليا أيه؟ **الخوف على الذات من عملية النقد أو الانتقاض.**

وهكذا نجد نزول الزوج بملابسه غير مهندمة وغير خاضعة لفعل الكي يؤثر بالسلب على الزوجة وليس على الزوج.

إذن ليس الاهتمام هنا بالزوج بأعتباره موضع اهتمام مبرم ومتفق عليه في عقد الزواج. بل الاهتمام هنا قائم من منطلق حب الذات والاهتمام بالنفس من قبل الزوجه لنفسها أولاً ويأتي بعد ذلك منظر الزوج الذي لا يعنيها بشيء إلا كونه يعرف عنه أو يقال عنه إنه زوجها.

فالزوج هو (البروش) الذي تضعه في ردائها الاجتماعي، خاتم الزواج الذي يقيها ويمنع عنها شر لقب كلمة العانس التي فاتها قطار الزواج أو يبعدها عن الدخول إلى خانة المطلقات وتوابع تلك الصفة غير الحميدة كنظرة المجتمع لها ونظرة الرجال المتخلفون الذين يرون أن المطلقة صيداً سهلاً لأغراضهم الدنيئة. أو (حاجة بلاش كدة) نتيجة الانكسار الذي يظنونه قد الم بها من التجربة الفاضلة التي لم

تتكلل بالنجاح أو التي لم يكتب لها الاستمرار والاستمرارية والـدوام ولكنه ظن خاطئ لأن المرأة المطلقة قد تخرج من تجربة زواجها الفاشـلة أعنف من ذي قبل وأشد شراسـة وفتـك وبغـضًا لمجتمـع الرجـال أو المجتمع الذكوري المهيمن والمستبد في مخيلتها إلا قليلاً منهن . .

Flash pak

وبالعودة إلى ثورة المدام نجدها تقول :

أنت عايز الناس يقولوا عليا اية؟ سـت مهملـة في جوزهـا؟ سـت معفنة؟ .

أرد أنا : لا سمح الله . طيب هو أنت كويتيهم وأنـا مـا لبـستهمش أوأنا اللي كرمشتهم كده . أنا لقيتهم كدَة لبستهم كدة .

وهنا يأتي ردها كالآتي :

أنا ماعرفش ان جنابك نازل – ده ايه الاحترام ده؟ ـ .

ويرد محسوبكم : يعني لازم اللبس يتكوي سـاعة الخـروج بـس؟ . فيها أية لما يتكوي ويتشال أو يتعان في الدولاب مكوي ومفرود ومعلق على شماعات؟ زي ما بتعملي في هدومك .

المدام : أنت بتحاسبني ليه؟ هو كان مكتوب في عقـد الـزواج أنـي أكوي هدومك؟ ما توديهم لمكوجي أو تكويهم أنت زي ما أنـا بعمـل في هدومي .

ولا أنتوا يا رجالة عاوزين الست تعمل لكم كل حاجة؟ وانتوا تقفوا تتفرجوا عليها

لحظة هروب من المناقشة والموقف :

لا أعير كلامها انتباهًا وأقول : حاضر حبأه أبعت هدومي للمكوجي أول بأول علشان أنا خلقي ضيّق وما بحبش المكوة – **مبررًا-**

لحظة إصرار :

تقوم المدام بفك أزرار القميص عنوة لتكويه غير مبالية بمواعيدي واقف أنا منتظر عودة القميص لجسدي مرة أخرى صامتًا شاكرًا على مضض .

أيه رايكم بأه عجبتكم عيشة المعسكر دي؟ اللي كل حاجة فيها بحساب أنا راضي حكمكوا بيت زوجية ده ولاّ إصلاحية؟ إصلاح وتهذيب .

مش كانت حياة العزوبية أفضل برضة؟ كفاية إنها كانت بتخلّي الواحد على راحته لا بيعكنن على حد ولا حد بيعكنن عليه عيشته .

ايه رايكم في الجوازه دي؟ جوازه دي ولا مناقرة ديوك؟ أنا راضي حكمكوا؟ سامعكم بتقولوا مناقرة ديوك أنا كنت واثق إنكم حتقولوا كده بالظبط .

أنتوا عـارفين أن آخـر إحـصائية أو آخـر دراسـة للمركـز القـومي للبحوث الاجتماعية قالت إيه؟ قالت أن 60٪ مـن الأزواج المـصريين تُعساء وطبعًا أنتوا معايـه لـيهم حـق يبئـوا تُعـساء لوعيـشتهم حتبـأه بالشكل ده.

أظنكم دلوقتي عرفتوا ليه أنا قلت إن التجاهـل بيبـأة لذيـذ ومفيـد وصحي وأظنكم عرفتوا كمان ليه أنا اتمنيت طاقية الإخفاء.

وأظنكم عرفتوا ليه أنا كنت صابر على مناقرة الديوك دي أنا كنت صابر طبعًا علشان الكتاكيت الصغيرة ما يزعلوش مني.

أحلى حاجة إن محمـد سـعد (اللمـبي) بـيغني دلـوقتي وفي نفـس اللحظة اللي أنا بكتب لكم فيها دي . أغنية **(هش هش ياديك الفرخة دي مش ليك)** شفتوا الفال؟ . . . . .

(5)

أمينة على ما تفرح..!

عندما يصبح أسم أمك ولا مؤاخذه أمينة
وامرأتك أمينة وأختك أمينة وأبنتك أمينة
إذن أنت في بلد أمينة
وفي يد أمينة

طبعًا أنتوا واخدين بالكم أنا سبق وأتكلمت قبل كده كتير عن الستات لكن المرة دي بالذات أنا قررت أني أتكلم عن الرجالة . . الرجالة . . الرجالة بجد . . الرجالة أوي . . الرجالة بحق وحقيقي، والرجالة التانيين اللي همة برضه رجاله حتكلم عنهم علشان برضة ما يزعلوش مني .

بس الرجالة سواء دول أو دول مش عارفين إن أنا حتى وأنا بتكلم عنهم لازم برضة أتكلم عن الستات. علشان الاتنين ما تقدروش تفرقوهم عن بعض أو تبعدوهم عن بعض لأن الاتنين بيكملوا بعض. ده حتى دلوقتي في رجاله بتقلب ستات وستات بتقلب رجاله ودى المجتمع ابتدا يتقبلها زي ما بيتقبل حاجات كتير وبأة شيء ممكن الاحتمال لكن الشيء اللي مش ممكن إحتماله هو لا مؤاخذه الرجالة المتنسونة والستات المسترجلة.

بس فيه ملحوظة هامة لازم تعرفوها كويس أوي بالنسبة للرجالة المتنسونة دي وهي إنهم اتسموا كدة وأتوصفوا بكدة مش علشان بيقلدوا الستات لا سمح الله.

ما هو مافيش راجل بيمشي في الشارع حاطط أحمر شفايف أو أحمر خدود أو كحل أو راجل بيمشي في الشارع لابس فستان حريمي أو زي حريمي أو (ستيان) من تحت هدومه أو يعلق شنطة ستات في كتفه ده صحيح بيحصل بس في الأفلام والمسرحيات بس لكن في الحقيقة فده ما بيحصلش.

ولا كمان اتوصفوا بأنهم متنسونين علشان همه بيحبوا الستات أوبيحبوا قعدتهم.

دول مش بعيد يكونوا بيكرهوا الستات ويكونوا أتنسونوا بسبب الستات ما تستغربوش دلوقت حتعرفوا الحكاية كلها من طأطأ لسلامو عليكم بس أنتوا ركزوا معاية شوية.

طبعًا أنتوا عارفين إن أغلب الستات دلوقتي بتشتغل زيها زي الرجاله رغم أن الستات دي اللي بتشتغل على ذمة رجالة وللي فاهم غلط أحب أوضح شيء مهم وهو أن الست العاملة المتزوجة مش بتشتغل دلوقتي علشان تساعد الراجل ـ اللي هو جوزها ـ في مصاريف البيت وأعباء الحياة لأ دي إشاعة وأكذوبة كبرى الست دلوقتي بتشتغل علشان حاجة تانية تانية خالص مختلفة تمام الاختلاف وبعيدة تمام البعد عن حكاية التعاون الأسري دي. الست بتشتغل دلوقتي علشان تساعد نفسها، وعلشان يكون لها شخصية مستقلة ومصدر رزق أو مصدر دخل ثابت أمان ليها من غدر الزمن، والمقصود هنا بغدر الزمن هو غدر الزوج. بأن الزوجة تتطلق في يوم من الأيام وتصبح امرأة مطلقة إن لم يكن عاجلاً فأجلاً إن شاء الله وإن لم يشأ فستبقى كما هي.

الست طول عمرها عندها شعور يتملكها بالنقص والعجز والضعف والاضطهاد من قِبَل المجتمع الكبير لأنها شايفه إنه مجتمع ذكوري ومن قِبَل المجتمع الصغير اللي بيتمثل في أسرتها، ويمكن تكون أحاسيسها دي ومشاعرها دي هي سبب مشكلاتها في الحياة لذا

تجدها دومًا ودائمًا تسعى في محاولة مستمرة ودءوبة للتغلب على مشاعرها وعلى وجه الخصوص شعورها بالضعف ـ مخطئه لأنه أجمل ما فيها فهو طبيعتها التي خلقت عليها ـ.

وهي في محاولات دائمة للظهور أمام الناس كل الناس وعلى رأسهم الزوج بأنها امرأة قوية وكأن زوجها ليس شريك حياة وليس هو من عاش معها الحياة بحلوها ومرها.

كأنه عدو غازي يتربص بها وبلحظات ضعفها ويرصد مواطن القصور فيها لينقض عليها غازيًا نائلاً منها ليسحقها ويستعمرها وينهب خيراتها وأراضيها ومراعيها ومروجها وكلأها وثمارها الناضجة إنها تخاف على تمرات نخلاتها وثمرات توتها ونبقها منه. إنه يريد أن ينهل من مياهها يشرب يسبح يغتسل في تلك المياه يلقي بأوساخه.

إنه الزوج الاثم المعتدي على حصونها قصورها اديرتها قبابها إنه يريد أن يقرع أجراسها إن يوقد الشموع في بهو محرابها إنه يريد ـ **هي ترى ذلك** ـ أن يدنس أماكنها المحرمة المقدسة بخيوله وأحذية جنده.

لذا تحاول هي دائمًا تحصين قلاعها ووضع المتاريس على أبوابها أبواب مدائنها تغلق خزائنها تضع أسلاكًا شائكة على حدودها وتخومها وحدود أراضيها تضع رادارات على طرقها السريعة البعيدة عن الأعين، تضع كشافات على أبراج مراقبتها واستكشافاتها

لاستبيان أي محاولة لتعدي السرعة المسموح بها ولكشف أي محاولة لتخطي الحدود عبر أسلاكها الشائكة، حتى تستطيع توجيه مدافعها ونيران أسلحتها العنيفة إلى المتسللين من الرجال إلى وطأ أراضيها التي هي منحة من الرب وعطية من الله عز وجل.

إنها دائمًا في حالة تأهب قصوى واستعداد للحرب والقتال والنزال إنها دائمًا رافعة حالة الاستعداد القصوى لأي اعتداء ذكوري على مراعي وينابيع وأبار وشلالات أنوثتها العارمة إنها تعبئ جيوشها دائمًا استعدادًا للحرب، وتحشدها للقتال.

إنها تعشق الحروب رغم هزائمها التي سجلها لها التاريخ ـ ثمة شيء غير عادي قد نستكشفه في ذلك العشق الحروبي بعد قليل ـ.

لا أدري كيف تحارب وسمائها مفتوحة مُباحة ممكنة للطائرات الذكورية بالاختراق والدخول والتحليق في مجالها الجوي، وإنزال كتائب المظلات إلى أراضيها.

لا أدري كيف تحارب ودفاعاتها الجوية ضعيفة، مدفعيتها واهنة، دباباتها مكشوفة، فصاروخًا واحدًا كفيل بدباباتها تلك.

ماذا عساها أن تفعل؟ أمام قوات الصاعقة الذكورية التي لا تهاب المخاطر الأنثوية ولا التحصينات الأنثوية ولا القنابل الأنثوية أن تلك الصاعقة تستطيع أن تحيل مساءاتها نهاراً وتقلب صباحاتها **ليل بهيم غطيس**.

كيف تحارب وشئونها المعنوية ليست على ما يرام؟

كيف تحارب ومطاراتها السرية، خنادقها، تباتها، سواترها حتى الترابية كذلك؟

خطوط الدفاع لديها لا تقوى على الصد لحظات.

حرس حدودها ليس بخير.

كيف تحارب والحروب من صنع الرجال؟

ترسانتها البحرية غواصاتها بوارجها فرقاطاتها ليست جديرة بحماية سواحلها من الغزو الذكوري إن أراد غزواً سهل جداً رفع العلم الذكوري على سواحل شواطئها وضفاتها.

إنها النملة التي أرادت أن تحارب فيل.

إنها في تلك الحرب كغيرها خاسرة لا محالة لكنها (تقاوح) تُرى هي حلاوة الروح؟

ترى لماذا لا تريد أن ترفع الراية البيضاء؟ راية الاستسلام طالما تعلم إنها خاسرة خاسرة لا محالة.

ربما حتى لا تزداد حالة الإحساس لديها بالعجز والقهر الداخلي إنها إمكانيات قُدِرت من قبل أن تكون أو تنشأ.

ترى سيحسب لها يومًا أن ظلت صامدة أمام جحافل الجيوش الذكورية العتيدة هذا الصمود؟ .

فما خلقت لتكون امرأة حرب أو أنثى حرب ابدًا .

لذا تصير دومًا في كل حروبها ومعاركها مهزومة مكسورة رغم أن الحرب خدعة وهي من شيماتها الخداع، ولكن ليس كل مرة بالخداع ينتصر الضعفاء .

الأصلح لها أن تصبح امرأة سلام أنثى سلام فإنها تستطيع أن تكسب معاركها وتنتصر على أعدائها على أرض السلام فالسلام مهادنة، مراوغة، تسويف، مماطلة، وعود لا تتحقق ولا يجيء لها موعد، مناورات، خُطب حنث عهود، تسليح غير ظاهر، شحذ طاقات في الخفاء .

إنها تجيد هذا جيدًا فلما لا تؤثر السلام؟ .

هل تعرفون لماذا؟ أنا أعرف إنها خُلقت هكذا جسدها حربي مفاتنها حربية، عطرها حربي، صوتها حربي، نظرات عيونها حربية، وقع أقدامها حربي، شهوتها حربية، شبقها حربي، لذا تؤثر الحرب على السلام .

ولكنها لا تجيد الانتصار ولا تحبذه في معركة الرجال والذكور تفضل أن تصير في عيون الجميع امرأة مهزومة أنثى مقهورة وهذا هو الظاهر الواضح في الأفق الملموس لكن الحقيقة غير ذلك.

إنها في اعنف هزائمها واشدها لم تكن في داخلها خاسرة بل هي منتصرة دومًا.

إنها تعلم قبل أي حرب إنها مهزومة لا محالة ولكنها لا تعشق الاستسلام لا تحبذ رفع الراية البيضاء لا تستعذب السحق بلا معاناة بلا دفاع. إنها تريد دومًا الهزيمة الظاهرة للعيان بعد خوض الحرب لا قبل ذلك.

إنها تعشق أن تُقاتل بشراسة وتُقاتل بشراسة تعشق أن تهزم في هجوم عنيف في غارة تحيل سمائها برقًا ورعدًا ووميضًا.

إنها في ساحة الحرب تريد أن تهزم بالقوة بالعنف بقدرة الغازي على فتح أراضيها.

إنها تحارب من أجل تلك اللحظة تستفذ، تشاكس، تتطاول، تجر غازيها إلى الحرب عامدة متعمدة.

إنها تجد متعتها في هزائمها، في غزوها، في اختراقها واختراق جميع مجالاتها.

هي تعلم إنها لن تفعل شيئًا مع مدافع الجيش الذكوري عندما يصوب داناته نحو أراضيها ومواقعها الاستراتيجية الحصينة إنها تهوى تلك القذائف وهي تخترق العمق وعمق العمق تعشق لحظة انزال الصاعقة في مجالها الجوي تعشق الألم، الوجع، اعتادت ذلك فأحبته، وتحارب دومًا من اجل تلك اللحظات لذا لا تستسلم بسهولة لا تحب أن تؤخذ طيعة راضية بل تحب أن تؤخذ بالقوة بالعنف تعشق الحصار والأسر والسبي، ولكنها لحظة الرضوخ للهزيمة والتسليم بالأمر الواقع تطلب دومًا وتأمل دومًا من غازيها أن يقل خيراً ويفعل خيراً وأن يكون رحيمًا رؤفًا بها.

وإلا حاولت من جديد نصب الفخاخ له والمكايد ومحاولة تأليب الرأي العام عليه على الصعيدين المحلي والعالمي.

معي معشر الرجال؟ هل أنتم حقًا معي؟ هل تعون ما ابغي قوله؟ أنا لا أريد إلا أن تعلموا شيئًا واحداً وهو أن الأنثى تحارب من أجل الهزيمة تحارب وهي تعلم إنها خاسرة لا محالة، ولكن في هزيمتها تلك نصر تبتغيه وترومه.

إن نصرها على الغازي لن يرضيها لن يمتعها لن يرضى شهوتها ولن يصل بها إلى مرحلة الشبق.

ولو تأملتم معي سترون أن سجل حروبها مع الذكور سجل حافل ملئ بالهزائم والاخفاقات وهي أن لم تكن فخورة بذلك فهي سعيدة

به لأنه مبتغاها هي لا تريد أن تكسب معركة واحدة ففي انتصارها خسارة فادحة لها ليت جيش الذكور الغزاة يعوا ذلك جيداً. ففي معركتها الأخيرة المعركة الوحيدة التي كادت فيها أن تنتصر لأنها لم تكن تعرف إلى أين ستمضي بنصرها رضخت لمدعين السلام والمحبة والوئام وامتثلت لقرار وقف إطلاق النار على جبهة القتال وارتضت التقهقر للخلف وهي منتصرة عائدة إدراجها حيث كانت.

قبلت السلام، قبلت معاهدة سلام، ذهبت إلى الذكر بقدميها صافحته، قبلته، طلبت يده، خطبت وده، عاهدته على السلام والتطبيع والتعاون والمشاركة غلطة عمرها التي تدفع ثمنها اليوم.

قد يكون هو أراد ذلك السلام معها حتى يأمن شرها ومناوراتها ومكائدها لكن هي لا أظن إنها لحظة ذهاب عقل التي وافقت فيها هي على السلام لعلها كانت مخدرة مسطولة مُغيبة الوعي.

هو الآن يعد جيشه أما هي فلا جيش لها هو يتسلح هي تتمسح في حماتها لنيل رضاها رغم الكره الذي تكنه وتحمله في القلب لها.

إنها معاهدة سلام لن تدوم طويلاً لا متعة فيها ولا خير فالحرب آتية لا ريب إنه القدر الذي لا فكاك منه ولا هرب أنا شايف كده أن الكلام خد منحني حربي.

نرجع بأه تاني لموضوعنا ونخلّى المنحني سلمي فسحاوى أوعتباوى أو بسطاوى أو طبلاوى والنبي عربي وما فيش أحسن من البلدي والبلدي يوكل.

المرأة هي التي جعلت الرجل عدواً لها والزوجة هي التي رأت في زوجها خصماً لدود.

أنتوا عارفين أن الست شايفة أن العمل بالنسبة لها قوة واستقلال مادي وطبعًا بما أن الاستقلال المادي بداية للاستقلال السياسي هي حاسة أنها بحاجة للقوة والقوة عندها عمل ومال وطالما هي اعتبرت الزواج والحياة الأسرية والزوجية معركة فلابد في المعركة من سلاح حتى لو دخلتها ولم تنتصر على الأقل لن تخسر كثيراً وهي شافت أن سلاحها في المعركة دي هو المال والمال لا يأتي إلا عن طريق العمل لذا لا تفرط المرأة العاملة في عملها بسهولة حتى لو كان هذا العمل على حساب البيت والزوج والأبناء.

وبما أن أي معركة لابد لها من خسائر حتى للمنتصر فليس لدى المرأة أي مانع من أن تكون خسائرها هي الأبناء.

زمان كانت الست بتتجوز علشان تلاقي راجل تعتمد عليه وقت الشدائد وتحتمي بيه حتى الأمثال كانت موحية بذلك وتدل على ذلك زي مثل (**ضل راجل ولا ضل حيطة**).

هي شافت أنه لابد من وجود الرجل حتى لو كان هذا الرجل حيطة مايلة أي مائل الحال مش مهم المهم أنه يكون راجل راجل وخلاص.

كانت الست من دول بتفرح أوي إنها في عصمة راجل سند لها يحميها من الحاجة والعوز لكن الوضع اتغير ومابئاش زي ما كان الأول لم يعد الراجل الأمان بالنسبة للمرأة.

أمان منين؟ وهي شايفة أن الشرع سمح له إنه يتجوز أربعة، أمان منين؟ إذا كان الشرع سمح له أيضًا أنه يستغني عنها في أي وقت هو يحبه ويفضله ويديها استمارة (6) ويقول لها شكراً أو نشكركم بشدة أو يقول لها شكراً لحسن خدماتكم، أو شكراً لحسن تعاونكم معنا أويقول لها: مهمتك أنتهت لحد كده سواء بأه المهمة دي كانت إنجاب الذرية والاطفال أو المهمة دي كانت الإمتاع، الإمتاع وبس ولا شيء غير الإمتاع.

تعمل أيه بأه الست ياولداه في الحالة دي؟ لو ملهاش مصدر رزق أو دخل معين ثابت ومعلوم المصدر تشحت؟ ولاّ تجوع؟ ولاّ تنحرف؟ لا سمح الله.

طلع لها قانون الشقة من حق الزوجة الحاضنة وقلنا حتحس بالأمان شوية وبرضه ماحستش رغم أن الراجل بوجوب سريان القانون ده بأه يفكر ألف مرة قبل ما يرمي يمين الطلاق على الست

علشان ما يخسرش الشقة وشقا عمره والجلد والسقط وخاصة في ظل أزمة الإيجارات المرتفعة والشقق التمليك التي لا يقوى على ثمنها إلا العائدون من الخارج والأثرياء واللي بالي بالكم.

وجات الرجالة على نفسها شويتين تلاته وقبلت أوضاع كثيرة في سبيل الحفاظ على الشقة لا في سبيل الحفاظ على الكيان الأسري والعائلة أو في سبيل الحفاظ على الزوجة والحب وعشرة العمر.

بعد كده طلع للزوجة قانون الخلع وأداها الحق إنها تطلب الطلاق في أي وقت وزي ما هي عايزه طالما رافضة العشرة وقلنا إنها حتهدي وتحس بالأمان وحتى القانون ده برضه ما قدرش يحسسها بالأمان اللي هي عيزاه.

أفترت الست أفترت مش كدة ولا أنتوا مش معايه؟ بتقولوا ايه؟ معاية والله شكلكوا كدة كلكم رجالة وما بتصدقوا يلا بس خدوا بالكوا **(اللي بيجي على الولايا ما بيكسبش)** الستات دايمًا بيقولوا كدة.

المهم الست من دول تحس بالأمان أزاي؟ والراجل عنيه زايغة ويندب فيها رصاصة **(وما بيعجبهوش العجب ولا الصيام في رجب)** مهما الست **(آدت له صوابعها العشرة شمع)** طلباته كتيره وأوامره كتيرة مابتخلصش ومابيرحمش.

الست شايفة أن الراجل اشتراها جارية له خادمة له ولأولاده بعقد زواج بصك ولو حسبنا مثلاً أن كلامها صحيح وأخدنا بالكلام ده على محمل الجد وحبينا نحلله وفرضنا مثلاً أن عيون الراجل زايغة وبصباص وفلاتي وعنده استعداد للخيانة والمجون يا ترى عنيه زاغت ليه؟ مش لأن الست أكيد أهملت في نفسها وقل اهتمامها بيه؟ طب ليه الراجل ما بيقولش للست بتاعته أنت فاكره إني العبد اللي أنتِ أشتريتيه بجوازتك دي يحقق لك طلباتك وطلبات ولادك ليه؟ .

ما هو ممكن يقول لها كده هو كمان هو مش بنص لسان ولا ناقص لسان أو لسانه مقطوع أو أخرس ولا حد أحسن من حد بس هو ما بيقولش كده لأنه عاقل رزين رشيد مدرك أنه مجازًا لو حتى كان عبد لبيته ومراته وأولاده فده شيء طبيعي طالما العبودية إيمان. وهو مؤمن بالحياة الزوجية والأسرية ومؤمن أيضًا بحق البيت وحق الزوجة والأبناء عليه من رعاية وتربية وتعليم وانفاق بشتى صوره وواجبه نحوهم يحتّم عليه إنه يحقق لهم متطلبات الحياة الكريمة في حدود إمكانياته المتاحة إليه .

وسنجد أن كلمة عبد ما بتوجعهوش حتى لو كان هو اصلاً حاسس بيها لكن الست بتوجعها كلمة جارية رغم إنها هي اللي بتشوف في نفسها كده وبتحس بكده ـ رواسب سلفية ـ ورغم إنها مدركة إنه ما عادش فيه جواري زي زمان، وغير كده مافيش

جارية بتتجوز إلا لما يحررها أو يعتقها سيدها أو مالكها وبعد كده ممكن يتجوزها .

يعني الجواز زمان كان بعد تحرير الجارية وعتقها لكن دلوقتي الآية انقلبت الست دلوقتي شايفه أن الجواز أو الزواج نقلها من مرحلة الحرية إلى مرحلة العبودية والرق وزمن الجواري . . طب يا ترى هي فعلاً كانت حرة قبل ما تتجوز؟ يا ترى كانت في بيت أبوها حره؟

ما بتسمعش كلامه؟ أو كلام أمها؟ أو كلام أخوها الكبير؟ أو شقيقتها الكبرى؟

يا ترى كانت ما بتغسلش هدوم؟ ما بتغسلش مواعين وصحون؟ ما بتطبخش ما بتنضفش؟ ما بتمسحش؟ ما بتكنسش؟ أيه الجديد؟ وأيه اللي جد عليها؟

وأيه هي الحرية اللي عيزاها الست؟

يا ترى عايزه تبأه الشورة شورتها والقرار قرارها في البيت؟ طيب ما هو 90٪ من الستات الشورة شورتها والقرار قرارها في البيوت بأسلوب أو بآخر قدروا يوصلوا للي همه عايزينه عايزين أيه تاني؟ يمكن في يوم يقدروا يعرفوا أن ما فيش حاجة اسمها حرية مطلقة .

يا ترى أحنا ابتعدنا عن موضوعنا ولا لسه فيه؟ أحنا بنتكلم عن القوة اللي الست بتحاول الحصول عليها والضعف اللي هي رفضاه

سبحان الله الست رافضة الضعف رافضة أجمل وافضل صفاتها وأرق وأحلى ما فيها ليه الستات رافضين ضعفهم؟ لو يقدروا يفهموا أن ضعفهم ده هو سر جمالهم وجاذبيتهم ما كانوش رفضوه. . وكانوا حاولوا يزدادوا ضعف على ضعفهم أو يتصنعوه زي ما بيتصنعوا أشكال أخرى كتيرة. مش بقول لكم ستات مستدكرة ما أظنش إن الراجل لما بيجي يتجوز ويختار شريكة حياتة بيختار ست قوية مسترجلة. الراجل بيحب في الست أو الأنثى ضعفها ومن غير الضعف ده مابتبئاش ست ولا مؤاخذة.

الله سبحانه وتعالى خلقها كده في تكوينها الجسماني في قوة التحمل في الصبر في حاجات كتيرة وخلق الرجل كذلك في تكوينه الجسماني وفي قوة تحمله وحُلمه ورجاحة عقله وسداد تفكيره وله في خلقه شئون. ليه الستات بأه بيحاولوا يضيّعوا أجمل ما فيهم ويمحوه محو بأستيكة أو ممحاة.

دلوقتي بأه ما شاء الله فيه ستات كتيرة مسترجلة أو مستدكرة خدوا عندكم مني الدكر ومحاسن الدكر وماجدة الدكر وراجيه الدكر وهالة الدكر ورانيا الدكر وأماني الدكر وفاطمة الدكر وعفاف الدكر وسارة الدكر وصباح الدكر وزينب الدكر وعزيزة الدكر كتير أوي بئوا دُكرة ربنا يزيد ويبارك.

الستات بئوا مسترجلين أوي بيشتغلوا بأه بينزلوا الشارع بيزاحموا الرجالة في وسائل المواصلات وفي طوابير المجمعات الأستهلاكية وفي طوابير العيش بيزاحموهم في كل حاجة، والست من دول مابأتش فاضية لبيتها أو لجوزها أو عيالها الله يكون في عونها ويعينها على ما هي فيه وعلى ما بلاها ل(**وأصحاب العقول في راحة**).

الراجل يرجع من شغله ما يلاقيش أكل طبعًا لسه المدام ما رجعتش من شغلها وهو جعان عاوز ياكل وكمان العيال عاوزين ياكلوا يعمل أيه بأه الراجل في الحالة دي؟ يقعد بالجوع ولو هو قدر واستطاع إنه يستحمل ويقعد جعان مستني الهانم زوجته لما ترجع من الشغل الولاد الصغيرين دول يا ترى حيستحملوا همه كما أنهم يقعدوا بالجوع لحد أمهم ما ترجع من بره وتأكلهم وحتأكلهم أيه؟ وهي لسه حتيجي تطبخ وحلّني بأه عُؤبال ما الطبيخ يخلص ويستوي على النار سكة سفر طبعًا الولاد مش حسيتحملوا ده كله.

هنا حيضطر الراجل ينزل يشتري وجبة جاهزة بالشيء الفُلاني أويبعت يجيبها (دليفري) عن طريق التليفون أو يوفر ده كله ويدخل المطبخ بنفسه يقلي له طبق بيض أو يعمل له شوية فول ده إذا رضيوا الأولاد طبعًا إنهم يتغدوا فول أو يقشر كام حباية بطاطس ويخرطها صوابع ويقليها في الزيت ويأكّل العيال وياكل معاهم علشان همه مالهمش ذنب في شغل أمهم.

ده كمان غير إنه ممكن يجي يحط الأكل في أطباق ما يلاقيش ولا طبق واحد نضيف والمواعين ماليه الحوض فيضطر ساعتها يقف على الحوض ويلبس المريلة ـ مريلة المطبخ ـ ويغسل له كام طبق على كام معلقة على كام كوباية ما هو لازم يتصرف ولو ما أتصرفش يبأه العيال حيموتوا من الجوع وهو كمان زيهم ولما ترجع بأه الست مجازا من الشغل والراجل يحاول إنه يشرح لها الموقف ده اللي حصل وجوعه وجوع الولاد ومعاناته معاهم ومع غسيل المواعين من أطباق وصحون ومعالق وخلافه حيكون ردها بكل بساطة على هذا النحو أو على النحو التالي: همه مش عيالك زي ما همه عيالي؟ وأنا حعمل أيه؟ هو أنا كنت بلعب؟ أو كنت في النادي؟ أنا كنت في شغلي حلاقيها منك ولاّ من زحمة المواصلات ولاّ من التحرّش لو أنت متضرر أوي كده هات لك شغالة.. ده حيكون ردها بكل بساطه.

ولو فكر هو يكلمها عن غسيل المواعين حترد وتقول له: الناس بتتطور وانت واقف مكانك مابتتحركش **(محلك سر)** ما حدش دلوقتي بيغسل مواعين بأيده فيه اختراع اسمه غسالة أطباق، ويكرر الراجل كلمتها الأخيرة بإندهاش واستغراب: غسالة أطباق! ويقول في سره الله يرحم الست الوالدة أمك اللي كانت بتغسل الحلل بالتراب والسلك وهي قاعدة مفرشحه رجليها أدام باب البيت ولباسها باين ده إذا كانت لبساه من أصله زي (مرات عوض أبو شقفة) في فيلم (محامي خلع) للمخرج أحمد نادر جلال قصة وسيناريو وحيد حامد علشان تنضف المواعين.

وطبعًا زي ما أنتوا شايفين كده هي قدمت له الحل في خيارين والخيارين دول ما يتخيروش عن بعض يا أما يجيب شغالة بقيمة 600 جنيه في الشهر وده لو رضيت بيهم – طبعًا الشغالة ـ يا أما يشتري غسالة أطباق أتوماتيك بالكهربا.

وطبعًا لو هو فكر كويس وصح حيلاقي إن غسالة الأطباق الأتوماتيك دي أرحم من الشغالة لأن تمنها تقريبًا مش حيعدي مبلغ الألف وخمسمائة جنيه حيدفعهم مرة واحدة والمبلغ ده أفضل من مبلغ 600 جنيه شهريًا للشغالة وهو ما يوازي سبعة آلاف ومائتان جنيه في السنة بس العيب الوحيد في الحل ده ـ حل غسالة الأطباق الأتوماتيك ـ إنه غسيل مواعين بس لكن تقشير بطاطس تقطيع أو قلية لأ غسالة الأطباق مش حتقدر تعمل ده كله يبأه الحل الثاني هو الأفضل بس 600 جنيه كل شهر كتير ده مبلغ وقدره كبير على موظف محدود الدخل ومنين؟ ومنين يا فرج؟ **(كده كل المصايب صابت فرج لحد ما فرج صرمة خرج)**.

ومين واجب عليه إنه يدفع المبلغ ده؟ الراجل ولاّ الست؟ طالما البيت وشئونه بديهيًا والعقل والمنطق بيقولوا كده إنه واقع في دائرة اختصاص الست مش دائرة اختصاص الراجل والتقصير هنا من ناحية الست مش من ناحية الراجل يبأه بالعدل والحق والمنطق المفروض إن الست هي اللي تدفع أجر الشغالة مش الراجل لأن المتضرر والواقع عليه الضرر هو الراجل أوالزوج والأبناء.

وطبعًا ده مش حيحصل ومن رابع المستحيلات إنه يحصل أن الزوجة حتوافق إنها تدفع أجر الشغالة وخاصةً لما يكون مرتب الزوجة موازي لأجر الشغالة وطبعًا مش معقول الزوجة تشتغل علشان تدي الشغالة مرتبها طب ما كانت قعدت من الشغل قعدت في البيت وقامت هي بعمل الشغالة (ويادار ما دخلك شر) أو يا دار ما دخلتك شغالة سواء بأه نعيمه أو حليمة أو كريمة، لكن الزوجة تقعد في البيت إزاي؟ وتراعي جوزها أزاي وليه؟ وأولادها طب حتحقق الأمان لنفسها إزاي من غير عمل ومرتب ما خلاص أحنا اتفقنا أن 90٪ من النساء العاملات المتزوجات بيشتغلوا لسبب واحد هو الشعور بالأمان المتمثل في الاستقلال المادي عن الراجل نتيجة الخوف من الراجل أو الزوج.

واللي يشوف كده يقول إن الستات أو الزوجات دي كلها أمهاتهم كانت مطلقات سابقًا أو أمهاتهم كان ليها ضرائر هي **(عقدة وشنيطة)** اترسبت جواهم من آلاف السنين بيدفع ثمنها الرجالة دلوقتي.

وطبعًا كده الراجل بيضطر إنه يقوم بدور الغسالة غسالة الأطباق وبدور صابرين الشغالة أو أم ميدو الشغالة علشان يلم الدور اللي مش راضي يتلم في زمانا وما يفرطش في ماله ومال أولاده وما فيش مانع كمان عنده أنه يغسل جواربه وغياراته الداخلية وقمصانه ويخيط زراير القمصان المفكوكة والواقعة ويلبّس الأولاد هدومهم وهمه رايحين المدرسة ويعمل لهم السندويتشات كمان ولو صادفت وفيه عيل صغير بيرضع والمدام مش موجودة أو نايمة ومش قادرة تصحى

من التعب ترضع الواد ممكن هو يتبرع بأنه يعمل للولد الرضعة ويديها له كمان في البرونة .

ولو فرضنا وحيجي مدرس أو مدرسة تدي ولد من الأولاد درس خصوصي منزلي عنده استعداد يكنس الريسبشن أو الأوضة اللي الولاد حياخدوا فيها الدرس أو يقشها بالمقشة علشان المنظر العام وعلشان المدرس أو المدرسة ما يقولوش أن ست البيت ده ست مهملة أو معفنة .

ولو نفسه راحت لصنية بطاطس في الفرن والمدام ما عندهاش استعداد تعملها ممكن هو يقوم بالمهمة دي لأنه هو اللي نفسه ياكل البطاطس مش المدام وده طبعًا بدل ما يروح لوالدته علشان يطلب منها تعمل له صنية البطاطس دي، ويسمع من المنقي خيار وكلمتين عن رجالة آخر زمن شوفتوا الراجل دلوقتي بأه يستحمل أد أيه علشان مايحصلش ابغض الحلال؟ لأنه بيكلف كتير والعيشة بأت غالية نار وباهظة الثمن مش زي زمان والشقة كمان بأت من حق الزوجة، والعفش اللي موجود في القايمة هو كمان بأه من حق الزوجة والعيال كمان من حقها يعني لو فكر مجرد التفكير في اللي بالي بالكم كل حاجة حتروح منه مقابل حاجة واحدة بس حيستردها هي كرامته فكركوا أيه الأفضل في الاثنين؟ فكروا وأبئوا قولوا لي .

وقالوا: (ايش رماك على المر قال اللي أمر منه) مع أني شايف ان أمر من كده ما فيش .

ما بئاش الراجل دلوقتي سي السيد أحمد عبد الجواد، خـلاص . . بح بأه الراجل دلوقتي أمينة ست أمينة، أمينة على ما تفرج ويبـان لهـا حل وآخر .

بأه دلوقتي فيه بابا سعاد وبابا حنان وبابا منى وبابا عـصمت وبابـا عفت يلا الحقوا كل راجل فيكوا يختـار لـه اسـم نـسائي قبـل أسمـاء الستات ما تخلص ويستنفذوها الرجالة ـ يـا عـيني علـى الرجالـة! ـ . وماتلاقوش اسم .

أنا عن نفسي أخترت اسم بابا حكمت علشان حكمت تمشي كـدة وتمشي كدة راجل وست وعلشان اسـم حكمـت جـاي مـن الحكمـة ماهو ده بأه زمن الستات .

يووه الباب بيخبط حضطر اسيبكم دلوقتي ونبأه نكمل كلامنا عـن الستات بعدين حقوم أفتح الباب أشوف مين بيخبط .

يووه كنت حنسى قبل ما اقوم أفتح باب الشقة أقلع مريلة المطبخ .

(6)

لما المدام باضت

بمناسبة البيض . . نفسي راحت لأكلة بيض مسلوق أصلي كنت مانع نفسي من أكل البيض من ساعة ما حلت على مصر لعنة ووباء إنفلونزا الطيور ومن ساعتها وأيامها وأنا محرم دخوله البيت، ومانعة تمامًا ومنعت أولادي كمان إنهم ياكلوه.

ورغم أن المدام حاولت تقنعني أكتر من مرة بأن الفراخ المصابة بإنفلونزا الطيور ما بتبيضش إلا أني ما أقتنعتش بكلامها لأني ما أعرفش مصدر كلامها، أو مصدر معلومتها دي أيه ممكن يكون مصدر المعلومة صاحب محل بيض، وممكن يكون فرارجي، والاحتمال الضعيف جدًا إنه يكون طبيب بيطري، والاحتمال القوى واللي أنا برجح إنه ممكن يكون قعده فسحة أو قعدة طبلية مع جارات السوء، وممكن تكون إشاعة روج لها البقالين، وأصحاب السوبر

ماركت علشان يبيعوا بيضهم ضربة في بيضهم، والله أعلم الحقيقة فين.

ولأني كنت جاهل بمصدر المعلومة دي رفضت رفضًا باتًا طول السنة اللي عدت أكل البيض وكسّلت أوصل لأي طبيب بيطري أسأله عن حكاية الفراخ اللي بتبيض والفراخ اللي ما بتبيضش واستنيت نزول أو صدور قرار رسمي من وزارة الصحة أو مجموعة قرارتها بصدد هذا الشأن في أي جريدة رسمية.

وسماحها للناس انهم ياكلوا البيض ويظهر أن الحكومة كبرت دماغها زي ما هي متعودة دايمًا، ونفضت للشعب المصري، وقالت اللي ياكل ياكل واللي ما ياكلش ما ياكلش واللي يعيش يعيش واللي يموت يموت، واهو خلّي الشعب يقل شوية.

واللي حيموتوا حيرحمونا من مشاكلهم وده طبعًا ممكن يكون فكر الحكومة ولا أقول لكم: بلاش نظلم حكومتنا هي معقولة أو تعقل أن فيه حكومة في أي بلد خلقه ربنا تفكر بالطريقة دي لأ اسمحوا لي كدة تَجَنّى لأن الحكومة اللي تفكر في كده وتفكر في الفكرة دي تبأة حكومة واطية وأحنا حكومتنا رقبتها دايمًا في العالي، في السما: M . . .) (* + . . . L [18].

(18) سورة الحجرات: 12.

ويمكن كمان يكون وزارة الصحة نزلت قرار أكل البيض وأنا اللي ماخدتش بالي لأني ساعات بعمل إضراب عن قراءة الجرايد ومشاهدة التليفزيون وسماع الراديو.

وفجأة بصيت لقيت الناس عماله تشتري بيض وبتديها بيض مسلوق ومقلي مش فارقة معاهم ومش هامهم حاجة خالص لا أنفلونزا طيور ولا غيره.

وقلت في بالي ساعتها ما هو مش معقول الناس دي كلها مستغنية عن عمرها أكيد البيض سليم وما فيهوش حاجة، ولو كان فيه ماكانتش الناس أشترته كده ونزلت فيه زلط طبعًا الزلط هنا بحكم أني بتكلم عن البيض المسلوق لأن البيض المسلوق هو بس اللي بيتزلط أما البيض المقلي فده بيتلهط مش بيتزلط وللعلم بالشيء ولا الجهل به زلط ولهط دول أفعال فجعة.

المهم ماكدبتش خبر ورحت عند البقال وقلت له: من فضلك أديني عشر بيضات وباقي الخمسة جنيه، البقال بص لي باستغراب وابتسم وسألني هو حضرتك آخر مرة أشتريت فيها بيض كانت امته؟

وجه عليا الدور علشان أسأله وأقول له ليه؟ ليه بتسألني السؤال ده؟ قال لي أبدًا بسأل بس قلت له: بس أيه؟ ما فيش حاجة اسمها بس، لازم يكون فيه سبب لسؤالك ده والسؤال من غير سبب ولامؤاخذه قال لي اصل حضرتك أول مرة من يوم ما ابتديت تشتري مني طلباتك كل يوم تطلب مني في الطلبات دي بيض لدرجة أني ممكن أول ما أشوفك هالل عليا من بعيد أحضر لك طلباتك من غير

ما تطلبها مني : ⅛ كيلو جبنه فلمنك ¼ كيلو جبنه بيضة براميل ¼ كيلو لنشون ¼ كيلو زبده صفرا 10 أرغفة عيش فينو ، إزازة زيت ، كيس عيش بلدي ½ كيلو لبن حليب ، كيس لبن بخيرة ، علبتين سجاير كليوباترا ، باكو شاي ليبتون ¼ كيلو ، و2 كيلو سكر أبيض ناعم ، ساعات تزود على الطلبات دي كيس ملح ، كيس بن محوج فاتح ، صابونه وش ، 2 بكرة مناديل ورق ، باكو شيكولاتة كادبوري ، برطمان مربى (فيتراك) فراولة ، وازازه حاجة ساقعة كوكاكولا لتر اللي كلمة كوكاكولا مكتوبة على الإزازه باللون الأحمر مش باللون الأبيض ويوم ما سألتك تفرق في أيه دي عن دي؟ مش دي كوكاكولا ودي كوكاكولا؟ جاوبتني أن اللي مكتوبه اسمها باللون الأحمر طعمها أحلى صودتها اكتر سكرها زيادة ولما سألتك اشمعنى؟ رديت عليا وقلت لي وأنت بتضحك : علشان أهلاوية زيي وضحكنا لكن بيض ما طلبتهوش مني قبل كده أبدًا وده سبب سؤالي .

رديت عليه ، وقلت له أصله وحشني بيني وبينك وحشني وكنت مانع نفسي من اكله . . رد وقال لي : يا راجل ما هي الناس كلها بتاكله واهم ادامك أهم زي العفاريت ما حدش جرى له حاجة وماحدش منهم مات ده شعب ياكل السم ولا يحوّأ فيه . خليها على الله قلت له : ونعم بالله وما حدش بيموت ناقص عمر قال لي طب إيدك بأه على 2 جنيه كمان أندهشت وقلت له ليه؟ قال لي : أصل البيضة بأت بسبعين قرش ولقيت نفسي بقول له : 70 قرش ده أنا

آخر مرة أشتريتها أنا فاكر البيضة كانت بريال قال لي: مش آخر مرة دي كانت تقريبًا من سنة فاتت؟ قلت له: فعلاً رد وقال لي: هي سنة دي شوية يا أستاذنا.

أشمعنى البيض اللي حيفضل سعره هو هو أو زي ما هو؟ ماكل حاجة غليت وسعرها اترفع ربنا يلطف بينا. قلت له: طيب والغلابة يعملوا أيه؟ قال لي: الغلابة ليهم رب أسمه كريم ومش لازم ياكلوا بيض. قلت طب وحيبأه ناقص لهم أية تاني علشان ياكلوه؟ قال لي: الفول. قلت له: ولو الفول غلي هو كمان حياكلو أيه؟ رد وقال لي: مش عارف يا أستاذ. ابتسمت وقلت له: أنا بأه عارف يبأه مش ناقص لهم غير التراب ياكلو تراب أو يسفوا تراب أو ياكلوا تبن. قال لي: على قولك يسفّوا تراب ما أحنا دلوقتي فعلاً بنسف تراب.

وأخدت البيض ومشيت طلعت البيت سلقت البيض وقعدت اكل أنا والعيال اللي فرحوا لما لاقوني دخلت عليهم ببيض وعرفوا إني رفعت الحظر عنه وسمحت بدخوله واكله، واحنا بناكل قام الولد الصغير أبو خمس سنين من عمره سألني سؤال هو أنا جيت منين يابابا؟

قلت في بالي: **(ياداهيه دقي)** هو ده وقته؟ ولا ده وقت سؤال زي ده؟.

ووقفت البيضة في زوري واضطريت ابلعها باليه وبصيت له بغيظ لأن ده سؤال مش في وقته خالص ولا في محله واضطريت أرد عليه علشان اسكّته واكمل اكل قلت له: من البيضة من البيضة يا مازن من

البيضة يا حبيبي، ماما باضت بيضة والبيضة فقست وأنت طلعت منها والحمد لله الواد ابتسم وضحك واقتنع بكلامي وسكت.

وده طبعًا بعد ما عقب على اجابتي وقال لي: زي الفرخة يا بابا قلت له: أيو يا حبيبي. زي الفرخة ماما باضتك زي الفرخة ما بتبيض البيضة، وضحك تاني والله أعلم إذا كان ده ضحك بريء ولا ضحك بلؤم؟ على فهمه لكدبي عليه.

أما الواد الكبير فكان قاعد يبص لنا ويضحك ما هو أكيد فاهم أني بضحك على أخوة الصغير، وأكيد كمان هو فاهم العيال بتيجي إزاي ومنين ما هو ده جيل عفاريت جيل التليفزيون والدش والإنترنت جيل كبر قبل أوانه، الميديا كبرته وفهمته حاجات كتير وكتير.

وقعدت كملت أكلي بس وأنا باكل سرحت وسألت نفسي سؤال أنا ليه هربت من سؤال ابني؟ وكدبت عليه وقلت له حكاية البيضة دي بالذات. يا ترى علشان ما كنتش عارف أقول له أيه؟ أو أفهمه ازاي؟ وانزل لمستوى تفكير طفل عنده خمس سنين بأجابتي ولا قلت له كده من تأثير البيضة أم 70 قرش؟ ولا قلت له كده علشان احنا كنا قاعدين ناكل بيض والبيض أثر على اجابتي واوحى لي بالفكرة دي.

ويبأه كده الإجابة بتاعتي جات من إيحاء البيض ـ حلوه إيحاء البيض دي؟ ـ ربنا بأه يستر والواد ما يعلقش على الحكاية دي بعد كده.

نفس اللي أهالينا عملوه فينا زمان واحنا صغيرين ونفس الغلط اللي غلطوه معانا احنا بنعمله دلوقتي في عيالنا واحنا كبار ده فعلاً اللي بيحصل.

زمان سألت والدي اللي بيموت بيروح فين؟.. رد وقال لي: عند ربنا.. وقلت له: طيب هو بيطلع ازاي عند ربنا وهو ميت؟ قال لي: الملايكة بتيجي تاخده وهي اللي بتطلعه فوق.

وأنا وأنا صغير ولأني طبعًا كنت صغير اكتفيت بهذا القدر من الإجابات وسكت ووالدي كمان سكت على كده لحد ما ستّي (جدتي) تعبت واصابها المرض وأنا فضلت قاعد جنبها في الأوضة بتاعتها وهي عيانة، وفي يوم لقيت ستّي ما بتتكلمش ولا بتنطق خالص، وفي البيت بيبكوا وبيعيطوا وباينة عليهم مظاهر الحزن والأسى وخصوصًا أمي، لأن ستّي ما كانتش حماتها كانت أمها هي مش أم والدي، وعرفت ساعتها أن ستّي ماتت وزعلت وبكيت عليها كتير لأنها كانت حنينه أوي وطيبه زي الأيام لما بتدّي.

وكانت هي بالنسبة ليا صندوق الدنيا صندوق الحواديت الجميلة سحارة الحكايات اللي لما كانت بتحكيها لي كانت بتوريني دنيا غير الدنيا وكانت ستّي بتحط أو بتزرع جوايا أول بذرة للتخيل كانت بتنمي مخيلتي من غير ما تدري ولا تحس.

البذرة دي النهاردة بأت شجرة طارحة، ضاربة جذورها في أوصالي، وفروعها مفرودة على كل افكاري وحمياها من شمس امورنا الحياتية الحامية، ومشاغلنا اليومية وحمت ستّي وهي عند ربها

خيالاتي من كل ضربات الشمس في حياتي كان سرير جدتي بالنسبة ليا وأنا صغير مش مجرد سرير كنت حاسة دايمًا بساط الريح اللي بينقلني ويطير بيا على مدن تانية، وحيوات تانية، وناس تانية، وحيوانات تانية وماكنتش باخد معايا في الرحلات دي أو السفريات دي غير قطة صغيرة كنت بحبها وكانت دايما بتنط تقعد على حجري وأنا على سرير ستّي.

ستّي خلت لخيالي عيون يشوف بيها وأحلى حاجة في عيون الخيال دي أو التخيل إنها ساعات بتشوف اللي أنت عاوز تشوفه وبالصورة والشكل واللون اللي أنت عايزة مش بتجبرك تشوف حاجة أنت مش عايز تشوفها ولا بتفرض عليك منظر معين ممكن يؤذي مشاعرك.

عيون التخيل أجمل عيون في الدنيا مش علشان لونها أخضر أوأزرق لأ علشان بتوريّك كل الألوان اللي أنت عاوز تشوفها وحابب تشوفها عيون حرة في رؤيتها وفي الوانها مش عيون الموجود أوالمتواجد، العيون دى بتخلق اللي مش موجود واللي مش متواجد.

ده اللي عملته فيا ستّي وزرعته جوايا وأنا بحصده النهاردة بحصد نتيجة زرعها وعلى ما أظن واعتقد دي كانت البداية بدايتي أنا أوبداية خيالي.

فكروني أحنا كنا بنقول أيه؟ آه افتكرت لما ماتت ستّي وعرفت إنها ماتت قعدت جنبها بعد ما ماتت على نفس السرير بس مالقتش البساط بساط الريح السحري ودورت على السحارة سحارة الحواديت والحكايات برضة مالقتهاش.

ستّي قبل ما تموت قررت تاخدهم معاها وتسبني على سجاد وويا سجاد بينداس بالجزم والأقدام سجاد بينقل خطواتك عليه أقدام وأمتار مش زي بساط ستّي اللي كان بينقلني أميال وأميال لبلاد تركب الأفيال.

جريت عليها وفجأة لقيت السحارة، سحارة ستّي فتحتها وقعدت أدّور فيها وأقلب فيها ما طلعش في أديا غير حبة هدوم شايله ريحتها، هدوم أغلبها سواد وأنا من صغري بكره لون السواد، حبة هدوم شايله ريحة عياها الأخير، شايله ضغطها وسكرها شايله ضعف قلبها وهناته وأناته وحزنها على مفارقة الأحباب.

أنا بشوف أن السواد مش لون ما فيش لون اسمه أسود كل الألوان الوان إلا الأسود ، الأسود مش لون في كل الألوان بهجة إلا الأسود الأسود حزن، عتمة ليل حزين على نهاره اللي راح، الأسود معنى اكثر منه لون، الأسود شكل وملامح، شكل اليتامى والأيامى والأحلام الضايعة والأماني المستحيلة شكل الأبدان العليلة شكل قلة الحيلة شكل الظلم والاستعباد شكل الاستغفال والتعتيم.

دوّرت في هدوم ستّي في سحارتها مالقتش لا حواديت ولا حكايات ستي خدت حواديتها معاها وحكاياتها وياها ماسابتليش غير حكاية واحدة بس غصب عنها سابتها وهي بتلم حواديتها قبل ماترحل نسيتها أكيد نسيتها وأكيد ليه؟ ما يمكن تكون سيباها بمزاجها بخطرها سيباها ليا حكاية حب ودفا وحنان حكاية أمان هو ده اللي في قلبي هو ده اللي فاضل لي منها هو ده. . كتر خيرها من غير حكايتها

دي اللي لسه فاضله معايا وجوايا لحد دلوقتي مـا أظنـيش أنـي كنـت حكون في يوم إنسان جواه قلب بينبض بجب الناس كل الناس .

كل ده وأنا لسه قاعد جنب ستّي اللـي ماتـت وسـلمت أمرهـا لله دموع عيل صغير نازله على خده بيبكي ورغم بكاه كان عنده فـضول مسيطر عليه إنه يفضل جنبها مستني الملايكـة وهـي نازلـه مـن الـسما تاخدها وتطير بيها لربنا كنت مستني أكلمهم أبكي أكتر ادام عيـونهم يمكن كنت أصعب عليهم ـ الملائكة ـ .

كنت عاوز أطلب منهم ياخدوها عند ربنا يصحّوها ويرجعوها لي تاني سليمة معافة مفتحة عنيها وطالع لها صوت علشان ترجع تحكـي لي حواديت وحكايات من تـاني مـا كنـتش أعـرف سـاعتها أن اللـي بيموت ما بيصحاش وأن اللي بيموت ما بيرجعش لينا من تاني .

وإن أحنا اللي في يوم من الأيام يوم معلوم عند ربنا مجهول لينا أحنا أحنا اللي حنروح له ويا عـالم سـاعتها حيفتكرنـا ولاّ لأ ولاّ حيكـون نسينا ولاّ مش حيتعـرف علينـا خـالص . لأن أكيـد ملامحنـا حتكـون اتغيرت ومابأتش نفس الملامح اللي سابها فينـا وعلينـا يـوم مـا مـات وسبنا .

ووسط دمـوعي دي جُـم خـدوني مـن جنبهـا خـدوني مـن علـى سريرها طلعوني بره الأوضة علـشان عمليـة الغـسل وفـضلت أبكـي وزاد بكايا بكيت بحرقة كان نفسي أشوف الملايكة استعطفهم واتوسل إليهم اترجاهم أطلب منهم طلب أنهم يرجعوهـا لـي مـن تـاني بـس للأسف ده ماحصلش .

ساعة ساعتين مش فاكر عددهم لقيت ناس طالعه بصندوق خشب حطوها فيه بعد ما لفوها في قماش كتير من راسها لرجليها ونزلوا بيها على السلالم، ناس أنا أعرفهم كويس صرخت بعلو صوتي صرخت وقلت لأ دول مش ملايكة دول ولا د كلب حرامية بيسرقوا ستي جريت على أبويا قعدت أخبط في صدره بأديا الصغيرتين وأنا بقول له أنت ضحكت عليا ضحكت عليا ليه؟ دول مش ملايكة ما فيش ملايكة. ما فيش ملايكة نزلت من السما وخدت ستّي وطلعت بيها عند ربنا. . الناس دي أنا عارفهم كويس ده عم عبد الله أبو الواد سيد وحمودة وأبو سهير وسماح وده عم رشوان صاحب البيت اللي أحنا ساكنين فيه وابن عم ستي ده عم محمد أبو طارق شبانه صاحبي اللي بيلعب معايه وده فتوح أبو اسامة صاحبي وده خالي محمد وده خالي سعيد وده خالي حلمي وده خالي وردانـي دول اللي خدو ستّي ومشيوا بيها.

ورد عليا، قدر والدي يرد عليا من بين أحزانه كان فعلاً والدي حزين رغم إنها ماكانتش أمه وكانت حماته بس طيبتها معاه كانت محسساه دايما أن هي أمه مش حماته.

قال لي: الملايكة لما بتنزل ما حدش بيشوفهم غير الإنسان المتوفى بس، وبتاخد روحه بس وبتطلع بيها عند ربنا لكن جسمه لأ جسمه احنا اللي بنودية المقابر علشان ندفنه هناك وطبعًا ساعتها أنا ما فهمتش حاجة من ده كله وكل اللي فهمته أن والدي كدب عليا ضحك عليا.

وده اللي أنا عملته مع مازن ابني لما قلت له ماما باضتك زي الفرخة لما سألني أنا جيت منين يا بابا؟ .

وتعالوا بأه معايه شوفوا أيه اللي حصل بعد كده .

الواد الصغير أستلمني كل ما عينه تيجي في عنيه يسألني هي ماما حتبيض أمتى؟ . . هي ماما حتبيض أمتى؟

بأت لبانة في بوء الواد الصغير وكمان مش يخليها بيني وبينه ويخلّي الطابق مستور وما يسيحش لأ ده بأه يسألني أدام الضيوف والقرايب هي ماما حتبيض أمتى؟ والضيوف طبعًا زي ما أنتوا عارفين وفاهمين فضوليون كانوا همه كمان بعد سؤاله ده بيسألوني هو أيه حكاية البيضة دي؟ هي المدام حامل؟

وطبعًا أنا كنت بجاوب وأقول لهم ما تاخدوش في بالكم ده كلام عيال صغيرين، والواد كان دايمًا بُيصر إنه يسألني أنا أكتر من أمه هي ماما حتبيض أمتى؟ مش بيسأل أمه زي ما يكون قلبه حاسس إن أنا اللي مسئول عن البيض مش هي، مع أن الحقيقة أن أنا ماكنش ليه ذنب خالص في الموضوع ده موضوع البيض، أنا كنت بعمل اللي عليا واللي يقدري عليه ربنا وهي اللي كانت رافضة تبيض وكانت بتاخد حبوب منع البيض .

وبأه الواد أول ما يرجع من الحضانة وأول ما يشوفني يسألني ماما باضت ولا لسه؟

أقول له : لأ لسه ماما ما باضتش .

ومش يسكت الواد على كده لأ كان يـرد ويقـول لـي : دي حاجـة تأرف أشمعنى الفرخة بتبيض كل يوم؟ وماما مغلبانا ببيضها .

قلت له : علشان الفرخة فرخة ربنا سامح لها إنها تبيض كـل يـوم لكن الستات بتبيض كل 9 شهور ولما ربنا يأذن لماما بالبيض حتبيض .

وراح الواد ما كدبش خبر وسألني هي ماما حتبيض كام بيضة؟

ورديت عليه وقلت له : الطبيعي إنها تبيض بيضة واحدة بس لكن ساعات وفي بعض حالات البـيض فيـه أمهـات بتبـيض بيـضتين مـع بعض .

وفجأة أنتبهت لألحاحه عليا في الأسئلة الكتيره دي وسـألته : أنـت عايز ماما تبيض ليه؟

رد وقال لي : أصل أنا عاوز ننه بنت علشان ألعب معاها .

رديت عليه بصوت عالي وقلت له : ومين سمعك ـ كأن الواد كان بيقرأ أفكاري واللي بيدور جوايا ـ أنـا كمـان عـاوز ننـه عمومًـا ربنـا يسهل لها وتبيض وبعدين قلت له : تعالى هنا مـا أنـت عنـدك أخـوك حازم ممكن تلعب معاه . رد وقال لي : أخويا كبير أنا عاوز ننه صغيرة ألعب معاها .

وفكرت وقلت في بالي : ده لو فعلاً حصل وجـات النـنة الـصغيرة دي وكبرت شوية وطلبت هي كمان ننه صغيرة علشان تلعـب معاهـا تبأه حكاية البيض دي مش خالصة ابـدًا وكـده حنحتـاج سـلة بـيض كبيرة وفضل الواد مستني البيضة ومستني أمه تبيض .

وفي يوم كده وأنا قاعد سرحان جه الواد سألني هي الفرخة بتبيض على أيه يا بابا؟ وجاوبت بسرعة وقلت له: بتبيض على القش ياحبيبي والواد سمع الإجابة وخد بعضه ومشي على طول من أُدامي بدون أي تعليق والغريب في الأمر أن دي مش عوايده معايا هو متعود يسأل كتير ويعلق على إجاباتي دايمًا، المرة دي ما عملش كده.

المهم بعد كام يوم كده مش فاكر عددهم وأنا راجع من شغلي لقيت المدام بتقول لي: تعالى اتفرج قلت لها: أجي أتفرج على أيه؟ قالت لي: تعالى بس معايا وأسمع كلامي. قلت لها: هو أنا من أمتى ما بسمعش كلامك بصت لي بصه معناها (أنت ما فيش فايدة فيك وفي تعليقاتك) وخدتني من أيدي ودي مش عوايدها معايا، ودخلت بيا أوضة النوم وأنا معاها وفي طريقي لأوضة النوم قلت: أكيد فيه حاجة حصلت في الأوضة، أكيد عيل من العيال كسر مراية التسريحة أو وقّع ضلف الدولاب كسرها، أو دلق دواية حبري على ملاية السرير ده اللي أنا فكرت فيه في الثواني دي اللي مرت عليا من مدخل باب الشقة لحد أوضة النوم، وما جاش في بالي خالص الشيء اللي أنا شوفته أدامي أول ما دخلت أوضة النوم بتاعتي أنا والمدام. لقيت السرير كله بلا إستثناء عدا المخدات مفروش قش وشوفت المنظر ده من هنا وجاني ذهول ونوبة ضحك هيستيرية وخصوصًا لما المدام قالت لي: علشان يعجب حضرتك رديت عليها وقلت لها: لأ ده علشان حضرتك تبيضي وأنتي مرتاحة على الأخر وانت بتتمرغي في القش.

وطبعًا المدام سابت القش لحد ما أنا آجي من الشغل وأشوف جراء ما فعلت وعاقبة أقوالي واجاباتي على أسئلة الأولاد. ده غير بأه أن الولد عيط جامد ورفض أن أمه تشيل القش من على السرير.

لأن شيل القش ورميه معناه رفض أمه إنها تبيض وهو عاوزها تبيض.

بس كل اللي كان مجنني هو إن الواد المفعوص ده جاب القش ده كله منين؟ وخاصةً أن عمر الولد 5 سنوات بس. يعني ما يعرفش ينزل الشارع لوحده وما يعرفش يشتري حاجة خالص واكتشفت لما سألته إنه ضحك على البواب واعطاه 2 جنيه وطلب منه إنه يشتري شوية قش وقال له أن القش ده لماما ماما هي اللي طلباه.

وطبعًا البواب ما كدبش خبر هو كمان وراح جاب القش ببلاش من محلات البيض وضرب الفلوس في جيبه، وأنا طبعًا طينت عيشة البواب ووبخته، وقلت له: يعني لو عيل من العيال أداك فلوس وطلب منك تشتري له سم فيران حتروح تشتري له؟ وعرف البواب غلطته رغم إحساسي من جوه بعدم اقتناعه أنه هو اللي غلطان، وإن أنا بتجنى عليه لأن هو بواب وأنا بيه وده من وجهة نظره هو.

وطبعًا دي نظرة متخلفة زيه لأن كلنا بن آدمين ما فيش فرق بين بواب وبيه وزبال إلا بالعمل الصالح والاستقامة ومقدار الخير اللي جوانا.

وطبعًا البواب كان عنده بعض الحق أن الولد أبني لـو كـدب عليـه فده مش ذنب البواب ده ذنـبي أنـا وأمـه أن أحنـا مـا فهمنـاهوش إن الكدب حرام وعادة سيئة غير حميدة ومكروهه وسلوك غـير مـستحب مهما كان أو كانت درجة الكدب وحلف البواب إنه مـا يـسمع كـلام عيال تاني وحسيت أنه بيقول في سره المثل المصري اللي بيقـول **(اللـي يمشي ورا كلام العيال ما بيخلاش من الـ. . . .)** وأنتوا عارفينه طبعًا المثل ده وأكيد مجربينه قبل كـده وأنـا جاوبتـه كمـان ورديـت عليـه في سري وقلت له : فعلاً وحلال عليك الـ. . . . .

ورحت للولد واقنعته بأعجوبة أن أحنـا لازم نـشيل القـش ده مـن على السرير ، وإن الفراخ بس هي اللي بتبيض على القـش وأن مامتـه لما حتبيض إن شاء الله ده إذا باضت من اصله مش حتبيض علـى قـش حتبيض على السرير من غير قش واقتنع الولد بكلامي وحمدت ربنا .

وكانت المدام كل ما تقول لي : إنهـا تعبانـة شـوية أو عنـدها حبـة مغص أو معدتها مش مظبوطة كنت بتريأه عليها وأقول لها : يبأه أنت كده قربتي تبيضي .

وبعدين فكرت وقلت في نفسي طيـب ليـه الـستات بتولـد ومـش بتبيض؟ مع أن البيض كـان حيبـأه ارحـم مـن عمليـة الـولادة أرحـم للمدام طبعًا من ألم الولادة ومعاناتها ، وكان كل اللي عليها في عملية البيض ده لا أكتر ولا اقل من عملية حزء ، حزء فقط والحـزء مقـدور عليه نسبيًا رغم إنها في الولادة برضه بتحزء بس ممكن الولادة تتحـول من ولادة طبيعية إلى ولادة قيصرية ـ لـو الطبيـب كـان مـا عنـدهوش

ضمير وحب ياخد فلوس اكتر ويكبر العملية ـ عن طريق الجراحة وشق البطن زي البطيخة، ده غير الأبر بأه والخياطة والمضادات الحيوية ومتابعة الجرح والذي منه وخلافه، ووجع الدماغ زائد الألم مش يبأه البيض أرحم برضه من الولادة.

أما بالنسبة للزوج فعملية البيض كانت برضه حتبأه أرحم بالنسبة ليه هو شخصيًا من ناحية أن جيوبة مش حتتألم ولا حيحتاج مسكنات نقدية أو إنعاش نقدي أو أكسجين نقدي يعني باختصار حكاية البيض دي كانت حتبأه أرحم للزوج وللزوجة معًا من عملية الولادة.

بس أكيد ربنا له حكمة في كدة في معاناة المرأة في الولادة وشعورها بالألم أكيد المعاناة دي والألم ده بيخلقوا نوع أو درجة من الحب والقرب بين الأم والجنين والله أعلم، ومن قال الله أعلم لقد أفتى.

المهم لحد وقتنا هذا ومازن أبني مستنى البيضة اللي أمه حتبيضها وتطلع منها أخته الصغيرة الكتكوتة وبيني وبينكم وأنا كمان مستنيها معاه كلنا في البيت مستنين المدام تبيض وتحن علينا ببيضة واحدة فيها بنوته أو كتكوته صغيرة وحلوه بس ربنا يستر وما تطلعش البيضة دي مِخَوَخة أو مِمَششّة زي بنات اليومين دول.

(7)

الستات مجازًا

قال أيه! أنا بكرة الستات! هو قال كده.. هو فاكر كده.. هو مين؟ مش مهم ومش ده المهم، المهم إن في حد، حد والسلام، في شخص مجرد شخص، في بني آدم قال كده وظن بيا كده، وده ظن سوء وسوء ظن؟

طب معقول أنتوا تصدقوا فيا كده؟ أو تصدقوا عني كده؟ حد فيكم أو منكم يجاوبني أو يرد عليا.. ساكتين ليه؟ ما حدش فيكم عاوز ينطق ليه؟

حتبأه مصيبة لو كنتوا بتفكروا في الإجابة ولاّ لا سمح الله تكونوا محتارين، لو لسه حتفكروا في الإجابة أو محتارين يبأه أنتوا ماتعرفونيش أو يبأه إحنا لسه ما اتعرفناش على بعض كويس أو بما فيه الكفاية.

عمومًا أنا ححاول أوطد المعرفة بيني وبينكم أكتر من كده في كتاباتي علشان ما ترددوش لحظة واحدة في الإجابة عن أسئلتي أو أسئلة الآخرين بشأني في أي شيء كان.

الحكاية مش محتاجة تفكير أو حيرة وححيركم معايه ليه؟ ما كفاية عليكم الحيرة اللي أنتوا فيها بسبب مشاكلكم.

أنا حقول لكم حقيقة الإشاعة دي جات منين؟ باختصار شديد واحد صاحبي جه في يوم من الأيام وقال لي: أنت باين عليك بتكره الستات أوي. سألته ليه بتقول عليا كده؟ جات لك منين الرؤية دي؟ رد وقال لي من كتر اللي أنت بتكتبه عنهم أنا فهمت كده على طول دي مش محتاجه مفهوميه.

قلت له: لأ يا واد ناصح زي أبوك يبأه ولا مؤاخذة أنت كده مافهمتش حاجة، أنت كده ما بتفهمش من أصله، أنت كده **(تور الله في برسيمه)**.

بالعكس يا صاحبي أنا ما بحبش حاجة في حياتي أكتر من الستات. دي الستات يا صاحبي نعمة من عند ربنا **(الستات نعمة واللي يكرههم يعمى)**.

قال لي: طيب أزاي يا صاحبي؟ قول لي بس عرفني منين أنت هاريهم تريأه ونأورة في كتابتك، ومنين بتحبهم؟ دى تبأه فزورة ياصاحبي عايزة حل.

رديت عليه وقلت له : ومين قال لك أن اللي أنا بكتب عـنهم دول ستات؟ .

ضحك وقال لي : أمال اللي أنت بتكتب عنهم دول أيه قرود؟ .

قلت له : حاشا لله لأ طبعًا قرود أيه يا راجل ما وصـلتش للدرجـة دي . أنثى القرد بتسمع كلام جوزهـا وبتطيعـة وبتختـشي منـه كمـان وبتريحه ومش بتتعبه وبتهنيه .

دول اللـي أنـا بكـــتب عـنهم أو عـنهن مـسخ يـا صـاحبي دول عوّات (جمع عو) اللي بيخوفوا بيه العيال الصغيرة بس أنا مش متأكـد إذا كان الجمع ده عوّات جمع مؤنث سـالم ولا جمـع تكـسير ولا مـش جمع اصلاً .

شوف يا صاحبي الستات دول نوعين نوع : ستات ونوع : سـتات مجازًا يعني علشان أنت بتفهم غلط أقول لك يعـني أيـه سـتات مجـازًا يعني ستات على ما تفرجَّ ستات إلى حين إشعار آخر ، ستات بالاسـم فقط ، أشباه ستات ، ما حصّلوش حتى أنصاف أو أرباع ستات حتـى دول عبارة عن سلعوات (جمع سلعوة) .

الستات بأه حاجة تانية خالص يا صاحبي شتان بين الاتنين .

ايش جـاب لجـاب؟ ايـش جـاب غـراب الـبين الغـراب النـوحي لليمامة؟

وأيش جاب البوم لطائر السنونو؟ .

أيش جاب العقربة والحية للحمل الوديع؟

أيش جاب أم أربعة وأربعين للعصفورة؟

وأيش جاب النعامة لأبو قردان؟

أيش جاب الغزالة للخرتيت الدكر أو الخنزير الدكر أو السيد قشطة أو كلب البحر؟

يا صاحبي دى ملاك ودى شيطان

لأ يا راجل عيب عليك أنت كده بتظلم الستات

بس أرجع وأقول لك أنت ليك حق وألف حق كمان أنك تتلخبط بين الاتنين وتختلط عليك الأمور .

ولك عذرك برضه أصل الاتنين ما بيختلفوش عن بعض كتير من بره الاتنين همه همه أو هن هن الشكل الخارجي واحد هو هو الشعر الطويل هو هو والعيون هي هي والشفايف والمناخير برضه هي هي والصدر البارز والحلمات النافرة هي هي والأرداف الفاجرة والمؤخرات الزاخرة والمقدمات الغائرة زي بعض . . زي بعض في كل حاجة، وعلشان كده الرجاله بتتلخبط بينهم وبتحتار وبيختلط عليهم الأمر .

أصل ما فيش حاجة بتفرقهم عن بعض إلا المعاملة والمعاملة أنت سيد العارفين ما بتجيش إلا بعد المعاشرة يعني لازم تعاشرهم أوتعاشرهن الأول علشان حضرتك تقدر تميّز بينهم بس ساعات بتبأه **(الفاس وقعت في الراس)**.

وأنت وبختك يا أبو بخيت يا طلعت متجوز ست يا ست مجازًا

يا طلعت متجوز خنزير دكر يا طلعت متجوز غزال

رد صاحبي وقال لي: قلت لي وأنا بقول ليه عيالي طالعين عفاريت أتاريني متجوز عو.

قلت له: الله ينور عليك أنت لسه عارف الحكاية دي دلوقتي؟

قال لي: أيوه والله ما عرفت إلا منك أنت

طيب والحل أيه يا صاحبي؟

قلت له: لأ كده بالنسبة لك مافيش حل غير حل وسطك أو حل أبغض الحلال عند الله لكن بالنسبة للي ما اتجوزوش خالص وعلى وش جواز ممكن يمدوا فترة الخطوبة شويه على أد ما يقدروا يمكن يعرفوا بالفراسة وبالذكاء وبالفطنة.

الأنثى اللي معاهم وناويين يتجوزها دي أنثى ولاّ أنثى مجازًا أنثى العنكبوت ولاّ أنثى بعوضة الانوفليس ولاّ أنثى الأسد ولاّ أنثى اليمام.

رد صاحبي وقال لي : طيب وأنت علمت أيه في حياتك؟ يـا تـرى عرفت تفرق بين الست والست مجازًا بين الأنثى والأنثى مجازًا؟

قلت له : لا والله لحد لوقتي لسه

قال لي : هو أنت لسه خاطب جديد وما اتجوزتش

قلت له : ابدًا أنا خاطب تقريبًا من حداشر سنة فاتـت ولـسه لحـد دلوقت ما اتجوزتس لأني لسه ما عرفتش إذا كانـت اللـي أنـا خاطبهـا دي أنثى ولا أنثى مجازًا .

(8)

مرقة نسوان فورية

قبل أي شيء وقبل ذي بدء أحب أقدم اعتذاري لمرقة الدجاج الفورية ماجي، علشان اقدر أخش في الموضوع على طول بس أحب أقول لها كلمة الأول أو حاجة الأول ـ طبعًا ماجي ـ عارفة لو أنتي مش مرقة وكنت واحدة ست وست حلوة وقلتِ لي: ماجي كنت رديت عليكِي وقلت لك: ماجي أنا أحسن بس للأسف أنت مش واحدة ست ومش حلوة أنت حا يا الله ريحة أو نكهة مش كدة ولا أية؟

أوعي تنكري نكهة ولاّ ما نكهاش؟ نكهة طبعًا أيوه كده أعترفي قرّى الاعتراف بالحق فضيلة.

نخش في موضوعنا بأه ياجماعة

ستات زمان ما كانوش يعرفوا حاجة أسمها مرقة دجاج خالص، كان كل أكلهم أكل طبيعي، من غير مكسبات طعم ولون ورائحة،

كان كله أكل طازة صابح بخيرة من على وش القفص، وكان الشهادة لله أكلهم ليه طعم وريحة سواء معمول بأه في طواجن أو مطبوخ في صواني أو حتى في حلل الامونيا.

كانوا ستات بيوت على حق ربنا، ستات زي ما الكتاب قال، وزي ما الحكيم الفرعوني كمان قال، كانت الست من دول ليها نفس في الأكل وأكلها له ريحة وشمخة تخليك تفكر تاكل حتى لو كنت واكل من شوية بسيطة وشبعان، كنت تشم ريحة أكل الست من دول وأنت طالع على السلالم، حتى لو كنت ساكن في سابع دور كنت حتشمه برضة، وبرضه كنت حتشمه حتى لو كنت لسه واقف في أول دور جنب أوضة البواب، ـ ده إذا كان فيه بواب أصلاً وأوضة للبواب من أساسه وكنت حضرتك من ساكني العمارات وليس البيوت ـ وسابع دور أيه؟ ده أنت كنت بتشم ريحة أكلها وأنت جاي من على ناصية الشارع شارعكم طبعًا.

كان الواحد بيشم ريحة الملوخية الخضرة بطشتها يقول يا سعدي أويا سعده ـ ده إذا كان اللي حياكلها غيرك، ومطبوخة في شقة غيرك وبأيد ونفس مرات غيرك ـ ولاّ البامية الويكة كان الواحد يشمها ويقول: يا وعدي. كانت أيام الستات بتطبخ فيها بمزاج ويجوز والله أعلم بأجوازهم زمان كانوا عدلين مزاجهم ومروقينهم يجوز، ويجوز دلوقت علشان الستات مش معدول مزاجها ومش متروقين طبيخهم

مش حلو طبيخهم وحش حنشوف مع بعض حكاية عدلة المزاج دي مين سببها؟ وأيه سببها؟ وجات منين؟ .

دلوقتي الست من دول تاخد منك دم قلبك علشان تطبخ لك أنت وعيالك طبخة طبخة واحدة وتقعد في المطبخ محتاسة حوسة ما يعلم بيها إلا ربنا بالساعات ضاربة لخمة وعرقها مرقها كل ده علشان تعمل لها تلات أربع أصناف أكل طبعًا من بينهم الرز أو المكرونة ـ الوجبة الأساسية في أي اكل أو طبخة مصرية ـ لو ابتدت فيهم يوم إجازتها الساعة واحدة الضهر الغدا حيكون جاهز بعون الله يوم إجازتها برضة في تمام الساعة السابعة مساءً .

لما تكون أنت يا حبة عيني عليك كرهت نفسك وكرهت تاكل من أيد المدام وتفضل تشرب شاي في قهوة في شاي في قهوة وتحرق وتعفر في سجاير لحد ما الأكل يخلص، وعؤبال ما الأكل يخلص بتكون طلعت روحك وروح أهلك وقلت سبعتلاف مرة والكاظمين الغيظ، والعيال تصرخ من الجوع وتضطر حضرتك تنزل تشتري لهم شوية سندويتشات أي حاجة بالشيء الفلاني حاجة كدة تصبيرة مسح زور يعني أو تحريك معدة أو عملية إحماء وتسخين عؤبال ما المدام تخلص الأكل، وتخلص عليك أنت كمان بس كده يبأه أنت عملت اللي عليك بشوية السندويتشات دول اللي جبتهم للعيال وكدة أنت حتبأه هيأت معدتهم برضة للأكل اللي بجد وبحق وحقيقي مش هزار . . ده

بحكم أنك بتعتبر من زمان أن السندويتشات دي مش أكل دي هـزار . أوسفه أما الأكل ده بـأه فحاجـة تانيـة خـالص نظـام حلـل وصـواني وطواجن وأطباق ومعالق ـ ولبتوع الفصحى ملاعق وشوك وسكاكين بتخبط وبترزع في الأطباق ـ وتقول في نفسك من تأخير الأكل ده كله .

يا رتنا كنا قضّيناها النهاردة أكـل جـاهز مـن الـشارع كبـده ومـخ أوسمك بوري مشوي مقفول كان حيبأة أرحم بينـا وبجوعنـا ، وكـان زمانا أتغدينا وقربنا نتعشى كمان .

وحضرتك بأه أيه تخش المطبخ كل شوية بأي حجـة مـثلاً وكأنـك داخل تعمل كوباية شاي لنفسك أو فنجان قهـوة مـا هـو المـدام طبعًـا أيدها مش فاضية تعمل لـك الـشاي أو القهـوة كـتر خيرهـا حتقطـع نفسها يعني ، وتعمل لك شاي يعدل مزاجـك المتعكـر كـده منـه فيـه أومنه لنفسه ، وهي بتطبخ . . لأ ده يبأه كده كتير عليهـا أوي ، وأنـت كمان لازم تكون إنسان حـسيس وحـساس واللـي مـا يـشوفش مـن الغربال يبأه ولا مؤاخذه أعمى ولا مؤاخـذه ليـه مـن غـير لا مؤاخـذه خالص بيأه أعمى .

المهم بس إنك تخش المطبخ وخلاص بس ربنا يستر ساعتها وتلاقي عين من عيون البوتاجاز أبـو خمـس عيـون فاضـية وإلا لـو حـضرتك مالقتش حتضطر طبعًا تعمل شايك أو قهوتك على السبرتاية .

ولا أقول لكم بلاش السبرتاية دي علشان فيه من الجيل الجديد ده الجيل أبو شعر ديل حصان وطاقية جيفارا والبنطلون الجينس الساقط عن الحجر، جيل الفلاشة واللاب توب والـmp4، والـ mp5 ناس ما تعرفهاش نخليها أحسن غلاية الشاي الحديثة، وممكن كمان تدخل المطبخ بحجة تانية خالص غير الشاي والقهوة تدخل بحجة أن ولاعتك أو قداحتك فضيت وبنزينها خلص أو غازها خلص، وأنت قال أيه داخل تدوّر في المطبخ على مشط كبريت أو علبة كبريت تاخد منها عود تولع بيه السيجارة بتاعتك علشان تعدل مزاجك.

وده كله علشان تطمن على الأكل حيخلص في سنته دي ولا مش حيخلص؟ وتستشف الأخبار من غير ما تسأل لتجنبها حرج السؤال، وفي غرفة العمليات ـ حلوه غرفة العمليات دي ـ حتقدر تستنبط هانت ولا ما هانتش بانت البشاير ولاّ ما بانتش؟ وتحاول بمناخيرك أيا كان شكلها وطولها وحساسية درجة الشم فيها إنك تحاول تشم أي بشاير ريحة للأكل معروفة؛ ما تلاقيش وما تشمش حاجة خالص وتفتكر أن مناخيرك مسدودة أو عند حضرتك زُكام.

وكل ده وأنت بتبص على المدام بطرف عنيك في الخباثة كده يعني وياريت على كده وبس كانت بأت هينة لأ ده المدام حتطلب منك تناولها مكعب مرقة الدجاج ماجي من التلاجة حداكم وطبعًا 99٪ أن المدام بتاعتك متأكدة وعارفة كويس أن مرقة الدجاج خلصت بس

هي عايزه تسمعها منك لما تروح جنابك لحد التلاجة وتفتح الباب وتقعد تدوّر في أدراجها وعلى رفوفها وفي الأخر تقول لها مافيش باين عليها خلصت، وانت كده بتستعبط لانك عارف أصلاً إنها خلصت بس أنت بتحاول تاخدها على أد عقلها وهي عارفة كمان زيك ومتأكده إنها خلصت وكانت بعتاك تدور عليها في التلاجة نظام استعباط برضة ما هي بسلامتها لو عملت ميه من الحنفية حتحط عليها مرقة دجاج.

وفي اللحظة دي حتطلب منك إنك تنزل تشتري لها مرقة دجاج من تحت زي البطل علشان لو البواب راح يشتريها حياخد منك اتنين جنيه بقشيش بدل مشوّره يعني بقشيش المرقة حيبأه أغلى من تمنها أو في حدود تمنها.

وعلشان هي طبعًا خايفة على فلوسك ومش عاوزه حد أي حد يستغلك ـ غيرها طبعًا ـ حتنزلك أنت، وأهو في نزول السلم وطلوعه وطلوعه ونزوله رياضة مفيدة برضه ليك ولرجليك، وطبعًا اسم الله على رجليك وأهو توفير فلوس البواب حكمه برضة اتنين جنيه على اتنين جنيه حينفعوا برضه مش ما ينفعوش ويبئوا 4 جنيه المدام ممكن تجيب بيهم 2 باكو لبان تشيكلس تقعد تندغ وتتشدق وتطرقع فيه وتغيظ حضرتك.

ده بأه غير المحاضرة اللي جنابك حتاخدها من المدام لما تعيش لك في درو (شيف) طباخ في فندق خمس نجوم أو تتقمص شخصية أبلة نظيرة، وتقول لك مرقة الدجاج دي بتدّي الأكل طعم وريحة تفتح النفس، وتضطر حضرتك تسمع المحاضرة زي التلميذ الشاطر وتعمل بيها وتوافقها كمان وتقوم تلبس هدومك وتنزل تشتري لها المرقة من السوبر ماركت، وربنا يسترها معاك ويكون فيه سوبر ماركت قريب من البيت وما يكونش على بعد 2 فرسخ من عمارتكوا أو بيتكم وما تحتاجش انك تركب مواصله أواتنين وتدفع كمان فلوس مواصلات.

وبعد ده كله لما يتحط الأكل على ترابيزة السفرة أو الطبلية أو على ورقة جورنال على الأرض لا حتلاقي طعم للأكل ولا ريحة للأكل ولا حتى ريحة للمرقة وكأنك يا أبو زيد ما غزيت ولا نزلت ولا اشتريت ولا رحت ولا جيت ولا حتى مرقة دجاج كمان حطيت وما نجيلكش في مرقة، وتسألها حضرتك أنتِي حطيتي المرقة؟ حترد وتقول لك طبعًا طبعًا أنت مش حاسس بيها؟ ومش شايف الأكل طعم وجميل، أدأية؟ ترد وتقول لها طبعًا طبعًا وتبأه بقدرة قادر منافق وبوشّين في قراره نفسك بس أنت مش حترضى تعترف بكده، وحتوهم نفسك أن دي مجاملة لابد منها وفقًا لقواعد الذوق والاتيكيت يا ذوق أنت يا ذوق وأنت يا عيني عليك مش قادر تعرف طعم الملوخية من طعم الخبيزة وطعم الكوسة من طعم السبانخ،

وتقعد تسأل نفسك طيب الست مراتي دي لو فرضنا مثلاً وما حطتش مرقة دجاج في الأكل يا ترى طعمه كان حيبأه أية؟ مرقة أية وبلا أزرق أيه؟ بلا مرقة بلا نيله .

ده الواحد يوم ما جات أنفلونزا الطيور فرح فرحة عُمره لسبب واحد بس وهو إن الواحد يشوف بعينة حوسة الستات من غير مرقة .

لما خافوا من كل حاجة بتتعمل من الفراخ لكن يا فرخة قصدي **(يافرحة ماتمت خدها الغراب وطار)** لقيت المدام عندي في البيت بتطلب مني أني أنزل أشتري لها مرقة لحمة **(ومن خرية لطوبة يا قلبي لا تحزن)** .

وجبنا مرقة اللحمة **(وطلع زيد زي عبيد)** و**(تنتون زي تن تن والاتنين انتن وأنتن)**، ما فيش فايدة طبعًا في الستات، وفي المرقة كمان والمصيبة بأه مش في كده المصيبة والهم التقيل والكبير إنك لازم تاكل ما هو مش معقولة كمان المدام تقعد سبع ساعات في المطبخ تطبخ وتعاني وتكابد وتذرف الدمع من تخريط البصل . على فكرة السبع ساعات دول فترة دوام أو فترة عمل في أي مصلحة حكومية ـ وتشر عرق زي حنفية المية من صهد الفرن ونار البوتاجاز حتى مع وجود شفاط في المطبخ .

وأنت بعد ده كله تقول لها بجلالة قدرك إنك شبعان أو ما لكش نفس تاكل دى تبأه ولا مؤأخذه قلة ذوق منك وجليطة وعدم تقدير

ولأنك مُهذب ومتربي ومُجامل وابن ناس محترمين لازم تاكل لأ مش تاكل وبس ده أنت كمان لازم تاكل وتشكر وتحمد وتثني وتقول: تسلم إيديكي ورجليكي، إيديكي اللي طبخت ورجليكي اللي أستحملت الوقفة في المطبخ ادام نار الفرن في عز الحر سبع ساعات بحالهم، وتبأه في لحظة ومن حيث لا تدري ماسح جوخ.

وغصب عن حضرتك علشان ما تقومش حريقة في البيت وتولع الدنيا من حواليك لازم تاكل وتشكر يلا واهه زي ما بيقولوا مصائب قوم عند قوم فوائد، واهو يبأه رزق ـ مش رزق عبد المقصود صاحبي أبو ملك وباسم وأحمد ومحمود ـ المطاعم ورزق محلات السمك والكبابجية مش الكلابجية اللي الواحد بيضطر يروح ياكل عندهم علشان يحس بطعم الأكل.

بس اللي محيّرني هو يا ترى الستات مُصرة وبتصر من إصرار دايمًا إنها تحط مرقة دجاج في الأكل ليه؟

فكركوا علشان تحلّي الأكل؟ والأكل يحلّو ويبأة طعمه حلو؟ طيب الستات دي مابيحاولوش ليه يحلّو نفسهم؟ همه كما زي الأكل.

واحد منكم يسألني إزاي؟ أنا اقول لكم: المفروض زي ما الستات بيحطوا مرقة دجاج في الأكل وهمه مقتنعين أن لمفعولها مفعول السحر وأن سرها باتع ما يحطوا لنفسهم همه كمان مرقة.

مرقة نسوان فورية علشان يحلوا ويفتحوا نفس الرجالة ليهم شوية زي ما بيحاولوا بمرقة الدجاج ماجي أنهم يفتحوا نفس الرجالة على الأكل.

يحطوا شوية أحمر خدود أحمر شفايف شوية ريحة يسرحوا شعرهم يلبسوا حتة قميص حلو شفتشي ويبطلوا أهمالهم في نفسهم شوية، وشغل العفاريت اللي همه بيعملوه ده في البيوت ويبطلوا يلموا شعرهم أويلبسوا مناديل أو طواقي على راسهم أو يحطو (بُكل) بكر الشعر اللي بيلفوا عليه شعرهم علشان لما يجوا يخرجوا يبأه شعرهم مفرود علشان كَسل استعمال السيشوار ما هو شعر الست من غير سيشوار بيخلّي شكلها عار.

الواحدة منهم في البيت بتبأه عامله زي خدامات روكسي لأ خدمات روكسي أيه؟ ده خدامات روكسي دلوقتي بئوا حاجة تانية خالص غير زمان بئوا يهتموا بنفسهم أما ستات البيوت فبيبئوا عاملين زي العناكب وإناث الشمبانزي وإناث الضب. ياريت الستات يهتموا بنفسهم شوية يعني طالما همه مصممين على المرقة فدى مرقة ودي مرقة وكله مرق واللي لسانه ما يتحرق أو يتلسع من المرق يبأه عمره لا شاف ولا شرب مرق.

ده حتى يمكن الواحدة من دول لو عملت كده وحطت مرقة لنفسها، وطبخت طبيخ ماسخ مالهوش لا طعم ولا لون ولا ريحة، وقعدت تاكل ادام جوزها وهي حطة مرقة نسوان فورية يمكن جوزها

في الساعة دي يستطعم طعم الأكل وتتفتح نفسه وكله بالايحاء وسلم لي على الإيحاء ويبطل ياكل بره البيت ويبطل رمرمة ـ وعلى فكرة كده ومن غير زعل تلات ارباع ستات مصر محتاجة مرقة ـ مرقة نسوان فورية، والربع الباقي مش محتاج مرقة خالص وتلات أرباع الرجالة في مصر بترمرم برة البيت **(عالم وسخة)** على رأي وقول محمود عبد العزيز في فيلم (الكيت كات)[19].

طبعًا فيكم دلوقتي اللي بيقول زي مين اللي مش محتاجين مرقه بسيطة أنا أقول لكم: غادة عبد الرازق مش محتاجة مرقة، ياسمين عبد العزيز مش محتاجة مرقة، سمية الخشاب مش محتاجة مرقة، ريهام عبد الغفور مش محتاجة مرقة، نرمين الفقي مش محتاجة مرقة، وفاء عامر مش محتاجة مرقة، شيرين سيف النصر مش محتاجة مرقة، لقاء الخميسي مش محتاجة مرقة، وكل ست حلوه عارفة يعني أيه ست، ويعني أيه راجل تبأه مش محتاجة مرقة معلهش أنا بشجع الصناعة المحلية والمصرية علشان كده مذكرة نساء العرب.

يا ريت بأه اللي ما لقتش اسمها في الكشف ده مراعاة فروق الجمال وتحط لجوزها مرقة مش في الأكل طبعًا في نفسها علشان نفسه تتفتح ليها، ولا أيه يا نسوان؟.

---

(19) فيلم الكيت كات عن قصة ملك الحزين لإبراهيم اصلان إخراج داود عبد السيد بطولة محمود عبد العزيز، عايدة رياض، شريف منير، نجاح الموجي، أمل إبراهيم، جيهان نصر، جليلة رضوان، علي حسنين.

(9)

قردي وأعرف ألاعبه

خير اللهم أجعله خير، المدام عندي أشترت وهي راجعة من الشغل كيلو ونص لحمة ومش على حسابي لأ ده على حسابها هي كمان.

بتقول بمناسبة القبض طيب ما هي طول الشهور اللي فاتت والسنين اللي فاتت في عُمر جوازنا كانت بتقبض ما عملتهاش ليه قبل كده؟ أشمعنى الشهر ده بالذات؟ حاجة تحير! أنتوا مش معايه في كده ولا أيه؟ فكركم ده حصل؟.

يمكن علشان أحنا داخلين على أول شهر رمضان مثلاً وده شهر كريم ومفترج، والناس بتحاول دايما تعمل فيه خير وتكفر فيه عن ذنوبها وأخطاءها طول السنة؟ الله أعلم وهي كمان اعلم بما تضمر في نفسها وتكن.

أنا عمومًا عن نفسي مش مصدق نوبة الكرم الطائي دي أيه حكاية الجدعنة المفاجئة دي؟ أنا كـده يـا جماعـة ابتـديت أتوغـوش وتنتـابني الشكوك والريوب.

ولما سألتها وقلت لها: أيه الحكاية دي مـش عوايـدك؟ قالـت لـي أنت كده على طول الواحده ما تاخدش منك غـير النـأورة والتريـأه. قلت لها بمكر نأوره وتريـأه بـس؟ طيـب عـيني في عينـك والله يـرحم معركة حطين إمبارح بالليل ضحكت وقالت لي: كده برضة ما أنـت طول عمرك بتجيب لنا هو أنا ما عنديش نظر قلـت في بـالي: عجيبـة والله.

طيب كان فين نظرك ده من زمان؟ ده أنا أعرف أن الناس لما بتكـبر في الـسن نظرهـا بيـضعف وبتحتـاج نظـارة، والـستات بيفـضلوا (اللانسيز) العدسات اللاصقة علـشان مـا حـدش يعـايرهم بـضعف نظرهم هي الحكاية جاية معاهـا بـالعكس ولا أيـه؟ وقعـدت دمـاغي تفكر وتجيب وتودي وأقول لنفسي يا ترى هي مبيته على أية؟ أو هـي ناويه لي على أية؟ دي في الطبيعي لو جابت كيس ملح وهيه جاية من الشغل بتحاسبني عليه، ولو فرضنا وأنا بعتّهـا تـشتري لنـا في البيـت خضار من السوق بتاخد تمن التاكس رايح جاي، وساعات أنـا بتّريـأ عليها من غير ما هي تاخد بالها أو بتاخد بالها وبتطنش وأقول لها أنـا حاسس أن الدنيا حر أوي بره باين عليك عرقانة. تـرد وتقـول لـي: أيوه ده الجو بره حر موت. أقول لها: طيب ما وقفتـيش ليـه عنـد أي محل عصير قصب شربتي لك كوباية ولا اتـنين عـصير؟ ولاّ جبتيلـك

واحدة كانز بيبسي؟ ترد وتقول لي: أصلي كنت مستعجلة أوي علشان الحق أعمل لكم الأكل بدري، وبدري دي يعني في المساء والسهرة.

وطبعًا أنا بكلامي ده ما كنتش أقصد إنها تطري على قلبها بالحاجة الساقعة أو بعصير القصب اللي كانت حتشربه على حسابي أنا كان قصدي إنه مافيش مانع عندي إنها تشرب عصير على حسابي كمان طالما التاكسي كان على حسابي، وكنت بمسك نفسي ساعتها علشان ما أضحكش وتفهم هي مقاصدي ونواياي الخبيثة أو بلاش الخبيثة ونخليها نوايايا التهكمية أفضل أو الكوميدية.

ده الهوا اللي بتتنفسه وهي رايحة تشتري للبيت حاجة من لوازمه لو كان الهوا ده بفلوس كانت حاسبتني عليه، وكانت حتقول ساعتها: أصل أنا أتنفسته علشانك أنت وعيالك.. أتنفسته وأنا رايحة أجيب لكم الأكل اللي حتاكلوه زي ما يكون الأكل اللي هي رايحه تشتريه ده حتشتريه لأمي أو لمراتي التانية ضرتها أو للجيران مش هي اللي حتاكل منه هي وعيالها قبل مني.. يبأه أنتوا معايا كده أن أنا ليا حق أستغرب من حكاية الكيلو ونص لحمة ده اللي على حسابها ولا ما ليش عمومًا بكرة مش بعيد كله حيبان وبكرة يظهر المستخبي و(**ياخبر النهارده بفلوس بكرة حيبأه ببلاش**) وبكره كمان مش بعيد ومسيرة جاي.

ده من كام يوم كده قبل ما يهل شهر رمضان المبارك بلاش المبارك دي وخليها الكريم افضل قلت الّحق نفسي وأفهمها الوضع المالي الحالي شكله أية علشان ما تتهورش زي كل سنة في رمضان وتتمطع، وتعزم قرايبها وأخواتها وصحباتها على دفعات دفعتين تلاته أربعة خمسة ويتخرب بيتي زي كل سنة وبيت أبويا في رمضان وأشيل الطين والجلة على راسي قلت لها: رمضان ده ما فيهوش عزايم ولا عزومات ولولا الملامه وإن حد نعرفه يشوفنا كنت قضيته أنا وأنتي والعيال على موائد الرحمن، وأنا نبهت على أهلي ما حدش منهم يجيني على غفلة في رمضان ده لأن الظروف السنة دي مش ولابد والحالة ضنك وما تسمحش بالفشخرة ولا المنظرة ولا الولائم العامر بما لذ وطاب.

ردت عليا وقالت لي: ليه كده؟ حد يقول كده لأهله؟. قلت لها: همه أهلي ولا أهلك؟

قالت لي: لأ زمالك قلت لها: خلاص طالما زمالك يبأه مفيش اكل خالَص لا السنة دي ولا السنة الجاية ولا في أي سنة ومعلهش همه عارفين الظروف، وعارفين ابنهم كويس إنه مش بخيل، ولما يبيأه معاه فلوس ما بيقصرش معاهم في حاجة أبدًا.

وطبعًا أنا كنت بقول الكلام ده أدامها علشان ما تفكرش تعزم أخواتها وبنات وأبناء أخواتها على الفطار عندنا في رمضان، وبعد

كده باقي العائلة بالتدريج واحد واحد ونفر نفر وتخرب مالطة اكتر ما هي خربانة .

وبعد يومين كده بالتمام والكمال كنت لسه صاحي من النوم وما خرجتش من أوضتي وهي ما حستش بيا خالص أني صحيت سمعتها بتكلم أخويا في التليفون وبتعزمه على الفطار عندنا تاني يوم رمضان، وفهمت من كلامها وردودها أن أخويا قال لها في التليفون أنه حيشوف ظروفه أيه ويرد عليها، واخدت بالي إنها كانت بتتحايل عليه وبتعزمه بألحاح شديد واصرار اكتر مش زي عوايدها في عزومات أهلي لأن دايمًا معروف إن عزومات أهل الزوج من قبل زوجة عزومات من غير نفس، عزومات جبر خاطر، عزومات تقضية واجب، عزومات فنجرة بوء، المهم طلعت من أوضتي قبل ما تحط سماعة التليفون، وقلت لها: ليه كده أنا مش قايل ومنبه عليكي أن ما فيش عزومات السنة دي لا لقريب ولا لغريب. ردت عليا وقالت لي: لا منبه ولا ساعة ـ شوفتوا من عاشر القوم! أهي أتعلمت تنكّت بسلامتها ـ ما لكش دعوة أنت أنا اللي حعزمه على الفطار، وابتدى الفار يلعب في عبي أكتر من الأول، وقلت أيه الحكاية دي؟ أكيد ورا الموضوع ده إنهَ أو ورا العزومة دي إنهَ فيه شيء مش طبيعي بيجري في الخفاء أكيد دي مكيدة وفخ منصوب ليا .

ولما فكرت بعقل وروية لقيت أن عزومة أخويا ومراته لأنه عريس جديد مش حتكلفها حاجة خالص، وطبعًا لما هي تعزم أخويا ومراته يبأه بعد كام يوم من العزومة دي تعزم أختها وولادها الستة

وأجوازهم وحزمة العيال الصغيرة كمان ولاد بنات أختها، وتقول لي: أصلهم احرجوني وقالوا لي: أحنا جايين نفطر عندك بكرة، ويبأه بالمنطق كده حيكون قولها: زي ما أنا عزمت أخوك ومراته أنت كمان لازم تعزم أختي وأولادها وبناتها وواحدة قصاد واحدة، وماحدش أحسن من حد وقلت أهو الحكاية كدة تبأه مرسومة كويس جداً سيناريو وإخراج وتمثيل وديكور وموسيقى تصويرية والتسلسل الدرامي واخد منحنى تصاعدي والمفارقات كمان موجوده في السيناريو.

طيب يا جماعة قولوا لي أنتوا أنا راضي حكمكم عزومة فردين زي عزومة 14 فرد دول ياكلوا الزلط، واللحمة نية والعزومة دي باليت كدة حتخش لها في حسبة 300 جنيه، لأ 300 جنيه أيه قولوا 400 جنيه على الأقل أو 500 جنيه وتبأه عزومة كمان على أدها ما تشرفش ولا تستر ومش حينوبنا من وراها غير النأوره والتريأة على الاكل اللي ماقضاش والاصناف اللي مااتعدتش 6 أصناف أو 7 أصناف.

عزومة بماهية موظف حكومة وقلت في بالي لازم اتدخل أنا بنفسي في السيناريو ده واعمل له عملية مونتاج وأعيش في دور مونتير الأول وبعدين الرقيب على المصنفات الفنية واقص من السيناريو ده اللي أنا عايزة تحت بند مناظر مخلة بالميزانيات الخاصة بالجيب والمرتب الشهري وأبرر أن بالسيناريو ده مناظر ومشاهد فيها أو بها إسقاط اقتصادي يجب حذفها وقطعها وحجبها ومنعها رحت ما كدبتش خبر ولبست

هـدومي ونزلـت اتـصلت بأخويـا مـن الـشارع علـشان الهـانم مـا تسمعنيش زي ما أنا سمعتها هـي كمـان وهـي بتـتكلم في التليفـون. قلت له: لما ترد على المدام في موضوع عزومـة تـاني يـوم رمـضان دي قول لها إنك مش حتقدر تيجي على الفطار واعتذر لهـا واختلـق لهـا أي عذر من الأعذار يمنعك عن المجئ إلينـا، وشـرحت لـه الأسـباب والدوافع والمكيدة والفخ اللي هي نـصبتهولي، وعـوزاني أدخـل فيـه زي العبيط واقتنع أخويا والحمد لله بكلامي، وطبعًـا كـان رده عليهـا بعد كده محبط ومخيب لأملها في إنها تستدرجني لعزومة قرايبها كلـهم واحد ورا التاني وبعدين كمان يجي دور صاحباتها مـا هـو لـو أنـا مـا عملتش كده يبأه عليـه العـوض في المرتـب مـن أول أسـبوع في شـهر رمضان أصل ستات اليومين دول فكرهم بأه نووي.

دي الستات دلوقتي بأه ليهم ملاعيب ولا ملاعيب شيحا ومقالـب اسخم من مقالب على الزيبق.

دي ساعات المدام ترجع من بره شاريه لـي ولا مؤأخـذة شبـشب، شبشب حمام من أبو 5 جنيه وصابونه من اللي أنا بحب ريحتها من أم 2 جنيه ونص وتقول لي أصـل أنـا قلـت: أشـتري لـك شبـشب حمـام جديد، لأني أخدت بالي أن شبشبك اتقطع، وقلت بالمرة أجيب لـك الصابونه اللي أنت بتحبها وأنا كنت باخدهم وأسـكت وأقـول لهـا: ميرسي على ذوقك واهتمامك بيا، واقول في بالي طيب ما شرابي هو كمان اتقطع، وقميص البدلة الرمـادي أتقطـع مـاجبتهمش ليـه همـه كمان؟ ولاَ دول سعرهم يوجع جيبِها وشنطتها؟ ولاّ هى أخدت بالها

من الشبشب بس؟ مش المفروض اللي ياخد باله ياخد باله من كل حاجة؟ مش ينتقي حاجة ياخد باله منها وحاجة لأ، وأقول خير اللهم أجعله خير.

والمدام الله يسترها مابتكدبش خبر تاني يوم أو تالت يوم بالكتير من هديتها دي ليا وهي الشبشب والصابونه ألاقيها راجعة من شغلها وداخله عليا ومعاها ببجامتين قطن حريمي ، وهي بتقول لي: أيه رأيك في دول؟ أرد وأقول لها: حلوين ـ مع عدم مبالاه مني أو شبه التفاتة لها ـ وتكمل بأه هي باقي الخطة اللي ابتدتها من تلات أيام يوم ما جابت هديتها ليا.

دول فاطمة صاحبتي جابتهم لنفسها وجم أوطلعوا واسعين عليها فقالت لي لو يجوا على قدك أو مقاسك خديهم.

أرد وأقول لها: يعني أيه خديهم؟ خديهم ببلاش كده؟ ترد وتقول لي: هو في حد دلوقتي بيدي حاجة لحد ببلاش. أقول لها: لأ طبعًا. بس دي فاطمة الكريمة السخية ترد وتقول لي: هو علشان هي كريمة وسخية أقوم أنا استغل كرمها ده؟ لأ كده ما يصحش وعيب أقول لها أنا: لأ كده عندك حق **(إن كان حبيبك عسل حط عليه طحينة)** مع الأعتذار للمثل الأصلي، ترد هي وتقولي: أنا قلت لنفسي دول حيعجبوا حبيبي ـ ده اللي هو أنا محسوبكم دلوقتي بس أفتكرت الحكاية دي وهي أني حبيبها!! ما علينا ـ وتكمل كلامها وحيشتريهم لي ـ ده برضه اللي هو أنا ـ، وأقول في بالي وأنا واقف

أُدامها سرحان ومبَلّم يلا على خيرة الله أشرب يا أبو إيهاب مش أنت أخدت الشبشب والصابونه وما دفعتش تمنهم رد بأه الهدية رد يا أفا وأرد.

ما هو اللي يقدم السبت لازم يلاقي الحد ادامه مش ده مثلنا هنا في مصر، والمدام قدمت يوم السبت الشبشب والصابونه، وأنا أخدت الصابونه يبأه يوم الأحد أقدم أنا تمن عدد اتنين بيجامة بـ140 جنيه يابلاش، وربنا يكفي المتجوزين شر المقالب مقالب ستاتهم طبعًا، وعلشان كده أنا أتعلمت أن كل ما المدام ما تفكر تشتري لي حاجة هدية أُصر بعزيمة قوية إني أدفع تمنها تحسبًا ليوم الحد أو يوم الرد، وأشرب يا حلو.

والله الواحد مابئاش عارف يلاقيها منين؟ ولا منين؟ من المقالب اللي بره البيت؟ ولا من المقالب اللي جوه البيت؟ ومقالب المدام طبعًا ما بتجيش دايمًا إلا على المرتب والجيب وربنا يكفينا ويكفيكوا شر مقالب الستات قولوا ورايا آمين.

(10)

بالونة وفرقعت

الست الوالده ربنا يديها ويديكوا طولة العمر والصحة والعافية ماعرفتش في يوم من الأيام تمارس شغل الحموات مع المدام عندي علشان المدام الله يحرسها لشبابها (**مية نار على زيت حار**).

أو بالأصح أمها اللي هي حماتي وأنا ما شوفتهاش حتى في الصور لأنها قابلت رب كريم، والمدام في سنة ستة ابتدائي أتوحمت على مية نار قبل ما تولد المدام.

المدام اللي طبعها عامل زي الشطة السوداني والفلفل الهندي، بأختصار طبعها حامي ما بتسيبش حقها أو غير حقها، وما بتتنازلش عن اللي في دماغها حتى لو كان اللي في دماغها ده غلط عنيدة وعنادية وصعبة المراس وما لهاش كاسر إلا بالسياسة والمراوضة زي النِمرَة بالظبط (مترليوز) في الرد ومدفع رشاش في الكلام.

وأنا طبعًا دايمًا كنت بعمل فيها كوفي أنان[20] علشان أوفق الأوضاع بينهم، ولو كان كوفي أنان نفع كنت أنا نفعت، وما تفتكروش من كلامي ده أن الست الوالدة عندي ماري منيب[21] في فيلم (الحماوات الفاتنات)[22] أو فيلم (حماتي قنبلة ذرية)[23]، أو فيلم (حماتي ملاك)[24] أو نعيمة الصغير (نظلة) في فيلم (الشقة من حق

(20) كوفي انان: 8 إبريل 1938م غاني الأصل، الأمين العام السابع للأمم المتحدة سبقه بطرس بطرس غالي وتبعه بان كي مون حائز على جائز نوبل عام 2001 مناصفة.

(21) ماري منيب: ماري سليم حبيب نصرالله ممثلة كوميدية مصرية 11 فبراير 1905 دمشق 21 يناير 1969م.

(22) الحماوات الفاتنات: بطولة إسماعيل يس، كريمان، كمال الشناوي، ميمي شكيب، ماري منيب، إبراهيم حمودة، عبد السلام النابلسي، فيفي ماهر، زهير صبري، كمال إمام إخراج حلمي رفلة.

(23) حماتي قنبلة ذرية: بطولة إسماعيل يس، ماري منيب، عبد الفتاح القصري، تحية كاريكا، شادية، عزيزة حلمي، وداد حمدي، جمال فارس، عبد الحميد زكي، نبوية حسن، إخراج حلمي رفلة، تأليف أبو السعود الإبياري.

(24) حماتي ملاك: بطولة إسماعيل يس، يوسف فخر الدين، ماري منيب، كمال حسين، خيرية أحمد، د. شديد، أمال فريد، الخواجة بيجو، عبد الحميد بدوي، محمد نبيه، أديب الطرابلسي، ماري عز الدين، حسن اتلة، سيناريو وحوار عبد الفتاح السيد، قصة وإخراج عيسى كرامة.

الزوجة)[25]، لا هي دي ولا دي، هي أم عادية، عادية جداً كل اللي يهمها في الدنيا هو مصلحة أولادها وراحتهم بس المشكلة كلها في اختلاف الأجيال، واختلاف الأمهات دلوقتي عن أمهات زمان، وزوجات دلوقتي عن زوجات زمان المشكلة في التطور، والله يرحم أيام زمان اللي الواحد من جمالها وبساطتها دايمًا يقول في نفسه ياريت الواحد كان أتولد وجه أيام زمان، أيام الفيتون والسوارس أو حتى أيام التختروان.

أنتم بالحق عارفين الفيتون والسوارس ولا مش عارفينهم. خليها علينا في دي هي كمان ونقول للي مش عارفين: الفيتون ده عبارة عن عربة تجرها الخيل تشبه الحنطور، أما السوارس فهي عبارة عن مقطورة محطوط فيها شوية شِلت (جمع شلته) وكان بيجرها حصان أوأكثر، وكان لها مسارات مُحددة للسير، واختفت كوسيلة نقل من القاهرة بعد الحرب العالمية الأولى[26] لما استولت القوات الإنجليزية على الدواب والعلف، أما بأه التختروان فدى كلمة تركية وهي عبارة عن عربة تجرها الدواب إيضًا كانت تستخدم كوسيلة لنقل وحمل المحاصيل زمان، والتختروان ده عبارة عن هودج يحمله جملان، واحد

(25) الشقة من حق الزوجة: بطولة محمود عبد العزيز، معالي زايد، عبد الله فرغلي، نعيمة الصغير، هانم محمد، فريدة سيف النصر، محمد الشويحي، جورج سيدهم، سيناريو وحوار فراج إسماعيل، إخراج عمر عبد العزيز.
(26) الحرب العالمية الأولى(1914ـ1918).

من الأمام وواحد من الخلف، وساعات كان يحمله أربع بغال وكان بيستخدم في الأرياف لنقل العروس من منزل والدها إلى منزل العريس، وفي حالة العرس كان يحمله جمل واحد فقط، وفي منتصف القرن العشرين اختفى ولم يصبح له وجود مطلقًا.

أنا مش عارف ليه أنا ميال لأيام زمان، أيام الشيخ سلامة حجازي وسيد درويش، والشيخ إمام، وفؤاد حداد، وبيرم التونسي، وبديع خيري[27] وعادل خيرى[28] ونجيب الريحاني[29] وعلي الكسار[30]. (محمود شكوكو)[31] ميال لأيام الطربوش وبابور الجاز وعصاية الغلية والقبقاب ومبياضين النحاس والسقا والطبلية والجرامفون واليشمك وحمالة البنطلون والكتاتيب والترام والدهبيات أو العوامات.

---

(27) بديع خيري: بديع عمر خيري مسرحي مصري راحل، 1893ـ1966م.

(28) عادل خيري: ممثل كوميدي مصري وابن المسرحي بديع خيري من أشهر مسرحياته ألا خمسة، 30 يوم في السجن، ولو كنت حلوة، 25 ديسمبر 1931ـ 12 مارس 1963م.

(29) نجيب الريحاني: ممثل فكاهي مصري من أصل موصلي عراقي كلداني مسيحي، 21 يناير 1889ـ8 يوليو1949م.

(30) علي الكسار: ممثل كوميدي مصري من 13 يونيو 1887ـ 15 يناير 1957

(31) محمود شكوكو: محمود إبراهيم إسماعيل موسى فنان وممثل ومطرب ومونولجست مصري هو الفنان الوحيد الذي صُنع له دمي صغيرة على شكله بالجلباب البلدي والقبعة المميزة التي كان يرتديها، 1912ـ1985م..

يجوز لأن الحياة دي كانت بالأبيض والأسود حياة مافيهاش ألوان، كان الأبيض فيها أبيض والأسود أسود الحلو حلو والوحش وحش مافيش زواق مش زي دلوقتي كل حاجة بأت بالألوان لا أنت عارف الأبيض ده أبيض فعلاً ولا عارف كمان الأسود ده أسود فعلاً ولا دي تهيؤات، خداع بصري وعدم رؤية واضحة مابئاش حد عارف الحلو من الوحش كله بأه مغشوش ومتلون ومتزوق على رأي المثل اللي بيقول من بره هالا هالا ومن جوه يعلم الله .

نرجع بأه لموضوعنا وهو أن الست الوالدة عندي ماعرفتش تمارس شغل الحماوات مع المدام عندي، ونفس الشيء مع مرات أخويا لكن مرات أخويا ممكن تسمع من حماتها اللي هي أمي من المنقي خيار وماتردش عليها بنص كلمة واحدة وكل رد فعلها على كلام أمي اللي هي حماتها بيكون على شكل تكشيرة وحبة دموع، وليلة نكد على أخويا، وطبعًا كلكوا عارفين يا رجالة يعني أيه ليلة نكد على أي راجل من مراته؟ ربنا يكفيكوا ويكفينا شر النكد ده غير بأه محاولات متدارية ومن تحت لتحت من مرات أخويا لإغاظة وفرس الست الوالدة.

وفي يوم من الأيام أو في ليلة من الليالي حسيت كده أن الست الوالدة عندها كبت كبت حماوات فقلت في نفسي الواحد لازم يريح والديه والاديان كلها وصت بكده وكمان الكتب السماوية آية

M . . . w x y z { | } ~ قَوْلًا كَرِيمًا L[32]

يبأه أنا لازم أريح الست الوالدة من الكبت اللي هي فيه ده، وطبعًا مش معقول أروح أتجوز لها واحدة ست تانية على مراتي، واحدة ست مُنكسرة وغلبانة تحطها يمين تتحط تحطها شمال تتحط تحطها فوق تتحط تحطها تحت تتحط علشان تقدر الست الوالده تطلع عليها وفيها شغل الحماوات.

وبعدين الغلبانة والمنكسرة دى عُمرها ما حتفضل كده منكسرة وغلبانة على طول كتركبتها وسكوتها وغيظها حيولد في يوم من الأيام انفجار وحيبأه ساعتها عندي مدفع رشاش وارباجية فقلت الطيب أحسن واللي تعرفة أحسن من اللي ماتعرفهوش، والفكرة دي مرفوضة شكلاً وموضوعًا، وفكرة مش في محلها خالص وقلت أدوّر لي على فكرة تانية خالص، وربنا هداني ليها ـ الفكرة طبعًا مش الزوجة التانية ـ وهي أني أعمل للست الوالدة عملية تنفيس أخليها تخرج كل اللي جواها، وكل اللي هي عايزة تقوله ومش قادرة، أخليها تفضفض معاية شوية وتقول كل اللي نفسها فيه نظام (بعبعة) يعني.

ونكشتها ـ ويارتني ما نكشتها ـ في يوم كانت لسه راجعه فيه من عند مرات أخويا وكانت راجعة شايطة ومدخنة وريحة الشياط

(32) الإسراء الآية رقم 23.

والدخان باين في صوتها، وفي كلامها . . قلت لها: خير؟ هي مرات أخويا زعلتك في حاجة تاني؟ فيه أيه تاني حصل؟ وعدوكم واكنّها ماصدقت داست بنزين وفتحت على الرابع، دي ست دي؟ دي ست أشهر! دي تأبيدة دي! حيلاهم عليها مصاريف وأكل منين؟ ويكفيها منين؟ **(دي تاكل بطه بخراها)** ـ مقرفة الست أمي دي ـ دي ماورهاش حاجة غير الأكل طول ما هي قاعدة إيدها في بؤها الله يكون في عونه هو عارف يحوّش حاجة؟ أو يشيل حاجة منها؟ دي نص اليوم بتاكل والنص التاني نايمة. دي اتمسكنت لحد ما اتمكنت . . دي عاوزة تقصقص ريشه دي بكرة يطلع منها ديك يقول كيك ـ بالحق يعني أيه كيك؟ وهو الديك المفروض يقول أيه غير كيك؟ .

دي **(كانت في جرة وطلعت لبرة)** . . هي دي القطة المغمضة؟ **(اللي تقول عليه موسى يطلع فرعون)** . . أنا عارفة كان عاجبه فيها أيه دي؟ ما البنات والستات كانت زي القمر أدامه وبتجري وراه! وعلى أفا مين يشيل! أيه اللي خلاه يتجوز دي؟ دي وقعت في ارابيزه يعني أية ارابيزه؟ دي كانت وقعة سوده ومهببة وقطران؟ وقعة منيلة بستين نيلة . . ما هو اتجوز قبلها أربع نسوان حتكون دي أحس من مين فيهم؟ . . كلهم كانوا أحس منها . . لكن دي متبتة فيه بأديها وسنانها دي عاملة زي الأوراضة، دي نحلت وبره . . ولاّ كَسَلها كله كوم وكسلها ووخمها كوم تاني . . ده المواعين بتبات في الحوض كل يوم . . والعنكبوت معشش على الحيطان . . مش فالحه بس إلا في

عايزة أخرج يا بيبي، عايزة أتفسح يا بيبي . . بيبي في عينها وعين أبوها وأمها . . عايزة أشم هوا يا بيبي، أنا حتخنق من القعدة في البيت يا بيبي وهو يسمع كلمة بيبي من هنا ويريل، مش أهطل؟ .

حاجة تفرس وتنقط وتغيظ هي دي ستات؟ الله يرحم ستات زمان هو الواحدة مننا ما كانتش ست؟ . . دي كل ما يجيلها شوية صداع تقعد تولول آه يا راسي آه يا دماغي نافوخي يا ناس حايموتني . . كهن نسوان مماحين . . وعايزه كل شوية تجري على الدكتور وادفع ياقفه ـ ده طبعًا اللي هو أخويا أمي وصفته بالقفة ـ ولاّ المغص طيب المغص لازم يجي من كتر الأكل تبطل تاكل شوية . . دي بأت أد الفيل اللي ناقصه زلومة ولا الشلت . . دي بأه عليها جوز شلت يقعّدوا عليهم عيل صغير ويهشّكوه أنا عارفة بيخرج معاها إزاَي دي؟ . دي بكرة تفشول ـ من فشولة ـ اكتر من كده ويتكسف منها . . وكل شوية نازله شرا في هدوم وشنط وجزم مش مخلّية عليه حاجة، بيدّيها الورقة أم 200 جنيه . . من هنا تنزل بيها ترجع من غيرها معهاش منها مليم أحمر يوحد ربنا .

دى كمان أيه عيزاه يركب لها تكّيف في أوضة النوم كان أبوها شافه التكيف ده ولا سمع عنه؟ كان في عز الحر بيهوّي على نفسه بورقة جورنال عايزة تتكيّف بسلامتها . . **(قبر يلم العفش)** ـ دة مثل

صعيدي ـ ولا طبيخها الصايص الماسخ اللي ما له طعم وهو بياكل وخلاص وبيبلع اكلها زي البطة.

دي ستات عايزة الحرق بجاز وسخ ـ وليه جاز وسخ؟ مش عارف يمكن وساخته بتساعد على إشتعالة اكتر ـ هو كان حد شارني ولا أخد رأيي في جوازته عيال هم عيال آخر زمن كتها نيلة اللي عايزة خلفه. وطبعًا الكلام ده مش ليه لوحده والحدق يفهم.

سبحان الله بأه كل ده كان جواها وشيلاه وماشيه بيه كتر خيرها، والله يكون في عونها إنها ما فرقعتش زي البالونة اللي خدت هوا كتير أو حد شكها بدبوس إبره، وأنا اللي كنت بقول أن الست الوالده مش حما خالص.

طيب زي ما أنتوا شايفين كده لما دي مش حما أو حُمّى وساكتة على ما بلاها، وكاتمة في قلبها وصرّه.. يا ترى الحماوات التانية اللي بجد يا ترى شكلها أيه؟ وحمدت ربنا إنها كل ده وكاتمه في قلبها، واقتنعت بعد ساعة الصفا دي بيني وبين الست الوالدة أن المدام عندي عندها بعض الحق في ردودها واحترمت وجهة نظرها، وهي أن خير وسيلة للدفاع هي الهجوم.

مش بقول لكم الراجل دايمًا غلبان واقع بين المطرقة والسندان.. أمه ومراته.. أيا كان بأه مين فيهم المطرقة؟ ومين فيهم السندان؟. داخل جوه مثلث برمودا أمه ومراته وحماته، والحمد لله أن التالتة دي

أنا مجربتهاش خالص ربك برضه رؤف بالعباد، وبطلت من اليوم ده أمارس هوايتي في فرقعة البلالين بالدبوس علشان صوت الفرقعة مايوجعش وداني وهوا البالونة ما يخبطش في وشّي. . أصل فرقعة البلالين دي شيء مش سهل زي ما الناس فاكرة.

فرقعة البلالين كلها مشاكل ووراها كمان مشاكل أوعي حد منكم يفرقع بالونة أو يشكها بدبوس وربنا يكفينا ويكفيكوا شر المشاكل.

(11)

أعنف وأعفن كلمة حب في التاريخ من رجل لأمرأة

لسه أحنا مع الست الوالده في دايرتها والقلم داير في فلكها، والمثل بيقول (**اللي ما لهوش خير في أمه مالهوش خير في الناس**)، واحيانًا أبوه وأحيانًا أهله، الست الوالدة مادة ثرية للكتابة والإيحاء. . سحاره مليانة أمثال وحكم ومواعظ وخبرات وتجارب.

الست الوالده عندي من الستات بتوع زمان مش من بتوع دلـوقتي مش بتاعة نوادي ولا حفلات ولا مؤتمرات ولا نـدوات ولا اتيليهـات ولا مصايف ولا موضة ولا لانـسيز ولا باديهـات ولا سـابوهات ولا حركات ولا قانون الخلع ولا دياولو.

الست الوالدة دقة قديمة زي ما بيقولوا بس نتيجة للتطور ـ طبعًا بتوع الفلسفة والأحياء فرحانين دلوقتي بكلمة تطور دي بس كده نقبهم جه على شونة لأني ماقصدش بالتطور ده موضوع الانتخاب الطبيعي ولا نظرية النشوء والارتقاء أنا أقصد تطور تاني، وتطور من نوع آخر ـ اللي حصل في كل شيء طالها هي كمان من التطور ده ومابأتش دقة قديمة خالصة بأت دقة قديمة نص ونص، بأت دقة قديمة أخر صيحة، أخر موديل بأت مخلطة من ده على دا.. وسبحان مغير الأحوال، وزيدوا على كده كمان إنها ست صعيدية من جنوب مصر أمها اللي هي جدتي عمرها ما خرجت من بيت أبوها إلا لما أتجوزت وما خرجتش من بيت جوزها إلا لما ماتت.. وبين الجواز والموت المرات اللي خرجت فيهم مرات معدودة تتعد على صوابع الأيد لما كانت بتخرج فيها مع جوزها اللي هو جدي رضوان تزور أولياء الله الصالحين السيدة نفيسة والحسين والسيد زينب والإمام الشافعي بالعربي كده أم أمي اللي هي جدتي كانت صورة طبق الأصل من أمينة (أمال زايد) زوجة السيد أحمد عبد الجواد (يحيى شاهين) في ثلاثية نجيب محفوظ المحولة إلى أفلام (بين القصرين[33]، قصر

(33) بين القصرين: بطولة يحيى شاهين، ونادية لطفي، ومها صبري، وزيزي البدراوي، عبد المنعم إبراهيم، صلاح قابيل، ماجدة الخطيب، سمير صبري، هالة فاخر، زيزي مصطفى، عزت العلايلي، رفيعة هانم، إبراهيم الشامي، أمال زايد، سيد إسماعيل، إخراج حسن الإمام.

الشوق[34]، السكرية) وشها عمره ما انكشف على حد غريب، وطبعًا البنت لازم تطلع لأمها أو تشبه أمها أو تاخد من طباع أمها وزي ما المثل بيقول (**أكفي القدرة على فمها تطلع البنت لأمها**) ـ طلعت في البخت لأبويا ولينا احنا كمان أنا وأخويا ـ أمي خدت من أمها صفات كتير أوي والست الصعيدية دي اللي هي أمي اتربت على عادات وتقاليد معينة (**ما بيعجبهاش العجب ولا الصيام في رجب**) ما بيعجبهاش الحال المايل، وهي شايفة من وجهة نظرها أن كل الستات والبنات بتوع الزمن ده حالهم مايل ـ وجهة نظر برضه يجب احترامها ـ، وبحكم إنها عندها ولدين متجوزين بأت حما غصب عنها وعننا، والمفروض إنها تمارس مع ستات ولادها شغل العفاريت قصدي شغل الحماوات سامحوني زلة لسان أو هفوة قلم لكن لأنها ست عاقلة وكُمّل ما بتتدخلش مع ستات أولادها في أي حوارات أو بتوجه لهم أي انتقادات، وبتقول دايمًا (**يا داخل بين البصلة وقشرتها ما ينوبك إلا صنتها**) ـ بس أنا نسيت أسألها مين في الاتنين البصلة؟ ومين قشرتها؟ ياترى الراجل هو البصلة؟ ولاّ الست هي البصلة؟ ـ درءًا للمشاكل، وعلشان كمان ما يحصلش خراب للبيوت بتكتفي بالرؤية والسكوت وأحيانًا بالامتعاض ومصمصة الشفايف، وكلمة حِكم، وكلمة طاعون في سرها أومقولة (**كتها نيلة اللي عايزة خلفة**

(34) قصر الشوق: بطولة نادية لطفي، يحيى شاهين، محمد شوقي، نور الشريف، إخراج حسن الإمام.

بنات)، أو دندنة أو طنطنة لحن غريب لكلام أغرب بيقول: (لما يبأه الحال على دا الحال يبأه يا عيني على زين الرجال أو زينة الرجال).

وغير كده كل فعلّها إنها تمسكنا أنا وأخويا على جنب وتقعد تتريأ علينا وتتنأور علينا وتنأزر وتبكت فينا بالساعات، وأحنا كل واحد فينا ومننا مطرطأ ودانه ومدلدل أفاه زي اللي عامل عاملة، ولما بيفيض بيها من أدبنا وسكاتنا ده، بتشتمنا حتى وأحنا كبار كده وتقول لنا: أخص على رجالة أخر زمن، رجاله هوزوء.

طبعًا اللي هو أحنا ـ بس مش عارف مين اللي قال لها إن إحنا رجالة أخر زمن؟ ما يمكن يجي زمن تاني ورجاله تانية أسخم وادل سبيل مننا، يرضعوا همه العيال بدل النسوان، ويقعدوا في البيوت يمسحوا ويكنسو ويزعفوا الحيطان والاسقف في الشقق ويطبخوا، والنسوان هي اللي تشتغل وتصرف عليهم، وممكن كمان الرجالة دي هي اللي تجيلها الدورة الشهرية مش الستات يلا ما علينا ـ ساعات كتير بنبأه متأكدين أنا وأخويا إنها على حق في كل اللي هي بتقوله وبتنتقده فينا، ولما بنطلب منها إنها تتكلم مع ستاتنا من ورانا اكننا مش عارفين حاجة عن حديثها ده معاهم، وهي كده متطوعة منها لنفسها لتثبيت دعائم الأسرة بترفض رفضًا باتًا ومبررها قوي، وهو إنها ما أختارتش لأي واحد فينا مراته كل واحد فينا اختار مراته لنفسه، أخويا أختار 5 مرات وأنا أخترت مرة واحدة بس، يبأه كل

واحد يتحمل نتيجة اختياره اللي اختار أرض صالحه للزراعة حلال عليه جنى ثمارها وخيرها، واللي اختار أرض صحرا بور حلال عليه بوارها وتعبه ونقحة الشمس في نافوخة بدون طائل أو منفعة بتبأه مقنعة ساعات أمنا دي ولا أنتوا شايفين غير كده؟

بالنسبة لأخويا فوض أمره لله الراجل زهق من الجواز والطلاق، اتجوز خمس مرات وطلق أربع مرات مع مراعاة عدم تدخل أمنا لا في الجوازات ولا في الطلاقات كل الجوازات والطلاقات دي كانت مجهود فردي.

أما أنا فأنا كنت ماشي بالمثل اللي بيقول أصبر على جارك السو يايرحل يا تجيله مصيبة تشيله وتاخد أجله، مع تغير بسيط وطفيف في المثل وهو تغير كلمة جارك بكلمة مراتك.

والحمد لله حلت المصيبة من ست سنين فاتت وأظن ما فيش مصيبه ممكن تيجي لست متجوزة اسخم من مصيبة أن جوزها يطلقها.

المهم نرجع بأه لموضوعنا

المدام عندي 9 مساءً لازم تكون نايمة في السرير علشان تقدر تقوم تاني يوم الصبح 5 صباحًا علشان تروح شغلها وصادفت الأسبوع اللي فات والدتي كانت بايته عندي، وأنا بحكم أني بحب السهر فبالتالي بسهر لوحدي وطول ما أنا عندي شيء شاغلني أو شيء

بكتبه ما بحسش بالزهق أبدًا من سهري ده لكـن صـادفت في اليـوم ده كنت زهقان لأنه ما كانش عندي شيء يشغلني ولا كتابة ولا ليا نفس أقرأ حتى كتاب، وكنت قاعد بفتكر أيام راحت لحالها قبل ما اتجوز، وبسأل نفسي يا ترى لو كنـت اتجـوزت واحـدة مـن البنـتين اللـي أنـا حبتهم زمان مش كان بـأه حـالي أفـضل مـن دلـوقتي، وفجـأة أمـي اكتشفت أني قاعد اضحك لوحدي وبصت عليـا وقالـت لـي: ربنـا يشفي مالك يا ولا؟ اتجننت ولا أيه؟. قلت لها: لأ لسة شـوية، هـي طبعًا ما تعرفش ولا تقدر تخمن ابدًا أنا كنت بضحك ليه؟ أو أيـه هـو اللي ضحكني؟ عارفين أيـه اللـي ضـحكني أنـا حقـول لكـم: اللـي ضحكني هو أني افتكـرت البنـتين دول اللـي أنـا كنـت عـاوز اتجـوز واحدة منهم زمان؛ أول واحده كانت منى جارتي وقـريبتي وعلـى أد ما كانت حلوة ومؤدبة وأنـا بحبهـا علـى أد مـا كـان عنـدها خلـل في صواميل مخها تزعل مـن غـير سـبب واضـح وتفـرح مـن غـير سـبب وتتشنك من غير سبب، وتكدب عليا أحيانًـا مـن غـير سـبب كانـت حياتنا مع بعض لو كان حصل واتجوزنا كانت حتبأه مـشكلة، ولـسه لحد النهادره بتجيني ساعات في احلامـي أمـا الثانيـة فكانـت جـارتي وأخت صاحبي كان اسمها ريحاب حسني ـ على فكـرة ريحـاب كـده صح مش غلط ومش رحاب لأن الراجل المغفل الموظف بتاع الـسجل المدني اللي كتب اسمها في شهادة الميلاد ساعة ماتولدت كتبه كده على أد فهمه ومعرفته! حمار بعيد عنكم ـ كان عندها ربع ضارب أو ربعين

ضاربين كل اللي أقدر افتكره عنها هو أن أمها مرة زعقت لها أو شتمتها ولأنه ما عجبهاش الوضع ده والإهانة سمعتها بتقول لوالدتها: أنا حريحك مني وطلعت تجري رمت نفسها من البلاكونة بس الحمد لله ماماتتش كل الحكاية 21 يوم في الجبس رجليها الاتنين اتكسروا، مجنونة ومخها طاقق من يومها دي العينة اللي أنا فكرت ارتبط بيها زمان جوز مجانين ضاربين والحمد لله قضا أخف من قضا، وعلشان كده أنا كنت بضحك.

ويظهر عليا كنت موعود بالمجانين والضاربين، واضطريت أحكي لأمي على اللي ضحكني وطلبت منها إنها تقعد معاية شوية والست الوالده كترخيرها حست بظروفي وأني محتاج حد أي حد أتكلم معاه وياخد بحسّي فوافقت على طول أنها تقعد معايه شوية، ويمكن هي كمان كانت عايزة كده كانت عايزة تتكلم مع حد، حد وخلاص، حد ياخد بحسّها، وقلت افتح معاها أي موضوع نتكلم فيه بس قلت أقوم الأول أعمل لها كوباية شاي رشوة لأني عارف إنها بتحب الشاي من أيدي وخصوصًا لما يكون الشاي تقيل (بنج) وحصل، وأحنا بنشرب الشاي طرأ على بالي أني أسألها سؤال غريب حبتين قلت لها بالنص إنما قولي لي: هو بالحق أبنك بيحب مراته الخامسة دي ولا عايش معاها كده وخلاص؟ بمبدأ أهه عيشة والسلام، (**وفي الظلام تتساوى الـ. . . . . .**)، ـ أنتوا عارفين طبعًا آيه هي اللي بتتساوى في الظلام مش محتاجة كتابة ـ قالت لي: بطل يا واد قلة أدب

ومسخرة لأسيبك وأقوم. قلت لها: حاضر، وبصت لي لأ بصت لي دي مش معبرة أبداً عن البصّة اللي هي بصتها لي الأفضل أقول زغرت لي أيوه هي دي هي كدة زغرت لي بعينها وقالت لي: هيء هيء بتعجب وهي بتمصمص في شفايفها بيحبها؟! **(ده ياكل بخراها رغيفين)**، وما قدرتش أمسك نفسي من كتر الضحك ياكل بخراها رغيفين! طيب وليه رغيفين؟ مش رغيف واحد أو تلات أرغفة؟ وسألتها قالت لي: بس يا واد هو المثل سمعناه زمان كده وبيتقال كده واحنا بنقوله كمان كده، وبعد الضحك والكركرة على المثل المقرف ده قعدت أفكر شوية في معنى المثل وأنا متأكد أن المثل ده ماضمهوش أي كتاب للأمثال اتوجد فيك يا مصر، ودى أول مرة يتكتب فيها المثل ده على إيدي.

صحيح فكرت كتير أني ما أكتبهوش علشان الناس اللي بتقرف بس قلت في نفسي حرام إني احرم الناس التانية اللي ما بتقرفش من مثل مُعبر وقوي زي ده وما اتكتبش قبل كده تصدقوا وتأمنوا بالله أن منتهى الحب وقوته وتضحيته وتفانية موجوده في المثل ده، وأنا حثبت لكم ده بالبرهان وبالدليل القاطع دلوقتي حالاً.

كل الأحبة والعشاق اللي بجد.. بجد بجد لما بيحبوا بعض وبيتلوعوا وبيتشحتفوا من كتر وقوة الحب ده ما بيرضوش بأي كلام يقولوه للإنسانة اللي بيحبوها لأنهم دايمًا بيبئوا حاسين أن مشاعرهم

دي وقوة حبهم ده أكبر من أي كلام ممكن يتقال أو يتكتب حتى لو كان الكلام ده شعر أو غزل أو أغاني حتى لو كان شعر عمرو بن أبي ربيعة أو ما قاله ابن حزم[35] في طوق الحمامة أو ما أبدعه نزار قباني في دواوين شعره.

بيبئوا تعبانين أوي إنهم مش لاقين كلمة واحدة أو جملة أو بيت شعر يعبر عن قوة حبهم ومداه ومدى إمكانياتهم للتضحية بكل ما هو غالي وثمين ونفيس من أجل الحب ده أو من اجل محبوبتهم.

بس أنا دلوقتي ممكن أبشرهم بالخير وبالبشارة أن مشكلتهم دي اتحلت على إيد الست ماما وماحدش منهم حيحتار بعد كده يقول لحبيبته أيه أو يعبر لها عن مدى وقوة حبه إزاي وبأي جملة تكون معبرة وصادقة وأد حبة لحبيبته، خلاص أفرحوا يا حبيبة خلاص، وجدتها

(35) ابن حزم: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي الظاهري شاعر وكاتب وفيلسوف وفقيه قرطبي من أسرة من الأسر التي صنعت تاريخ الأندلس أخذ المنطق عن محمد بن الحسن القرطبي والحديث عن يحيى بن مسعود والفقه = = الشافعي عن شيوخ قرطبى نشأ شافعي المذهب ثم انتقل إلى المذهب الظاهري حتى عرف باسم ابن حزم الظاهري من أشهر كتبة طوق الحمامة في الألفة والألاف، والنحل، والفصل في الملل والهواء ويعتبر درة في تاريخ الأندلسي السياسي والفكري والأدبي، تم إحراق مؤلفاتة ومزقت علانية باشبيلية عندما حنق عليه فقهاء عصره وألبوا ضده الحاكم والعامة، 384-456هـ/ 995-1063م.

زي ما وجدها قبلي ارشميدس[36] وإسحاق نيوتن[37] وجدت الجملة اللي كل واحد بيحب واحدة فعلاً وبجد ومش لاقي في القواميس ولا في دواوين الشعر جملة تعبر عن حبه يقدر يقولها لحبيبته، ويقدر يستعين بيها وجدتها يا حضرات من هنا ورايح أي واحد بيحب ومتلوع وهيمان يقدر يقول لحبيبته أو للمزه بتاعته يا حبيبتي أنا فعلاً بحبك، وما أقدرش أعبر عن مدى حبي ده ليكي غير بأني أقدر اكل بخراكي رغيفين، وده طبعًا لو كان فعلاً بيحبها بجد.

وقال أيه أنا اللي كنت فاكر أن المثل اللي بيقول **(حبيبك يبلع لك الزلط)** هو المثل اللي بيعبر عن الحب فعلاً زلط أيه بأه؟ ورمل أيه؟ وجبس أيه؟ وأسمنت أيه؟ ما خلاص لقينا اللي أحسن وأقوى وأعنف وأمتع من الزلط.

أنتوا عارفين المثل ده ما يقلش في تقديري عن أجمل قصيدة حب كتبها الشاعر السوري الراحل نزار قباني، والناس والشيوخ زعلوا

---

(36) ارشميدس: عالم طبيعة ورياضيات أحد أهم مفكري العصر القديم ومن أعظم علماء الرياضيات في العصور القديمة وأبو الهندسة، ولد في عام 287ق.م وقتل عام 212ق.م على يد الرومان.

(37) إسحاق نيوتن: عالم إنجليزي يعتبر أشهر عالم فيزيائي وفيلسوف من أعظم علماء القرن الثامن عشر في الرياضيات والفيزياء، أول من وضع تلسكوب عاكس عام 1688 وهو الذي يستخدم إلى الآن في المراصد الفلكية، 25 ديسمبر عام 1642/ 20 مارس عام 1727م.

منه واعترضوا عليه أيامها ووقتها واتهموه بالكفر لما حب يعبر عن قوة حبه لحبيبته وراح قال لها :

حبك صعب . . حبك صعب

لو عاني الرب كما عانيت

لصاح من البلوي يا رب

وأكيد هو ده الصعب اللي كان يقصده نزار قباني في قصيدته دي لأنه بالتأكيد كان شايف أن كل أو معظم أفعال المرأة من هذا القبيل .

بس يا جماعة ما تنسوش أرجوكم تحطوا عليه مايونيز أو مستردة أوكاتشب أو طحينة أكيد حيبأه طعمه مستساغ وحيبأه مقبول و**(النفس الحلوه ليها الجنة)** .

وكله في حب المرأة يهون

مش أم كلثوم بتقول كده برضة كله في حبك يهون، وأنا بقول لكم : كله في حبكم يهون .

(12)

نظرية الرجل الأفا

أنا مابحبش أستبد برأيي علشان كده حسألكم وأقول لكم: أيه رأيكم نكتب النظرية الأول؟ ولا نتكلم الأول؟ وبعد كده نكتب النظرية أنا حاسس كده أن أسم النظرية شوقكم أنكوا تعرفوها الأول قبل الكلام ماشي الكلام نكتبها الأول

نظرية الرجل الأفا:

وضعها محسوبكم[38] في صبيحة يوم الاثنين الموافق 30 مارس 2009 في تمام الساعة الرابعة والنصف فجراً.

النظرية

المشاهدة: كل الرجال متزوجون نساء وكل النساء متزوجات رجال.

---

(38) المؤلف

الملاحظة: أ. كل الرجال المتزوجون مفتونون بزوجات غيرهم.

الاستنتاج: ب. إذن كل النساء المتزوجات جميلات.

الملاحظة: ج. كل الرجال المتزوجون غير معجبون بزوجاتهم.

الاستنتاج: د. إذن كل النساء المتزوجات لسن جميلات.

النتيجة: هـ. كل الرجال المتزوجون أقفاء.

لتعارض ب مع د

التفسير: 1. دائمًا حشيش جنينة الجيران أخضر من حشيش جنينتنا[39].

2. الشيخ البعيد سره باتع[40].

3. زمار الحي لا يطرب[41].

الشرح:

كلنا عاجبانا ستات غيرنا! وكلنا مش عجبانا ستاتنا! ومعنى الكلام ده هو إن كل الستات اللي في الدنيا حلوين! وكل الستات اللي في الدنيا برضة وحشين! لأن اللي عاجبينا مش عاجبين أزواجهم، وفي نفس الوقت ستاتنا اللي مش عاجبينا عاجبين إحنا أزواج اللي عاجبينا فزوره؟ ها! مش كده ولاّ أيه؟ كل واحد فينا بيشوف مرات غيره حلوه ومراته وحشه.

---

(39) مثل إيطالي.

(40) مثل مصري.

(41) مثل مصري.

نقول تاني كلنا بلا إستثناء ـ أنا بتكلم عن الرجالة المتجوزين ـ بتعجبنا ستات أو زوجات غيرنا في الشوارع رغم إننا ما نعرفش مين أزواجهم أو همه متجوزين مين، ويوم ما بنشوف واحدة ست حلوه نكون بنعرف جوزها أو مابنعرفهوش نقعد نقول يابخته دي أمه دعياله ودي بيضاله في القفص، وناس ليها بخت وناس ليها شمبانزي وغيره وغيره وغيره وياما كلام من هذا القبيل بنقوله في المواقف دي.

إحنا بتقول الكلام ده وإحنا مش عارفين حاجة خالص، ما يمكن الراجل ده اللي إحنا بنحسده على مراته وجمال مراته، مراته دي اللي مطهقاه في عيشته وعيشة أهله وأرفاه ومورياه الويل والنجوم في عز الظهر، وهو نفسه الراجل ده لما بينزل الشارع برضه وبيشوف واحدة ست حلوه ويكون بالصدفة يعرف جوزها أو ما يعرفهوش بيقعد يقول نفس الكلام برضه اللي إحنا بنقوله من عينة يا بخته ويا سعده ويا هناه، باختصار بسيط كل راجل بيحسد غيره على مراته عارفين ده معناه أيه؟ أنا أقول لكم: معناه بسيط أوي معناه هو أن كل الرجالة بتحسد بعض على ستاتها، يبأه نهاية النظرية حتقول إن النتيجة أن ستات كل الرجالة كلها اللي في الدنيا دي حلوة ورجالتها متهنيه معاها، وراضية عنها لأن مافيش واحد في الرجالة ما حسدش واحد تاني على مراته، فكركوا بأه معنى كده أن الستات دي كلها كده حلوه؟ أمال فين بأه الستات الوحشة؟ حد يقول لي.

الحكاية عكس كده خالص والحقيقة بتقول أن الستات كلها وحشة لأن الستات هي السبب في الموضوع ده وهو حسد الرجالة لبعضها على نسوانها وما فيش راجل في الدنيا أو زوج في الدنيا راضي عن مراته عارفين ليه؟ أنا أقول لكم ليه: لأن الستات عندنا بوشين زي شريط أو البوم الكاسيت مع الفارق طبعًا صحيح شريط الكاسيت بوشين بس بوشين زي بعض لو الصوت حلو في وش حيطلع الوش التاني صوته حلو برضة، ولو وش منهم صوته وحش وبيوش وبيخروش حتلاقي الوش التاني زيه بالضبط صوت وحش وبيوش برضه وبيخروش، لكن في الستات الوشين دايمًا مختلفين، وش حلو ووش وحش وش ناعم ووش خشن وش رقيق ووش غليظ وش مودرن وشيك وأرستقراطي ووش بيئة وسخة، الوش الوحش الخشن الغليظ البيئة ده بيبأه لجوزها والوش الحلو الناعم الرقيق الأرستقراطي ده بيبأه للناس عمومًا، عموم الناس عدا جوزها بيبأه للناس في الشارع وفي النادي وفي الشغل وفي أي مكان كان المهم أنه يكون لأي حد غير جوزها، وعلشان كده كل واحد فينا شايف مراته وحشه ومرات غيره حلوة الست من دول في بيتها مع جوزها غوريلا ماشي، سلعوة ماشي، شيتا بيليق عليها الدور ده وبتعرف تتقمصه كويس أوي، ندابة أو معددة بتأدية بمهارة واقتدار رداحة رائعة نمرة واحد، نكدية بدرجة جيد جداً، مزعجة بدرجة امتياز،

صوتها مزيج من نهيق الحمار على عواء الذئب على صوت ماتور غسالة بايظ ده صوتها مع جوزها في البيت.

تعالوا بأه شوفوا معاية صوتها مع أي شخص غريب حتى لو كان الزبال اللي على السلم أو البواب بتاع العمارة عصفور كناريا يغرد بلبل صداح كروان، بتقلب الصوت بقدرة قادر 180 درجة من النقيض للنقيض الصوت اللي كان من شوية صغيرة مع جوزها 140 ديسبل[42] مع آي شخص غريب بيبأه فجأة 20 ديسبل، وممكن كمان أقل من كده ده حسب الشخص اللي هي بتكلمة أما بأه وهي بتتكلم في التليفون أو الموبايل صوتها بيوصل لدرجة 5 ديسبل وتلاقي الغريب اللي بيسمع صوتها في التليفون ده أو الموبايل بيقعد يتغزل في صوتها وجماله ورقته ونعومته وحلاوته ومش بعيد كمان يكتب في صوتها ده قصيدتين تلاته شعر معذور برضه ما هو ما سمعهاش في بيتها مع جوزها وعيالها وهي بتنهق وبتجعر وتصرخ في العيال اسكت يا واد واسكتي يا بت، ومصيبة تشيلكم أو سمعها مثلاً وهي بتقول لجوزها يجيلك ويحط فيك أو عليك، بالله لو كان سمع صوتها في بيتها كان أتمنى إنه يتجوز واحدة ست خرسا كانت حتبأه أرحم له كده بأه الست تبأه بوشين ولا مش بوشين؟ أنا راضي حكمكوا وضميركم تيجي نشوف الست المصرية في البيت من ناحية المظهر العام والشكل

(42) الديسبل: وحدة قياس التفاوت بين شدتي صوتين مختلفين ابتكرها العالم الأمريكي الكسندر جراهام بل.

تعالوا معاية جلابية أو بيجامة أو قميص بيت أو ترينج سوت ما فيش حاجة فيهم تمت للذوق بصلة قرابة حتى ولو من بعيد، الوان ماتقدرش تميزها عن بعضها وتقعد حضرتك تبص على لبسها وتقول يا ترى البتاع ده اللي هي لبساه لونه أيه؟ يا ترى كوبيا؟ ولاّ كحلي؟ ولاّ طحيني؟ ولاّ بنفسجي؟ ولاّ حمصي؟ ربنا ساعتها وحده هو اللي بيعلم بس بيه الشيء ده اللي هي لبساه اسمه أيه؟ ولونه برضة أيه؟ ولاّ الرسومات اللي عليه بتبأه حاجة كده تشكيلي أو سريالي حاجة زي كده، أما بأه موديله الشوال بالنسبة ليه بيبأه نيولوك وشعرها يا أما بيبأه مضروب في الخلاط أو في مطحنة البن أو لماه بمنديل وقمطاه ـ المنديل طبعًا ـ أو مرصعاه بنس أو بوكل أو نكشاه زي الكنافة البلدي.

أما بأه بخصوص المكياج أو (الميك أب) أو أدوات التجميل تحط في البيت لجوزها ليه؟ ده حا يا الله جوزها هو حد غريب؟ تحط له علشان (الميك أب) يخلص؟ وتحتاج تشتري تاني غيره؟ لأ العقل والمنطق بتوعها بيقولوا إنها توفر (الميك أب) أو أدوات التجميل دي للشغل والخروج أفضل والبيت مش محتاج (ميك أب) والزوج مقدور عليه اتعود يشوفها كده وما بيتكلمش ومابيبديش امتعاضه ولا اعتراضه على ذلك، ده مش بعيد كمان لو شافها وهي متمكيجة مرة في الشارع وهو ماشي ما يعرفهاش ولا يصدق أن دي ممكن تكون حضرة الشمبانزي المشاكس المعاكس المناكف اللي قاعد له في البيت زي قرد

قطع ـ حد منكم حيقول لي قطع أيه؟ حقول لـه : قطـع الطـوق اللـي كان في رقبته والسلسلة الحديد مـن القفـص اللـي كـان فيـه في جنينـة الحيوانات وراح استخبى في البيت مع الزوج المحـترم ـ وممكـن كمـان يعاكسها وهو مش عارف إنها مراته وتبأه مصيبة وطبعًا لما هي حتعرّفه بنفسها أو يكتشف هو كده لوحدة بعـد مـا يـدقق في ملامحهـا كـويس ويسمع نبرة صـوتها حـيرد ويقـول لهـا ، علـشان يخـرج مـن الموقـف المحرج ده : أنا عارف إنك مراتي بس كنت بشوف لما حد حيعاكـسك حتتصرفي معاه إزاي؟ وأشوف رد فعلك وكـده كـده هـي حتحاسـبه على فعلته دي وتدب معاه خناقة لرب السما وتقول له : أنـت بتـشك فيا؟ أنت بتمتحن أخلاقي؟ أنت لسه حتعرفني النهارده؟ أو انت لـسه حتعرفني من أول وجديد؟ وتبأه حكاية ليها العجب ومش خالصة في سنتها خالص . . ولو مرة زوج فكر مجرد تفكير بـس أنـه يطلـب مـن الست بتاعته أو مراته إنها تحط له حبة أحمر خدود أو أحمـر شـفايف أو حتى تسرح شعرها وتحط شوية (برفيوم) عطر حترد عليه وتقول له أيه المناسبة؟ أو بمناسبة أيه؟ هو أحنا خارجين؟ ولاّ معزومين على سهرة؟ ولاّ النهاردة العيد؟ ومش بعيد كمان إنها تتريأ عليه .

وقال أيه الستات بتزعل لما أجوازها بتبص بره أو بتقعد مركزة مـع بنات الفيديو كليب أو يروحوا يتجوزوا من تاني وهمـه موهـومين أن الجواز من تاني هو الحـل وهـو اللـي حيحـل لهـم المـشكلة وهمـه مـا يعرفوش أن الستات كلها زي بعض الواحدة من دول أول ما بتـتلايم

على الراجل من دول وتكلبشه بعقد الجواز وتجيب له حتة عيل أو اتنين أو تلاتة خلاص بأه الراجل ده بتاعنا ملكنا ومن حقنا ومننا وعلينا فرشنا وغطانا حتتزوق له ليه بأه؟ وتنرين له ليه؟ دي ممكن تتزفت له! هو غريب لا سمح الله؟ حاشا وكلا ما خلاص تم المراد من رب العباد أتجوزها وخلاص و(**الفاس وقعت في الراس**) حتتعب نفسها ليه بأه معاه؟ مش بقول لكم شيزوفرنيا ده أقل وصف لحال النساء عمومًا.

تلاقي الست من دول مع الأغراب زمايلها يعني في الشغل ورئيسها في العمل حتة قطيفة ناعمة قماش حرير طبيعي أما مع جوزها اللي أنيها في بيته قماشة كستور أو خيش أو صوف العسكري وتفرح بسلامتها أوي لما حد من زمايلها أو مديرها أو رئيسها في الشغل يقول لها بخيبته وسذاجته وغباوته وعدم فهمه يا بخت جوزك بيكي أنا بحسده عليكي أنا ما كدبتش لما قلت عليه الراجل الأفا فعلاً هو كده أفا.

ليه حق ما هو شامم (البرفيوم) الناعم اللي زي الفانيليا اللي هي مغرقة بيه نفسها وشايف الأحمر والأخضر اللي في وشها وشفايفها و(اللانسيز) الملون في عنيها و(فرنش) الضوافر أو الأظافر واللبس اللي على الموضة لوشم بأه ريحة الخل والتوم والبصل والتقلية اللي بتبأه حطاهم في البيت لجوزها أو ريحة عرقها أو شاف لبسها وسمع

صوتها مع أولادها مش حيحسد جوزها لأ ده ساعتها حيقول الله يكون في عونه وربنا يصبره على ما بلاه حلوه بأه ستات غيرنا ولا مش حلوه؟

ما فيش منكم أفا عايز يرد؟

خلاص ما حدش فيكوا بأه أفا؟

أتنورتوا خلاص

أي خدمة يا رجالة .

(13)

لا تعايرني ولا أعايرك
ده المرض العصري
طايلني وطايلك

بما أني سبق قبل كده ووصفت الستات في نظرية (الرجل الأفا) إنهم عندهم شيزوفرنيا النهارده حوصف الرجالة إنهم عندهم فوبيا وما حدش أحسن من حد، وبكده نرضي الستات شيزوفرنيا هناك فوبياهنا والفوبيا دي للي ما يعرفش؟! خوف دائم ومقلق من موقف ما أو شيء ما، وده طبعًا مش تعريف من دماغي أنا كتبته كده بالفراسة أو بالفكاكة لأ ده تعريف الدكتور الأمريكي (مايكل كاهان) الطبيب النفسي المتخصص في علاج الفوبيا أو المخاوف.

والفوبيا دي أنواع مثلاً فيه نـاس بتخـاف مـن الأمـاكن المرتفعـة، وناس بتخاف من المـصاعد الكهربائيـة (الأسانـسيرات)، وفيـه نـاس بتخاف من الكباري، وفيـه نـاس بتخـاف مـن الأنفـاق، وفيـه نـاس بتخاف من الضلمة، وفيه ناس بتخاف من الميه، وفيـه نـاس بتخـاف من ركـوب الطيـارات أو ركـوب الـسفن، وفيـه نـاس بتخـاف مـن التعابين وأنواع معينة من الزواحف أو الحشرات ، وفيه نـاس بتخـاف من أنواع معينة مـن الطيـور أو الحيوانـات، وفيـه نـاس بتخـاف مـن الزحام، وفيه ناس بتخاف من الجوافة، وكل نـوع مـن دول لـه أسـم معين بس ده مش موضوعنا.

الفوبيا دي بتصيب الناس الحـساسة، الحـساسة أوي القلقـة اللـي بيكتموا أحزانهم وغضبهم جواهم وده كمـان مـش رأيـي أنـا ده رأي الـدكتورة (جوليـان هـدزكوفتيز) رئيـسة برنـامج عـلاج الفوبيـا بهيوتنجستن بنيويورك، وطبعًا لأن معظم ـ مش حقول كل ـ الأزواج المصريين عايشين في قلـق وكـاتمين حـزنهم وغـضبهم جـواهم كلـهم عندهم فوبيا. بلا إستثناء عارفين فوبيا أيه؟ فوبيا من سـتاتهم، مـا في راجل إلا وبيخاف من الست بتاعته إلا ندره أو فيمـا نـدر مـنهم وأنـا بعتبرهم دول اللـي مابيخـافوش شـواذ إنمـا القاعـدة أن كـل الرجالـة بتخاف في مصر من زوجاتها وعندهم فوبيا.

وطبعًا الفوبيا دي سببها الرئيسي الزوجات. الزوجة المصرية أصابت جوزها بنوع من المخاوف اسمه فوبيا ـ فوبيا الزوجة ـ ومافيش حد أحسن من حد هي عندها شيزوفرنيا يبأه هو كمان لازم يكون عنده فوبيا علشان لا تعايرني ولا أعايرك ويبأه المرض العصري أو النفسي طايلني وطايلك.

يا ترى بأه الراجل بيخاف من مراته ليه؟ حد فيكم عارف ليه؟ أكيد طبعًا كل الرجالة المتجوزين عارفين همه بيخافوا من نسوانهم أوستاتهم ليه؟. بيخافوا من التكشيرة، ولوية البوز والوش الخشب اللي الست بتلبسه لجوزها لما بتزعل منه أو لما بيرفض لها طلب بيخاف من العكننة وقلبة وشها اللي بتبأه زي فردة الشراب المعفن اللي قعد في رجل صاحبة أسبوع بحاله ما تقلعش منه ولا شاف ميه ولا صابون ولا مسحوق غسيل.

الراجل أو الزوج بيخاف يزعلها ـ مراته طبعًا ـ ما تطبخش أو ما تغسلش أو ما تمسحش وتسوق العوج، وده كله الراجل ساعات كتيرة بيستحمله وبيقدر يتعايش معاه ويتقبله، لكن الراجل بيخاف أن العوج ده يوصل لمناطق تانية حساسة غير الأكل والغسيل والمسح ونضافة البيت، بيخاف من غير خجل أو كسوف إن العوج ده يوصل لحد أوضة النوم لحد السرير بالعربي كده لحد حقوقه الشرعية ما هو الحال اتقلب وسبحان الله في كتابه العزيز حس الزوج المسلم في عقابة

لمراته بهجرها في المضاجع لكن الهجر في المضاجع ما بئاش يأثر فيها لأ ده هي اللي بأت تهجر المضاجع، ولو فرضنا إنها ما هجرتش المضاجع بتبأه هي والمضاجع شيء واحد، مرتبة على مرتبة، خلاص الست بأت ما تتغلبش بأه ما يقدر عليها إلا ربنا، وساعة لما بتيجي تهجر المضاجع بتلاقي من الحجج والأعذار الوفات منها الشرعية ومنها غير الشرعية بالتمارض يعني كل ده بيخوّف الراجل منها.

وله الحق إنه يخاف فرضنا مثلاً إنه فكر في أبغض الحلال حيفكر ألف مرة بعد القوانين اللي أعطت الزوجة الحق في حضانة الأطفال، والحق في الشقة، والحق في القايمة وما تحويه من عفش وخلافة، والحق في النفقة والإنفاق على الأولاد يعني الزوج حيخرج من موضوع الطلاق ده أصفر الخدين صفر اليدين علشان يبتدي الحكاية من أول وجديد ولأنه بيعمل حساب يوم زي ده لسه الستات على ذمة أزواجهم، ولولا كده كان زمان 90٪ من الستات في بلدنا مطلقات وطبعًا لو الزوج نحى فكرة الطلاق دي وفكر إنه يتجوز تاني على مراته وده شيء صعب في الزمن ده لأنه حيحتاج في الحالة دي مصاريف كتيرة وتجهيز بيت جديد وفي الحال ده من حق الزوجة بحكم علمها بالزواج التاني للزوج إنها تطلب منه الطلاق أو ترفع عليه قضية خُلع يعني كده كده كل الطرق أمامه حتبأه مقفلة ومغلقة بالضبة والمفتاح.

وكتر خيرها القوانين اللي خلّت السبع يبأه فرخة والنمر يبأه قطة أنا سامع واحد بيقول يبأه ما فيش غير الضرب؛ حرد وأقول له: اسكت يا خايب الضرب شيء وفعل وعمل غير حضاري وغير إنساني وغير كده ممكن في النهاية يوصّل إلى وفاة الزوج عقب تناوله وجبة غذاء دسمة محشية بسم الفيران؛ كده الضرب مش حيبأه في صالحة، وسامع واحد تاني بيقول يبأه ما فيش غير اللجوء لأهل الزوجة؛ حرد عليه وأقول له برضة: إن أهل الزوجة ما بيصدقوا إنها تخرج من بيتهم ويقولوا وهي خارجة هم وانزاح، ومش بعيد كمان يكسروا وراها قلة أو قلتين تلاتة، ولو كانوا طهقانين منها أوي وكانت خنيقة حيقولوا اهه خدت الشر وراحت وحيضطروا يضحوا بتمن زير ويكسروه وراها مش قله.

علشان كده الرجالة بأه عندهم فوبيا من الستات أنا عايز واحد يقول لي فين حق الزوج على زوجته؟ اللي قاله رسول الله محمد ﷺ إذا نظر إليها سرته وإذا أمرها أطاعته وإذا غاب عنها حفظته في ماله وعرضه، الحق ده بأه في الكتب وبس فين ده اللي مراته بتسره؟ لما بيبص لها ومين ده؟ اللي مراته بتطيعه لما بيأمرها؟ ومين اللي مراته بتحافظ على ماله لما بيأمنها عليه؟ وما بتصرفهوش في الهايفة.

أنتوا عارفين الستات عملوا أيه في الرجالة؟ أنا أقول لكم: فقعوا مرارتهم وجابوا لهم السكر والضغط وأمراض القلب وانسداد الشرايين، بس لما الستات قعدوا مع نفسهم شافوا إن الأمراض دي

أمـراض قديمـة مـش أمـراض عـصرية ولا أمـراض حـضارية لقوهـا أمراض بلدي أمراض بيئة راحـت عليهـا مـش أمـراض شـيك علـى الموضة ولأن الستات مغرمة بالموضـة لقـوا أن الفوبيـا مـرض شـيك، وعلى الموضة فقرروا أو قررن يضيفوه لأمراض أزواجهم أو أزواجهن علشان الواحدة منهم أو منهن لمـا تقعـد مـع صـاحباتها وتـتكلم عـن جوزها وأمراضه تقول: أنا جوزي عنده فوبيا.

وطبعًا فوبيا أحسن وافضل وأشيك ألف مره من المرارة لأن المـرارة دي كلمة ومرض بلدي أوي ما تناسبش عصر الميـديا، اللـي يناسـب العصر ده هي الفوبيا.

تصدقوا وتأمنوا بالله لو الدكتور (مايكـل كاهـان) فكـر إنـه ينـزل يفتح عيادة في مصر يعالج فيها الأزواج المصريين من فوبيـا الزوجـات حيلم فلوس زي الرز، وعلى فكرة بأه أنا كان عنـدي فوبيـا وخفيـت منها واتعالجت والحمد الله من زمان، عؤبالكوا يا رجالة لما تتعالجوا.

(14)

أهلاً بكم في حزب المطلقات الوطني الديكتاتوري

أنتوا عارفين مش الغايب بس اللي حجته معاه ده النايم هو كمان حجته معاه.

محسوبكم وبلا فخر اللي هو أنا بستنى يوم الإجازة بفارغ الصبر علشان أقفل التليفون المحمول أو الهاتف الجوال أو الموبايل وكل واحد منكم يختار المسمى اللي يعجبه وبيرتاح معاه.

بس على فكرة أنا بسيب فيشة التليفون المنزلي محطوطة في مكانها ما بسحبهاش منه لأني مش عاطي حد من صحابي أو زمايلي في الشغل رقم تليفون البيت لأني قررت ساعة ما دخلته وركبته إنه

يكون تليفون منزلي يعني عائلي فقط، واللي خارج نطاق العائلة مش من حقه ياخد رقم التليفون ده أو يطلبني من أصله عليه أنا شايف كده وليا في كده وجهة نظر كمان، وكل واحد حر في حياته وفي بيته وفي تليفونه وفي ممتلكاته وفي وجهة نظره واحترام وجهات النظر واجب وضرورة حتميه زي الوقوف كده في طوابير العيش بالضبط.

المهم أنا بستنى يوم الإجازة ده بفارغ الصبر علشان أنام أنام وبس، وبس أنام وأشبع نوم، ما هو كمان حرام أن ست أيام يعدوا عليا كل أسبوع ما أقدرش أنام فيهم اكتر من 24 ساعة يعني بمعدل 4 ساعات نوم في اليوم الواحد، وده طبعًا شيء صعب بالنسبة ليا وصعب كمان عليا، وبحس إنه ظلم لنفسي ولراحتي ولبدني ده حتى الأطباء أجمعوا على أن جسم الإنسان وذهنه محتاج لساعات نوم معينة تتراوح من 6 ساعات إلى 8 ساعات في اليوم الواحد علشان راحة الجسم وعلشان يدب النشاط والحيوية في الجسم من تاني بعد النوم والاستيقاظ.

وما يبئاش الإنسان كسول أو عنده خمول ويقعد يتّاوب ويفشخ في بؤه أو ضبّه أو خشمه كل شوية ما هي الناس أنواع ناس ليها بوء وناس ليها ضب وناس ليها خشم ـ من خياشيم ـ، وعلشان كمان الذهن يكون حاضر ومتيقظ وما يبئاش عامل زي ذهن الحمار أو ذهن الخنزير أو ذهن الخرتيت.

وأنا بأه من عادتي أني لو ما نمتش 8 ساعات بالتمام والكمال حتة واحدة جملة مش قطاعي يعني بدون قلق وصحيان ونوم، ونوم وصحيان في الحالة دي أقوم من النوم ما بين نايم وصاحي، يعني ببأه كده شبه نايم وبرضة شبه صاحي مدَروَّخ يعني زي الفرخة الدايخة لأ فرخة أيه؟ زي الديك الدايخ فاقد القدرة على التركيز أو التجميع ببأه فاصل فهم وروحي في مناخيري وعصبي المزاج ومش طايق دبانة تيجي جنب وشي وقرفان حتى من نفسي.

ده غير بأه خدوا عندكم صُداع مزمن طول اليوم في الأفا وفي النافوخ وميل للقيء واستعداد مجنون لحرق وتدخين نص سجاير مصنع (إيسترن كومباني) الشركة الشرقية للدخان وشُرب فضله خيركم أربعتاشر براد شاي وسبع كنكات بن، وكل ده علشان أفوء بس للأسف ما بفؤش وده كله ما بيفوأنيش، ببأه حاجة سُطل خالص ولا الحشاشين أو اللي ضاربين بانجو، زمان كان كل اللي يعرفني بيفتكر إني مبرشم ومبرشم دي معناها إني واخد حبوب هلوسة لكن ده عُمره ما حصل كل الحكاية إني كنت دايمًا قاعد ساكت كنت بحب أسمع اكتر ما أتكلم ولحد دلوقتي كده برضه بحب أسمع اكتر ما اتكلم اصل السمع ده فضيلة مايحسش بيها إلا اللي ربنا ينعم عليه بيها ويفهم معناها ويقدّرها، السمع ده فن.

أنتوا عارفين أنا لما أحب أتسطل بعمل أيه؟ كفاية عليا أني أنام 4 ساعات بس والنوم القليل ده كفيل إنه يسطلني لا تقولوا لي حشيش ولا بانجو ولا خمرة ولا بيرة كل ده ما بيحوأش فيا أو معايا زي قلة النوم ربنا ما يوعدكم بيها لأنها حاجة صعبة جداً صعبة خالص ـ طبعًا قلة النوم ـ أنتوا عارفين وأنا نايم برفض رفض تام أن أي حد يقرب مني أو يصحيني أو مجرد يحاول، أو يطلب مني أي طلب لأني دايمًا بوافق على كل الطلبات اللي بتتطلب مني وأنا نايم، ومنبه عليهم في البيت ـ منبه مش ساعة ـ التنبيه ده لكن تقول أيه لعدم سماع الكلام. عرفوا اللي فيها وما بئاش يحلىّ لهم يطلبوا مني حاجة إلا وأنا نايم علشان تتم الموافقة عليها على طول؛ أي موافقة مرفوضة في صحوى تتاخد مني وأنا نايم وطبعًا أنا بوافق مضطر لجل أو لأجل إنهم يسيبوني أنام، وأكمل نومي ويحلّو عني.

ولما بقوم من النوم بتحصل ألف مشكلة ومشكلة والف خناقة وخناقة لأن كل اللي بيحصل وأنا نايم بقوم من النوم مش فاكره نهائي؛ ده الأسخم من كده ما ببئاش حتى فاكر مين هو اللي كلمني أوأنا اتكلمت مع مين أصلاً وأيه هو الحديث اللي دار بينا؟ أكنّي ببأه في دنيا تانية غير الدنيا مُغيب وفاقد الوعي، وأقوم من النوم أدوّر على فلوسي ألاقيها ناقصة أقول أيه الحكاية وأسأل حد خد فلوس من الدرج؟ ترد وتقول لي أيوه ـ المدام طبعًا ـ أنا طلبت منك وأنت نايم كذا، وأنت قلت لي خدي من الدرج أو خدي من جيب البدلة.

وتبتدي الخناقة وطبعًا أنا مش بتخانق على الكام ملطوش اللي اتاخدوا من الدرج أو من جيب بدلتي حتى لو كان المبلغ اللي اتاخد ده مبلغ وقدره. أنا بتخانق علشان حاجة تانية خالص بس قبل ماأقول لكم عليها أحب أسألكوا الأول سؤال بسيط فيكم حد عارف ليه الجنيه الناس سمته ملطوش؟

هو لحد دلوقتي ما فيش حقيقة ثابتة أو مجردة في الموضوع ده، أوالمسألة دي مسألة الملاطيش وأغلب الظن كلها تخمينات ممكن نخمنها مع بعض يلا معاية:

أول حاجة هي أن الناس الغلابة وأنا أخترت الغلابة لأنهم الفئة الوحيدة اللى من بين الناس اللي بتقول على الجنيه ملطوش يمكن سموه كده ملطوش باعتبار أنه مسروق، ويكون بكده قصدهم أن الملاطيش دي هي اللي قدروا يلطشوها من صاحب العمل ـ سواء عمل خاص أو عمل حكومي ـ نظير شغلهم وتعبهم همه صحيح ماسرقوهاش بس همه حاسين أن صاحب العمل ده دفع لهم الفلوس دي غصب عنه، وهو متضرر وعينه فيها ومنها. فلوس منظورة يعني علشان كده بتطير منهم بسرعة وما فيهاش بركة لأن دايمًا صاحب العمل أيا كان هذا العمل بيبأه الود وده يشغل الناس عنده ببلاش ـ أصحاب عمل زبالة ـ ده تخمين والله أعلم بصحته.

تاني تخمين هو أن النـاس سمـت الجنيـه ملطـوش لأنـه فعـلاً بـأه ملطشة أي سلعة ممكن إنها تلطش فيه، وفي صداغه زي ما هي عـايزه وتعايره بأنه ما بثاش يقدر يشتريها. فيما معناه إنـه اصـبح ولا حاجـه ولا يسوا.

تالت تخمين هو أن الناس سمـوه كـده لأن وضـعه بـين العمـلات النقدية الأخرى بأه وضع مُحرج وبأه ملهوش سعر ويبأه بكـده برضـة ملطشة مـن العمـلات النقديـة الأخـرى كالـدولار واليـورو والريـال العربي.

ودي التخمينات الثلاثة اللي ممكـن تكـون الـسبب في التـسمية دي وبرضة الله أعلم.

نرجع بأه لموضوعنا لقد ثبتت الرؤيـة، أن المـدام عنـدي هـي اللـي لطشت الفلوس من الدرج لطشت الملاطيش من الدرج، وقال أيه هي استأذنتني وانا نايم، طيب هو النايم ده دريان بحاجة.

أنا سامع واحد بيقول أيه ده؟ يعني معنى كده ممكن الواحد تحـصل معاه حاجات كتير وهو نايم وما يحسش بيها؟ حـرد عليـه واقـول لـه عيب يا حضرة المحترم مش للدرجة دي بس عمومًا كـل شـيء ممكـن وجايز، أنا مرة كنت نايم وواحدة اغتصبتني وما حستش بحاجـة ولمـا قمت من النوم أفتكرته كان حلم ـ واحدة مش واحد ـ وطلع بعد كده إنه مش حلم كـان حقيقـة وأبئـوا فكرونـي أحكـي لكـم الحكايـة دي بعدين.

لكن دلوقتي اسمحوا لي أقول إنها حصلت قبل الزواج علشان الحكاية مش ناقصة.

المهم أنا كنت بتخانق مع المدام مش علشان الفلوس اللي هي اخدتها مني وأنا نايم أنا كنت بتخانق معاها بس علشان هي كسرت كلامي وده العادي دايمًا والطبيعي، وأنتوا طبعًا يا رجالة وبلا فخر أوحرج أو إحراج عارفين ومجربين الحكاية دي كويس أوي وما حدش منكم يقدر ينكر حكاية تكسير الكلام دي وعدم سمعانه من الستات لأزواجها.

أنا بأه اللي بيزعلني أن المدام تنتهز فرصة نومي وتطلب اللي هي عيزاه علشان تاخد الموافقة عليه وده طبعًا استغلال وأحط أنواع الاستغلال وإنتهاز للفرص وأكبر غلط وأفظع جُرم أن الواحد ياخد حاجة من حد أو يطلب شيء من حد والحد ده مش في وعيه، أو في كامل رشده سواء نايم بأه أو سكران أو مسطول أو مريض مرض ذهني أو نفسي يمنعه أنه يقدر يتخذ قرار، أي قرار.

بيقولوا أن الحرب خدعة بس أتضح لي بعد كده كمان أن الجواز هو راخر خدعة وأكبر خدعة.

عامة الحمد لله إنها جات على قد كده، وعلى قد لطش الملاطيش.

أنا أعرف واحد صاحبي صاحبي أوي أتجوز وهو مش في وعيه وكده يبأه **(قضا أخف من قضا)** حبأة أحكي لكوا حكايته في وقت لاحق أصل أنا بجب الحكي أوي، المهم خلاصة القول هي إني عاوز

أنصح الستات نصيحة لوجه الله تعالى ما فيش داعي تقربوا من أزواجكن أو رجالتكم وهمه نايمين ونعسانين لأن النوم ده سلطان وله حُرمه برضه ممكن الواحد وهو نايم يقول كلمة كده ولاّ كده، ينده على واحدة كده ولاّ كده، يحلم إنه بيعمل في واحدة كده ولاّ كده، تقومي تزعلى أنت منه وتعملي معاه مشكلة ما حدش عارف ممكن توصل بيكم لفين، ونصحية تانية أوعي تطلبي من جوزك حاجة وهو نايم أحسن يكون زي حالاتي بينسى اللي بيحصل وهو نايم، وتبأه النتيجة إنك تبئي عضوه في حزب المطلقات لا قدر الله.

أنا سامع ستات كتيرة متجوزة بتقول لي دلوقتي فال الله ولا فالك يا شيخ ما شي يا ستات كلامكم أوامر واجبة التنفيذ مش كلامكم أوكلامكن بس دي أحلامكم أو أحلامكن كمان، وأنا حبطّل تفويل لما اشوفكوا أنتوا حتعملوا أيه؟ بس نصحية كده للزمن الزوج النايم حجته معاه.

واللي ما تقدّرش كده أهلا بيها عضوه في حزب المطلقات الوطني الديكتاتوري.

لا تطلب الفتاة من الدنيا شيئـًا

إلا زوجًا.. فإذا جاء طلبت

منه كل شيء

وليم شكسبير

خبر منشور بملحق أخبار اليوم (النهاردة إجازة)
بتاريخ 4 إبريل 2009م

11 ألف دعوى طلاق رفعتها الزوجات على أزواجهن الذين هربوا ولا يعرفن لهم طريقًا.

هذا ما أكدته محكمة الأحوال الشخصية بالقاهرة ـ القاهرة فقط وليس جميع محافظات مصر ـ وتركزت جميع الدعاوى حول الأزمة المالية التي تعاني منها الأسرة، فالزوج عادة ما يكون غير قادر على تحمل أعباء الحياة الصعبة لقلة الراتب وارتفاع الأسعار فضلاً عن ضغوط الحياة اليومية المستمرة وغالبًا ما تقارن الزوجة بما حصلت عليه وما حصلت عليه جارتها أو إحدى صديقاتها أو إحدى قريباتها!!

(15)

أقطع مناخيري من فضلك.. من فضلك أقطع مناخيري

1. أهل الكهف

يا فتاح يا عليم يا رزاق يا كريم، اصطبحنا وصَبح الملك لله.

طبعًا كلكوا عارفين الدُعائين دول وما هماش غرب عنكم دي أدعية المصريين الصبح يمكن أول ما بيفتحوا عيونهم، يمكن وهمه لسه حتى كمان بعماصهم، بيقولوهم ويطلبوا من ربهم الكريم العالم بالحال الرزاق إنه يرزقهم برزقهم ورزق عيالهم.

وللمصريين عمومًا عادات وتقاليد ساعة الصبحية، ده طبعًا بعد غسيل وشوشهم أما أسنانهم فيه منهم اللي بيغسلها وفيه منهم اللي مابيغسلهاش وفيه اللي بيتوضا وفيه برضه اللي ما بيتوضاش وفيه اللي بيصلي ركعتين لله وفيه برضة اللي ما بيصليش، وبعد كده بيفطروا كل واحد فيهم بيدور له على لقمة يشق بيها ريقه زي مابيقولوا أكن الريق ده طريق بيشقوا فيه ترعة بالأكل والشرب ماعلينا.

بعد كده نيجي لبراد الشاي فيه اللي بيشربه بحليب وفيه اللي بيشربه سادة، وأغلب الظن أن اللي بيشربوه سادة دول ناس مدخنين بتبأه كوباية الشاي والسيجارتين دول عندهم همه فعلاً اصطباحتهم العنب اللي ما بيقدروش يستغنوا عنها أبدًا وما بيحبوش إن حد يكلمهم أو يطلب منهم حاجة أو طلب أي طلب أو يضايقهم وهمه بيصطبحوا إنما بعد الاصطباحة دي فكل شيء ممكن وجايز ومحتمل ومباح.

بس ما أعرفش ليه أغلب المصريين بيقوموا من نومهم مكشرين؟ ومش طايقين نفسهم ولا دبان وشّهم والمقصود بدبان وشّهم ـ ما فيش وش له دبان فيه وش له ودان وله مناخير لكن دبان لأ ـ أي دبانه تيجي تقف على وشّهم أو طرف مناخيرهم وما بيكونوش طايقين حد يكلمهم وهمه صاحين من النوم.

يا ترى بأه ليه؟ يا ترى كانوا بيتمنوا أنهم ما يقوموش من النوم تاني ويفضلوا نايمين على طول؟. علشان كده زعلوا لما قاموا من النوم؟ طيب السؤال هنا كانوا حيناموا لأمتى؟ عمومًا مش بعيد تكون دي حقيقة، وكل شيء جايز بس أكيد اللي يتمنى أمنية زي دي وهي النوم على طول بيبأه عنده مشاكل كتيرة وكبيرة أوى وعويصة ومش قادر عليها ولا قادر يحلها أو يكون زهقان من عيشته أو عنده حالة فقر مدقع أما أنا ساذج صحيح طيب ما تلات أرباع المصريين عندهم مشاكل وتلات أرباع المصريين برضه زهقانين من عيشتهم وتلات أرباع المصريين عندهم فقر مدقع عايشين فيه على طول.

أيه ده؟ ده معنى كده إن تلات أرباع المصريين عايزين يفضلوا نايمين على طول رغم إنهم همه كده فعلاً نايمين على طول، وهمه مش حاسّين ولا واخدين بالهم معقولة يكونوا وصلوا لمرحلة إنهم عايزين يموتوا لأ مش معقول وأنا مش حصدق الكلام ده لأن اللي بيتمنى الموت أكيد بيكون عامل خير كتير في دنيته وما أغضبش ربه علشان كده ما بيبئاش خايف إنه يقابل ربه في أي وقت كان.

يا ترى بأه تلات أرباع المصريين ما أغضبوش ربهم؟ وعملوا خير في دنيتهم؟ للدرجة اللي تخليهم إنهم يتمنوا الموت؟ ما أظنش وأكيد أنتوا بلا استثناء معايه في كده، وكمان اللي بيتمنى الموت ده علشان يحل بيه كل مشاكله بيبأه إنسان أناني وضعيف وفاشل لأنه لو فرضنا

مثلاً إن مشاكله أتحلت بموته فأكيد مشاكل ذويه عائلتـه أبويـه زوجتـه أخواته أبناؤه مش حتتحل مـشاكلهم دي ممكـن تزيـد وتتفـاقم وتبـأه مشاكل أكبر من كده بكتير .

لأ مش معقولة المصريين يكونوا أنانيين بالشكل ده، وبعدين اللـي بيتمنى الموت لنفسه علشان ما هواش قادر يحل مشاكله ده بيبأه إنـسان بائس يائس من كل حاجة وأولها رحمة ربنا ورحمة ربنا واسعة .

معقولة المصريين المؤمنين دول يكونوا يئسوا من رحمة ربنا وفرج الله ده حتى فرج الله قريب، ولا همـه نـسيوا كـلام ربنـا وآياتـه في قرآنـه الكريم :

2 1 0 / . - , + *) (M
L 4 3 (43)

L Y X W V U M (44)

L . . . *) (' & %M (45)

مش معقولة المؤمنين يكونوا مـا خـدوش بـالهم مـن الآيـات دي! ومش إحنا دايمًا بنقول مقولة علـي بـن أبـي طالـب : **(ضـاقت فلمـا**

(43) سورة الرعد : 11 .
(44) سورة الإنسان : 12 .
(45) سورة القلم : 17 .

استحكمت حلقاتها فرجت، وكنت أظنها لن تفرج أبدًا)[46] ولاّ ياترى المصريين كانوا عاوزين ينـاموا زي أهـل الكهـف 300 سـنة؟ ويقوموا من نومهم يلاقوا الـدنيا اتغـيرت مـن حـواليهم؟ وحتـى دي كمان ما هياش مضمونة وموضـع شـك M . . . | { ~ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ . . . L[47].

يمكن يكون المصريين زهقوا من حاجة تانيـة؟ ويئسوا مـن حاجـة تانية؟ غير كده خالص، وفيه حاجة طابقـه علـى نفـسهم زي الحجـر الصوان أو زي الرَسَخة يجوز والله أعلم.

أيه اللي أنا بقوله؟ ده أنا كده حبتدي أخرّف وقلمـي حيجـر عليـا المشاكل أكيد قلمي زعلان مني لأني رزعته مـن يـومين علـى الأرض من زهقي أو يظهر أني مانمتش إمبارح كويس أسمعوا بأه المـصريين لا زهقوا ولا يئسوا من حاجة أبدًا همـه يـا دوبـك بـس متـوترين شـوية وأعصابهم تعبانة حبتين محتاجين زيارة لطبيب نفساني، والله يكون في عونه الطبيب النفساني ده اللي حيحل مـشاكل المـصريين دول ويفـك

(46) علي بن أبي طالب: رابع الخلفاء الراشدين في الدولة الإسلامية عند الـسنه وأول الائمة عند الشيعة، شارك في كل غـزوات الرسـول عـدا تبـوك، بويـع بالخلافة سنة 35 هـ/ 656 م بالمدينة المنورة، وحكم 5 سنوات وثلاثة أشـهر قتل على يد عبد الرحمن بن ملجم في 21 رمضان سـنة 40هــ/ 616م، يعـد رمزًا للشجاعة والقوة ويتـصف بالعـدل والزهـد، ولـه الكـثير مـن الأشـعار والأقوال المأثورة، ويعتبر من أكبر علماء الدين في عصره علمًا وفقهًا.

(47) سورة الرعد: 11.

عقدهم ويريح بالهم دول ماينفعش معاهم الدكتور أحمد عكاشة نفسه احنا محتاجين ثمانين مليون عكاشة علشان كل مواطن فينا يبئاله عكاشة لوحدة عشان يعرف يعكشه نفسيًا ويعالجه صح.

على فكرة الظاهرة دي آسف أنا كده غلطت في التعبير، الظاهرة حالة عارضة طارئة ووقتية مرتبطة بزمن معين وحالة نفسية معينة بيجيلها يوم وتنتهي وتروح لحالها بس الوضع اللي المصريين فيه ده مابئاش ظاهرة بأه حقيقة واضحة وثابتة بس رغم إنها بأت حقيقة إلا إنها محتاجة دراسة وتفسير عمومًا أنا حسيب الدراسة والتفسير دول لأهل الخبرة وأرجع معاكوا لموضوعي الأول مش كده أفضل بكتير كُنا بنقول أيه؟ حد يفكرني.

آه خلاص شكرًا افتكرت كنا بنتكلم عن اصطباحه المصريين، اصطباحه المصريين عبارة عن شوية عادات اتعودوا عليها مثلاً لوجينا لأصحاب المحلات حنلاقي الواحد منهم صاحب المحل ده أتعود إنه أول ما بيفتح محله الصبح بيروق المحل ويضبّطه ويكنس أمام باب المحل ـ هو أو العامل عنده ـ ويرش ميه ويفتح الراديو على إذاعة القرآن الكريم ـ ده صاحب المحل المسلم طبعًا ـ ويولع له شوية بخور ويبتدي يدعي دعوات يشكر ربه فيها سبحانه وتعالى ويطلب منه الرزق والبركة دي بأه اصطباحه أصحاب المحلات.

2. المرأة البطيخة

أما بأه اصطباحه أصحاب العائلات يعني المتجوزين أو المتـزوجين ويعولوا . . دول بأه اصطباحتهم بيبأه لها شكل تـاني، وتقريبًـا ثلاثـة أرباع المتزوجين بتبأه اصطباحتهم عينـه واحـدة، أكلاشـيه، اسـطمبه واحده، صورة كربونية من زوجاتهم.

الست من دول قبل ما تقوم من نومهـا مـا بتـصبرش لحـد الـصبح مايطلع والنهار يشقشق علشان تولع بخورهـا، بتولـع بخورهـا بالليـل وهي نايمة على عكس أصحاب المحلات، هي بتفضل دايمًا إن البخور يشتغل ويفضل والـع مـن بالليـل لحـد الـصبح بخـور طبيعـي، مـش صـناعي مـش هنـدي، ولا مغربـي ده بخـور مـصري حريمـي معتـق ومتكلف بعناية فائقه ريحته نفاذه، وساعات بتبأه كريهه مميته تـشكيلة كده من اللي الانوف تحبها! أيـشي بـيض مـسلوق علـى فجـل علـى كرنب على فول على بتنجان بخل وتوم على ميـه طرشـي علـى عجـة علـى قـرنبيط، الـشهادة لله الـست المـصرية مـا بتقـصرش في حكايـة البخور دي كل اللي أيدها بتطوله بتهرسه وتدعكه في توليفـة البخـور دي وبيبان ده من ريحته اللي تجيب الشلل الرعـاش والـشلل في خلايـا التفكير، وممكن الأمور تتطور وتوصل لربو لا قدر الله ده اللي بيقولوا عليه انتقام الجبابرة أو الحرب البيولوجية.

حاجة كده تخلّي الزوج يتمنى إنه يكون أخنف ده على اعتبار إن الأخنف ده ما بيشمش لكن لو كان الأخنف ده حاسة الشم عنده بتبأه طبيعية وشغالة، فالزوج في الحالة دي حيتمنى إنه يكون من غير مناخير خالص وبيبأه عنده أتم الاستعداد إنه يتنفس من أي ثقب أخر في جسمه حتى لو كان الثقب ده ولامؤاخذة في مؤخرته.

بتقوم بأه الست من دول من النوم ترش برضه زي أصحاب المحلات بس مش بترش ميه لأدي بترش سم، كلام زي السم تسمم بيه بدن جوزها على الصبح، وعلى غيار الريق حاجة كدة فتح نفس بتبتديها في أغلب الظن بـ أصطبحنا وصبح الملك لله، عيشة تقرف كل يوم اللي نبات فيه نقوم فيه، وبس يا واد وبس يا بت دي حكاية مش خالصة، وكنس ومسح وغسيل مواعين وغسيل هدوم وشرا خضار من السوق ومناهدة مع البياعين وكل ده على أيه؟ على الكام ملطوش اللي جنابك بتسيبهم لنا ـ الكلام هنا موجهة لزوجها ـ وأكنك بتزكي علينا أو بتدينا حسنة ـ ويمكن يكون الكام ملطوش دول اللي هي بتتكلم عنهم يكونوا 97٪ من مرتب الزوج الغلبان ده ـ ده بأه غير كشف الطلبات بتاعتها، ودي الإذاعة اللي بتشغلها صباحًا حاجة كده بدل إذاعة القرآن الكريم اسمها إذاعة المرأة الشريرة أو إذاعة الاحتياجات النسوية اليومية.

3. الإذاعة الصباحية للزوجة المصرية

ما تنساش يا سبعي يا جملي يا أبو عيالي يا مهنيني ومستتني الواد الصغير عاوز جزمة جديدة جزمته خلاص دابت واتخرمت وصلحناها له كام مرة قبل كده وما بأتش تنفع تاني، والواد الكبير عاوز فلوس الدرس الخصوصي، أضرب أنت بأه 5 دروس عربي وحساب وإنجليزي وعلوم ودراسات اجتماعية كل درس × 8 حصص وكل حصة بـ15 جنيه شوف بأه حيطلعوا بكام؟ وحضّرهم.

خلاص الشهر الجديد حيهل علينا، طبعًا هنا ممكن الزوج يرد ويقول لها: طيب لما الولد بياخد دروس في المواد دي كلها أمال بيروح المدرسة يتعلم أيه؟ ويعمل أيه؟ حترد هي وتقول له: بيروح زي ماالعيال كلها ما بتروح، علشان هي لازم تروح وبعدين مين قال لك أن المدارس بتعلم حد؟ المدارس يا سبعي بتدي شهادات بس. حيرد الزوج ويقول لها: عندك حق. ويحاول يتريأ ويقول لها: طيب ماتخليه ياخد درس في الدين كمان هو مش حيمتحن فيه آخر السنة؟ هنا حترد عليه المدام وتقول له: لو بتتريأ حضرتك على الواد بطل إستظراف وإستخفاف على الصبح، ولو بتتكلم جد ما فيش داعي لدرس الدين لأنهم بينجحوا فيه العيال دايمًا آخر السنة كده كده همه عودوهم على كده على غشّه!

وتكمل بأه الست : البنت الكبيرة عيانة وعاوزة أكشف عليها جبت لها أمبارح إزازة دوا كحة ما عملتش معاها حاجة وادتها بالليل مجموعة أنفلونزا برضة ما فيش فايدة لازم كشف وعلاج عند الدكتور البنت ضعيفة ما بتستحملش لفحة الهوا اصل البنت طالعة رقيقة زي أمها ـ وده طبعًا الوهم الأكبر ـ . .

حيرد هو طبعًا ويقول لها : حاضر نوديها عند الدكتور . .

ده بعد ما يقول في سره : **(ناقص لها شنب وتبأه دكر وفاكرة نفسها قمر)** .

وحتكمل هي : والبنت الصغيرة عايزة فلوس المجموعة .

هو : هو فيه مجموعة في سنة أولى ابتدائي؟

هي أيوه فيه وبياخدوها كمان بالعافية وبالإكراه المدرسات بيقولوا العيال في السن ده بتبأه محتاجة مجاميع تقوية علشان أهاليهم ما اسسوهمش قبل ما يدخلوا المدرسة ، والحضانة كمان ما علمتهمش حاجة ، والعيل اللي ما بيدفعش وما بيدخلش المجموعة مدرسة المادة بتاعته بتقعد تتلكك له وتضربه كل حصة على أي حاجة تافهه سواء كان عملها أو ماعملهاش وهي أدعت عليه فيها علشان تضربه ، وأنا مش ناقصة البنت تجيلي كل يوم دمعتها على خدها يا حبة عيني ، أهو قرشين ندفعهم وخلاص ، نشتري بيهم كرامة البنت أكنهم زكا للمدرسات . .

هو : زكا أيه يا ولية؟ هو أحنا بنعرف نكمل مصاريف شهرنا؟ ده احنا بنكمل عشانا نوم، نقوم ندفع زكا ده أحنا اللي محتاجين زكا! وهي المدرسات كمان محتاجة زكا؟

هي : أُمال أيه يا خويا مدرسات ربع لبه دول مدرسات ابتدائي يعني على أد حالهم مش إعدادي ولا ثانوي!

هو : يعني همه على أد حالهم؟ وأنا اللي مش على أد حالي؟

هي : أنت حتقعد تتكلم كده كتير؟ ما فيش فايدة منه الكلام ده حتدفع فلوس المجاميع حتدفع حتدفع، ترط ما ترطش برضة حتدفع . .

هو : حاضر حكم القوي على الضعيف، حدفع وأمري لله .

هي : يووه يا راجل نستنى كنت عاوزة أقول لك أية برغيك ده ع الصبح آه افتكرت ما تنساش السكر اللي في البيت خلص والسمنة كمان خلصت والزيت يادوبك يقضينا النهاردة أهو نقلي فيه شوية بطاطس محمرة للعيال ياكلوهم لما يرجعوا من المدرسة، عايزين علبة سمنة وتلت أربع أزايز زيت على كام كيلو سكر، وأعمل حسابك آخر الأسبوع محتاجين رز، شكارة رز 25 كيلو، وكام كيلو مكرونة يوه ده البصل هو كمان خلص، وفكرني قبل ما تنزل أخد منك فلوس النور، كشاف النور جه إمبارح وأنت مش هنا وأخدت منه كعب وصل النور علينا 35 جنيه نور ما تنساش تديهملي قبل ماتروح

شغلك احسن يجي النهارده تاني ويبأه منظري وحش ـ الزوج في سره أكتر من كده؟ ! ـ وهو راجل رخم وكلامه زي الدبش، وبيقعد يقول: الناس لازم تعمل حسابها على دفع فلوس النور، زي ما بتاكل وتشرب بروح أمه زي ما يكون بياخد الفلوس دي يحطها في جيبه مش بيديها للحكومة.

الزوج في سره: ما هو أكيد هو كمان نازل الصبح مراته مطهقاه في عيشته وبيطلع غلبة وزرابينه في الناس اللي بيعدي عليها يحصل منها فلوس النور وماحدش منكم يسأل ويقول دلوقتي هي زرابينه دي يعني أيه؟ مش وقته حقول لكم عليها بعدين.

الزوجة: ما تنساش تعدي على السباك وأنت جاي من الشغل حنفية الحمام مش شغاله ومش نافعة فيها لا جلدة ولا غيره تقريبًا حنعوز حنفية جديدة.

الزوج: حنفية أيه؟ يا أم حنفية قصدك حنعوز خلاط جديد يعني 45 جنيه ده تمن أقل خلاط في السوق، يلا يعوض علينا ربنا.

الزوجة: أنت بتبرطم بتقول أيه يا راجل على الصبح؟

الزوج: ولا حاجة بقول فوضت أمري لله.

الزوجة: وسواق التاكسي اللي بيودي العيال المدرسة الصبيان مش البنات بيقول إنه مش حيقدر يوديهم من بكرة شوف لنا سواق تاني غيره، قطيعة تقطع تحكماتك، أنت السبب لو كنت خليتنا

دخلناهم مدارس خاصة كان زمان (الباص) عربية المدرسة بتوديهم وتجيبهم كل يوم لكن نقول أيه في تحكماتك؟ يلا قسمتي وأخرة صبري بدل التعب والشحططة دي.

الزوج في سره: الباص أتنجرنا أهه واتمدّنا وبأينا نعرف نقول الباص **(الله يرحم المشنة والبلاّص)**.

الزوج بصوت مسموع: وهي المدارس الخاصة دي ببلاش؟ ولاّ العربيات بتاعتها دي مجانا؟ ما هو كل حاجة في المدارس الخاصة بفلوس، وأنت أهو على إيدك ما فيش حاجة بتفضل من المرتب علشان أدخل العيال مدارس خاصة، وبعدين ما هي مدارس الحكومة بأت أسخم من الخاصة وكل يوم يخترعوا لنا حاجة جديدة يسحبوا بيها مننا فلوس زي ما يكون أولياء الأمور قاعدين على بنك أو نايمين على خزينة بنك.

الزوجة: على قولك كله محّصل بعضه، يووه يقطعني

الزوج في سره: يسمع منك ربنا ويستجيب لدعاكِ

الزوجة: نسيت أقول لك فرح بنت صُحاب العمارة بعد بكرة ولازم أطلع أعمل معاهم الواجب حضر لي كده قيمة 50 جنيه أطلع أديهم لأم العروسة أحسن ياكلوا وشّنا ده غير بأه أنا كده حاخد معاية وأنا طالعة لهم كام كيلو سكر على كام لتر حاجة ساقعة بلاستيك أو أقول لك: أطلع لهم صندوق بيبسي بحاله أحسن.

الزوج: ياكلوا وشنا أيه؟ همه ليهم الدين عندنا؟

الزوجة : واجب يا أبو محمد، عيب عليك يا راجل، ولاد الأصول ما يقولوش كده .

الزوج : أصول أيه؟ أنت خليتي فيها أصول؟ وسكر أيه ده اللي أنت حتاخديه معاكي؟ لما أحَنا أصلاً ما عندناش سكر! أنا خلاص حيجَيلي منك السكر .

الزوجة : أنت كل حاجة كده حاشر نفسك فيها .

الزوج : أنت عيزاني أقف اتفرج عليكي وبس؟ هو مش أنا برضه اللي بدفع وبكُعَ؟

الزوجة : بتدفع أيه يا حسرة؟ هو اللي بناخده منك دي فلوس؟

الزوج : لأ دي مش فلوس ده ورق كوتشينة مش ورق بنكنوت ـ الله يكون في عون الأزواج اللي ستاتهم بالشكل ده .

الزوجة : بتقول أيه يا راجل ؟

الزوج : مابقولش ما بقولش

ويتركها الزوج وهو يتمتم حسبي الله ونعم الوكيل .

تعالوا بأه معايه شوفوا الدعوات اللي الست بتدعيها لجوزها وهو نازل رايح شغله كل يوم وطالع على أكل عيشه طبعًا هي مش بتدعيها له هي بتدعيها عليه! أول ما يقول لها وأنا أجيب لك منين ده كله؟

حترد وتقول له: آه ما انا أتوكست بيك بدري، الناس كلها خيبتها السبت والحد وأنا خيبتي ما وردت على حد. . الستات كلها متهنية مع جوازها ومتستته في بيوتها وأنا اللي شقيانة معاك ومع عيالك ربنا يغلبك زي ما غلبتني، ربنا يوريني فيك يوم، ربنا على الظالم والمفتري.

فكركوا بأه كده مين فيهم الظالم؟ ومين المظلوم؟

الزوجة: يا راجل أتلحلح وأعمل لك حاجة ـ **تحريض ضمني غير صريح أو غير مصرح به من الزوجة لزوجها على الرشوة أو السرقة أو الاختلاس** ـ الرجالة كلها مكفية بيوتها عيني عليا وعلى بختي الأسود.

هي اللي بختها أسود! هي شايفة كده! وطبعًا الزوج الغلبان بيسمع الكلام ده كله وهو ساكت، وبيفضّل طبعًا إنه ما يردش عليها وعلى كلامها، علشان الأمور ما تتطورش بينهم وهي تطلع في كشف أموات عشرة صباحًا وهو يشرف عند عشماوي، والعيال يتشردوا فبيضطر إنه يسمع الكلام ده وهو مدلدل زي ما يكون عامل عمله بس في الحقيقة هو مش عامل عمله ولا حاجة ولو كان عامل كل عملته دي تتلخص في إنه من محدودي الدخل وهي دي عملته الوحيدة اللي كسرة نفسه وسدّاها.

أنتوا عارفين رد فعله على الكلام اللي بيسمعه ده أيه؟

أنا أقول لكم: بيلبس هدومه وطبعًا ما بيفطرش هو فيه فطار بعد كده؟ وفين دي النفس اللي حتقدر تاكل؟ أو فين البلعوم ده اللي حيقدر يبلع الأكل بعد ده كله؟ ده يادوبك بيشرب كوباية شاية وبيبأه عايز يطير من البيت بصاروخ علشان ما يتهورش ويرتكب مصيبة وينزل، وهو نازل بيدعي في سره الهي ربنا ياخدك ويريحني منك ومن شرك ومن لسانك اللي عامل زي المبرد ده بحق ده الصباح المفترج، الهي ربنا يسد نفسك زي ما أنت سده دايما نفسي على العيشة واللي عايشينها، إن شاء الله أرجع الاقيكي متمددة على السرير وعايزه اللي يخدمك، يا رب تشرقي في شربة ميه تروحي فيها وأرتاح من صوتك وسحنتك دي المشلفطة، الهي ربنا يرزقك بسواق أحول يخلصني منك وأنت رايحة السوق تفرتكي في فلوسي، وده كل اللي حيلة الزوج الغلبان الدعا على مراته لأنه عارف أن دعوة المظلوم ما فيش بينها وبين ربنا حجاب ـ الناس بتقول كده دايمًا ـ أو يقول يا ياخدك ربنا يا ياخدني ـ مغفل فاكر أن ربنا لما ياخده مشاكله حتتحل والحقيقة هي إن كل اللي حيتحل ساعة موته هو إنه حيبطل يتهزأ كل يوم الصبح.

نسيت اقول لكم: إنها حتنده عليه وهو نازل على سلالم العمارة وتقول له: أيه؟ أحنا مش حنتسمم النهاردة؟ مش حناكل؟ العيال دي حتاكل زلط؟، ولاّ حتلحس الحيطان؟ لو عايز تاكل حاجة عدله هات فلوس عدله المثل بيقول (**أطبخي يا جارية كلف يا سيدي**).

(وعلى اد فوله أدفوله) وأنا بأه مش مقتنع بالمثل ده في حالة أن الزوجة تكون بالشكل ده ومن هذه النوعية أو القطعية، دي لأن مش معقولة اللي زي الست دي تكون جارية! ولاّ الكلام ده يكون كلام جواري؟ الست لو هي بالشكل ده تبأه الحاكم بأمر البيت، والزوج هو العبد اللي ربنا رزقها بيه.

بس فيه سؤال بيلح عليا وهو يا ترى لو واحد متجوز حالة زي دي ـ وعلى فكرة أنا قاصد أني أقول حالة مش ست أو زوجة – يا ترى ممكن بالليل يجي له نفس إنه . . . . . ؟ طبعًا كلكوا فاهمين إنه أيه؟ مش محتاجة تفسير أظن صعب أوي إلا إذا كان جبلة وتنبل وما فيش عنده حساسة خالص.

شوفتوا بأه اصطباحه أصحاب المحلات واصطباحه الأزواج الغلابة؟ علشان كده أنا بنصح الشباب دايمًا كل الشباب إنهم مايفكروش في الزواج مش حقول من النوعية دي لأن دي حاجة مش مضمونة المثل بيقول الست عاملة زي البطيخة يا حمرة يا قرعة، وعلشان ما حدش ضامن بطيخته حتطلع حمرة ولاّ حتطلع قرعة؟ النصيحة بأه إنه ما يتجوزش إلا لما يعدي مرحلة محدودي الدخل مع أني أشك في إن الشباب دول يعدّوا المرحلة دي في الوقت الراهن، وبكده يبئوا لو سمعوا كلامي ده مش حيتجوزوا أبدًا وطبعًا همه ما يقدروش على كده.

عمومًا كل واحد منكم ونصيبه، كل واحد منكم وبختـه في بطيخته .

الفرق بين الست والبطيخة أنك ممكن تشتري بطيخة على السكين على نقاوة عينك .

لكن الست صعب إنها تكون على السكين

ليكم ربنا بأه يا مساكين .

مسك الختام

نظريتان

أ. نظرية الرجل الجزمة..

ب. نظرية الحرمة الصرمة..

أ. نظرية الرجل الجزمة

مش عارف أيه حكاية النظريات معايه في الكتاب ده؟ أكيد فيه سبب وسبب وجيه كمان أنا مش عارفة أبتدت الحكاية معايه قبل كده في نص نظرية الرجل الأفا وبعده في نص اقطع مناخيري من فضلك من فضلك اقطع مناخيري وبعدين جات نظرية أهل الكهف ووراها نظرية المرأة البطيخة وأهه دلوقتي حتكلم عن نظرية الرجل الجزمة ونظرية الحرمة الصرمة .

أنا عمومًا ححاول أتكلم وأشرح وأفسر النظرية النسائية النسوية الأنثوية الأول وهي: نظرية الرجل الجزمة

وحتطرق منها لنظرية أخرى وهي النظرية الرجولية الذكورية نظرية الحرمة الصرمة.

حتكلم بحياد تام وموضوعية وشفافية ومن منطلق رؤية شخصية بعيدة تمام البعد عن تفاسير علماء الأحذية المصريين أمثال: (باتا وزلط ولطفي وحافظ وعودة)[48] وغيرهم حتى لا تلتبس عليكم الآراء واختلاف وجهات النظر أنتوا معايه طبعًا أن جنس الستات ليهم أولهن تقاليع كتيرة وساعات بيبأه ليهم إفتكاسات، أفتكاسات ستات يعني.

من الإفتكاسات دي أو التقاليع دي أو وجهات النظر الأنثوية دي إن الست أو بعض الستات عمومًا بتقيّم الراجل من حذائه، أو من ماينتعله في قدميه بمعنى أن معيار حكم المرأة على الرجل هنا هو حذائه.

تلاقي الست من دول تقول لك: أنا بحكم على الراجل من جزمته، لو جزمته أنيقة وشيك ونضيفة ولها بريق ولونها متوافق مع ملابسه أو ما يرتديه، يبأه الراجل ده راجل مُحترم، وممكن أتكلم

(48) أسماء شهيرة وكبيرة لمحال أحذية مصرية عريقة.

معاه وأقيم معاه حوار أو أدخل معاه في علاقة أيا كان شكلها وأنا مطمئنة شوفتوا أهو ده اللي بيقولوا عليه **(الفكر الواطي)**.

إذن الواضح هنا أن الراجل في نظر الست عبارة عن جزمة، جوز جزمة أو زوج جزمة.

عامًّة دي نظرية مش بطالة وما علينا هو محاولة أثبات صحتها من خطئها، وعمومًا كل واحد حر في نظريته وكل واحدة تنام على النظرية اللي تريحها.

بس أنا شايف أن النظرية هنا سطحية وغير موضوعية وممكن يكون أساسها وده اللي أنا برجحه بل وأجزم بيه، وهو أن الستات استمدوا نظريتهم دي من ان أهتمام الراجل بجزمته اهتمامه بالجزمة يعني، وهي شيء واطي موطئه دايمًا الأرض بيبرهن على ان الراجل كلما زادت قيمة الشيء وكلما ارتفع هذا الشيء عن الأرض وعلا كلما زاد أهتمام الرجل بهذا الشيء. بما أنه أهتم بأقل الأشياء وأوطاها وهي الجزمة.

والستات اللي بنوا نظريتهم أو بنين نظريتهن على هذا الأساس شايفين ـ ودى وجهة نظر ورؤية يجب احترامها كذلك ـ أنهن أعلى درجة ومكانة ووضع وقيمة من الجزمة، فبالتالي سوف يجدن اهتمام أكبر من قبل الرجال اللي بيهتموا بأوطى الأشياء، وهي احذيتهم أو الأحذية عمومًا همه شايفين كده وشايفين كمان أن الراجل اللي

بيدفع أو بيقبل إنه يـدفع في الجزمـة واخـدين بـالكوا في الجزمـة مبلـغ وقدره ولا يبخل ولا يضن ولا يحتقر ولا يقلل من أهميتها أو نفعها ما عندهوش مانع إنه يدفع في الست ـ اللي هي برضة شايفه نفـسها أو في نفسها إنها أعلى مكانة وقيمة ونفع للراجل طبعًـا مـن الجزمـة ـ مبلـغ وقدره .

ب. نظرية الحرمه الصرمه

بس هنا فيه سـؤال لازم أسـأله الأول وهـو يـا تـرى الـستات دول خدوا بالهم من أن هناك علاقة وطيدة الصلة بين طريقة تعامل الراجل مع جزمته وتعامله مع حرمتـه أو الـست بتاعتـه؟ مـا أظـنش أن همـه خدوا بالهم من حاجة زي دي . يعني مثلاً: الراجـل اللـي اتعـود إنـه يرجع من شغله أو من أي مكان كان فيه ولـو لـبعض الوقـت، يفـك رباط جزمته ده إذا كانت جزمة برباط ويشيل التراب اللي عليها وعنها ويلمعها بالورنيش ويحطها بعد كـده في مكانهـا المخـصص لهـا وهـو الجزامة طبعًا (دولاب الأحذية الصغير) ده غـير الراجـل اللـي بيرجـع من بره يقلع جزمته مـن غـير مـا يفـك رباطهـا ده إذا كانـت برِبـاط، يقلعها من رجله بالعافية وبالقوة يقلعها عنوه وينتزعهـا وبزهـق لأنـه عاوز يرتاح منها يقلعها من غير لبيسه الجزم ويسيبها أمام أو أدام بـاب الشقة بترابها أوبعبلها كده زي مـا بيقولـوا للقطـط وكـلاب الـسلالم

يتبولوا عليها، ده نوع من الرجال في شكل تعامله مع جزمته، وفيه نوع تاني من الرجال بيدخل بالجزمة جوه الشقة، وأول ما يدخل بيقلعها من رجله على طول ويرميها في أي مكان كان، فردة تحت السرير ما يضرش وفردة تحت ترابيزة السفرة ما يهمش، أو فردة تحت التلاجة ما بتفرقش معاه ابداً، وفيه نوع من الرجالة بيحب دايمًا يحط الجزمة جنب رجلية في المكان اللي أتعود يقعد فيه ما بيبئاش مطمن إلا وهي جنبه في أي وقت يفكر يلبسها فيه يادوبك يمد أيده بس جنبه حيلاقيها وحيلبسها على طول أما في طريقة معاملة الرجالة لأحذيتها واهتمامهم بيها فدى بتختلف من راجل لراجل.. فيه راجل ما بيستخسرش في جزمته إنه يجيب لها أنضف وأغلى أنواع الورنيش، علشان جلدها ما يشققش وتظهر دايمًا براقة ولامعة، وفيه اللي بيستخسر فيها أي فلوس، يادوبك علبة ورنيش نصها جاز ماركة (الكورة)، وفيه اللي مابيرضاش يورنشها ولا يلمعها خالص إلا في المناسبات السعيدة فقط أو الحيوية وفي الأعياد الرسمية كمان، وفيه راجل أول مانعل جزمته يدوب يجري بسرعة عند اقرب جزمجي أو صرماتي يغير لها نعل ويركب لها نعل جديد.. وفيه اللي بيقبل ان النعل ده يكون جلد طبيعي وما بيزعلش وهو بيدفع فيه مبلغ وقدره، وفيه اللي بيرفض إن النعل ده يكون جلد طبيعي علشان غلو سعره، وبيقبل إنه يحطلها نعل جلد صناعي (موريتان) أهو نعل والسلام، يتمشي بيه على الأرض، وغير كده النعل (الموريتان) ده بيستحمل

الدعك والهرس والمشي على الأسفلت اكتر من النعل الجلد الطبيعي اللي ما بيستحملش وعلى فكرة اللي بيغير نعل جزمته ده مش شرط إنه يكون معهوش فلوس يشتري جزمة جديدة لأ ده ممكن يكون معاه، بس ساعات الجزم بتبأه عزيزة وغاليه أوي على أصحابها، وفيه بينهم ألفة وعشرة وبتبأه مريحاهم في المشي ومش تعباهم فتلاقيهم بيشيلوا الجميل ده وما بيهونش عليهم إنهم يفرطوا فيها بسهولة، سواء بأه بالرمي أو بالركن أو بالشحاته أو يدّوها لبتاع الروبابيكيا أو بتاع السكسونيا، وعلشان كده بيروحوا يعالجوها.

وفي فعلهم ده عدم نكران للجميل لأنها ياما قاست معاهم واستحملتهم في مشاويرهم الكتيره والمتكرره.

أما بأه الجزمة لما بتبأه خنيقة ومقرفة وضيقة وطابقة على وش رجل الراجل من دول ومحسساه أن نفسه مكتوم أو مكروش وهرسه صوابعة وعامله حز في كعوب رجلية معوراه يعني أو مطلعا له (كالو) في بز رجليه.

في أول فرصة الراجل بيقلعها من رجله، ومش بيشحتها لأ ده بيشوحها بطول دراعه، في أي مقلب زبالة أو بيسيبها لأي واحد تاني يلاقيها ويشربها ويتدبس فيها، بيسبها لصاحب نصيبها والمغفلين كتير اللي بيعجبهم شكل الجزم من بره لكن لما بيجربوها ويحطوا رجلهم فيها ويمشوا بيها ساعتها بس بيعرفوا أنهم خدوا أكبر مقلب

في حياتهم وشربوها، ونفس الشيء بيحصل من تاني مع الرجاله الجداد دول بيسيبوها لغيرهم، وهكذا تتداول وتتداول وتتداول الجزم من رجل راجل لرجل راجل، يعني من رجل لرجل، لحد ما توسع الجزم دي وتبرطش ويبأه شكلها عار وتبهّوأ، وأي رجل بعد كده حتدخل فيها حتلوء فيها.

ولما الراجل بيرمي الجزمة بيحس بالراحة وبيبتدي يعالج رجليه من أثار عدوان الجزمة الثلاثي عليه وبيحس بالانتعاش ورجليه حافية حرة طليقة من غير جزمة، وبيفضّل إنه يقعد فترة كده يطرقع في صوابع رجلية، بس بعد كده بيضطر إنه يلبس صندل مفتوح يريح رجلية فيه شوية، وبيقعد يجرب صندل ورا صندل ورا صندل وفي الآخر شيء ولا بد منه بأه لازم يلبس جزمة بس الصنادل دي والشباشب ده بتبأه شيء مؤقت لحد ما رجليه ترتاح أصل الراجل من دول ما ينفعش يمشي حافي، لازم يحط رجله في حاجة، أي حاجة، لأنه عاش فترة وهو حاطط رجله في جزمة ومتعود على جزمة، ما ينفعش بأه بحكم العادة إنه يقعد كتير ورجليه حافية، بعد الفترة دي بيدّور له على جزمة جديدة، تكون على مقاسه، مقبولة الشكل دمها خفيف، تريحه باقي حياته في كل مشاويره وماتخنقهوش.

أنتوا عارفين الرجالة ما بتقصرش في حالة الجزمة الخنيقة دي بيحاولوا أنهم يعالجوها ويحطوا فيها جورنال غرقان في سبرتو علشان

توسع شوية صغيرة لكن السبرتو بيوسعها توسيع وهمي مؤقت وبترجع تاني زي ما كانت خنيقة.

وكذاب وما تصدقهوش اللي يقول أن الجزمة لو اتشدت على القالب بتبأه مريحة وبتريح صاحبها أبدًا القالب حيعمل أيه؟. القالب الأولاني بيبأه غالب وقطعيه الجلد بتبأه كده، وفيه رجاله بأه متيسرين الحال بيقدروا يشتروا بدل الجزمة جزمة واتنين وتلاتة وأربعة واللي تضيق منهم تتركن على الرف في الجزامة وتتلبس الجزمة اللي بتريح، وفيه رجالة جزمها كلها بتبأه مريحة بس هي بتحب تغيّر ما بتحبش تحط رجلها كل يوم في نفس الجزمة، يوم تحط رجلها في جزمة اليوم الثاني تحط رجلها في جزمة غيرها، وهكذا ودواليك وأنا علشان أكون صادق معاكوا أنا قلعت جزمتي من سنين فاتت لأنها كانت خنيقة ولحد النهادرة مقضيها صنادل مفتوحة وشباشب لحد ما تعجبني جزمة جديدة بنص مش برباط بيتفك ويرجع يتربط من تاني، جزمة مش مستعملة قبل كده، جزمة بختم المصنع (فابريقة) ولازم يكون المصنع ده سمعته كمان طيبة علشان الواحد يبأه مطمئن على رجليه، لأن الطبيعي أن الواحد لازم يلبس جزمة في رجله لأنه لو مشي حافي الناس حتستنقصه وحتضحك عليه، وممكن يطلعوا عليه إشاعات كتيرة زي إنه معهوش يشتري جزمة أو إنه ما بيعرفش يلبس في رجليه أو يحط رجليه في جزمة أو مالهوش في الجزم خالص والإشاعة دي صعبة أوي على الرجالة.

وعلى فكرة الجزم دي أنواع فيه جزم تستحمل مشاويرك وحطّة رجليك فيها كل يوم وتستحمل خروجه ومشوار واتنين وتلاتة وفيه جزم ما بتستحملش إلا مشوار واحد كل يوم ولو زودت في المشاوير بتطرقع على طول، وفيه جزم ما بتطرقعش، وفيه جزم بيطلع لها صوت وأنت حاطط رجليك فيها وتزيق وفي جزم ما بيطلعلهاش صوت خالص أصل الجزم دي دنيا تانية بحرها واسع وعاوز اللي يفهم فيها كويس، ده كمان غير الوانها فيه منها أسود وفيه منها بني وبني فاتح وفيه أبيض بس الأبيض بطل الرجاله يلبسوه من أيام محمد عبدالوهاب وكمال الشناوي ومحسن سرحان وفريد الأطرش ومحمد فوزي مابئاش موضه دلوقتي للرجالة وبعدين بيتوسخ بسرعة ومش بتاع مرمطة.

الجزم السمرة هي اللي بتستحمل والبني كمان جميلة ومريحة جداً، جزم حكاية في المشي، وكمان الجزمة البيضا دلوقتي بأت ملفتة للنظر أوي والواحد ما بيحبش يبأه ماشي والناس عماله تبص على جزمته.. بيبأه ماشي متضايق. وعلى فكرة فيه رجاله بتعيش طول عمرها حافية وتموت حافية دول طبعًا اللي رجلهم مقطوعة بعيد عنكم أو رجلهم مشلولة أو مرخيّة.

ياه شوفتوا بأه أن بحر الجزم ده بحر واسع مالهوش أرار واللي مايعرفش يعوم فيه بيغرق وعلى فكرة نسيت أقول لكم أن فيه رجالة

كتير غلابة ما حلتهاش غير جزمة واحدة وخنيقة بس بتضطر تلبس وتقلع فيها لأنها معهاش تشتري جزمة غيرها وما بتقدرش تغيّرها الله يكون في عونهم وعون رجليهم.

وبكده أكون فندت وفسرت نظرية الراجل الجزمة والحرمة الصرمة، أو بالأصح النظرية النسائية أو النسوية هي اللي ساعدت في ظهور النظرية الرجولية، وكانت الأساس لوجودها وبكده يرجع الفضل في ظهور نظرية الحرمة الصرمة إلى نظرية الرجل الجزمة لأنه لولا وجود نظرية الرجل الجزمة ما كناش توصلنا لنظرية الحرمة الصرمة، وياريت ما حدش يظن بيا السوء أنا بتكلم عن الجزم الجزم وليس أي شيء آخر واللي يحس بغير كده ما أقدرش أقول له: غير المثل الشعبي المصري "اللي على راسه بطحة بيحسس عليها"(*) وكل واحد ونيته.

(*) **تنويه**: يرى البعض أن تفنيد النظرية النسائية الشهيرة الرجل الجزمة وانبثاق نظرية الحرمة الصرمة منها هو (شلّوت) ركلة حذاء بنص ببوز في مؤخرات النساء أنصار هذه النظرية.

للتواصل
فشخة رجل أو فركة كعب
أو أطلبني شكرًا

أنا مش حقول الكاتب في عجالة؛ لأن إحنا ما ورناش حاجة، لا أنا مستعجل وعلى ما أظن إنتوا كمان على ما يبدو مش مستعجلين، الكل فاضي مش كده برضه؟ والله الكل فاضي ومش حقول الكاتب في سطور؛ لأن أنا دلوقت مش في سطور أنا في مقهى الحرية.

لأن أنا شايف إن أنا ممكن ما (أسطرشي) على فكرة ما اسطرشي دي مش من أسطر أو سطور دي النطق العامي لكملة استر من ستر يستر سترًا فهو ساتر وهي ساترة والستار هو الله.

لأننا في بعض الكلمات بننطق حرف التاء طاء في العامية

المهم علشان ما أطوِّلش عليكم ونتوه من بعض في الزحمة، زحمة الكلمات طبعًا مش زحمة المواصلات، أو زحمة طوابير العيش.

اسمي: على غلاف الكتاب من بره أكيد لمحتوه ولو من باب الفضول ـ فضولكم طبعًا ـ وحب الاستطلاع.

كتب سابقة: رئيس جمهورية نفسي، طبعة ثالثة.

كتب لاحقة: دي بأه وفق أهواء ورؤى دور النشر.

يا إما.....؟ يا إما.....؟ يا إما.....؟

خلّوا الأسامي مفاجأة

ماجستير في علم الدلالة وبدلل على عروسة، وشرطي الوحيد إنها تكون ست، وليست ست مجازًا، لا تطلع فيا عقدها، ولا أطلع عقدي فيها.

للتواصل: الجريون وبورصة كافيه وكوستا كافيه وجروبي عدلي في حالة التمدد والانتعاش ـ المالي طبعًا

ما أقصدش حاجة تانية علشان فكركم ما يروحش بعيد ـ مقاهي التكعيبة والحرية والندوة الثقافية في حالة التقدد والانكماش ـ المالي أيضًا ـ عدا أيام الجُمع والعطلات الرسمية

والغلق للتحسينات

أو الانفراد النفسي
وفترات النوم
وفترات الكتابة أصبح حينها خارج نطاق الخدمة وغير متاح . . فنرجو التواصل في وقت لاحق، أو يمكنك إرسال Voice SMS وسمعنا صوتك، اتصل ب * ثم رقم هاتفي واترك رسالتك، بس اختصر من فضلك للإنجاز والإيجاز ولضيق الوقت والملل، وإذا كنت من أنصار الشحن ع الهوا (الشحن الإلكتروني) أو كروت الشحن أو إحدى نظامي ألو السحري أو ألو أقاليم يعني نظام عامة الشعب الفقير ذي حالاتي وقمت بمهاتفتي وسمعت هذا الصوت النسائي الوقور ـ مع إني شايف إنه لو ماكانش صوتها وقور، وكان صوتها ناعم وكله حنية ودلع، كان زاد عدد المشتركين للضعف، وخاصةً من الأخوة الذكور، لكن نقول أيه؟ سوء تقدير من الشركة، وعدم فطنة وقلة خبرة بمزاج القاعدة العريضة من الجماهير ـ يقول لك: عفواً رصيدك الحالي لا يكفي لإتمام هذه المكالمة شكراً لاستخدامك ألو، فكل ما عليك فعله هو استخدام خدمة اطلبني شكراً وأدخل * 104 # ثم رقم تليفوني المحمول متبوعًا ب# ثم اضغط زر الاتصال الخاص

بتليفونك المحمول مثـال : # 0180993310 * 104 # وأنا حطلبك على طـول وخليهـا علينـا ، ده طبعًـا في حالة لو كنت أحد عملاء موبينيل ، لكن غير كده معاك ربنا بأه ، وفيما عدا ذلك متاح للجميع

وداخل نطاق الخدمة

وليس خارجها .

Ehabtaher2009@gmail.com

فهرس المحتويات

مقدمة .....

براءة ذمة .....

تنويه .....

(0) مطرح ما يسري يمري .....

تصدير .....

(1) درس في النحو العربي .....

(2) طظ فيكم .....

(3) نيّمي العيال .....

(4) نفس البصّة . . نفس البصّة .....

(5) أمينة على ما تفرج . . ! .....

(6) لما المدام باضت .....

(7) الستات مجازًا .....

(8) مرقة نسوان فورية .....

(9) قردي وأعرف ألاعبه .....

(10) بالونـــة

وفرقع . . . . . .

(11) أعنف وأعفن كلمة حب في التاريخ من رجل لأمرأة .....
(12) نظرية الرجل الأفا .....
(13) لا تعايرني ولا أعايرك ده المرض العصري طايلني وطايلك.
(14) أهلاً بكن في حزب المطلقات الوطني الديكتاتوري .....
(15) أقطع مناخيري من فضلك.. من فضلك أقطع مناخيري..
1. أهل الكهف .....
2. المرأة البطيخة .....
3. الإذاعة الصباحية للزوجة المصرية .....
مسك الختام .....
أ. نظرية الرجل الجزمة .....
ب. نظرية الحرمة الصرمة .....
للتواصل فشخة رجل أو فركة كعب أو أطلبني شكرًا .....